كتاب الطبائع

وهو الكتاب الرابع من عيون الاخبار

تأليف الشيخ الامام ابى محمد عبد الله

ابن قتيبة الدينورىّ رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

كتاب الطبائع والاخلاق المذمومة

تشابه الناس فى الطبائع وذمّهم

حدّثنى محمد بن عبيد قال حدّثنا يحيى بن هاشم الغسّانى عن اسماعيل بن ابى خالد عن مصعب بن سعد قال قال عمر بن الخطّاب رضه الناس بأزمانهم اشبه منهم بآبائهم، قال وحدّثنى حسين بن حسن المروزىّ ١٠ قال حدّثنا عبد الله بن المبارك عن سفين قال قال ابو الدرداء وجدت الناس اخبر تُقْلِهْ، قال حدّثنى محمد بن عبيد قال حدّثنا شريح بن النعمان عن المعافى بن عمر انّ عمر بن الخطّاب رضه مرّ بقوم يتبعون رجلا قد أُخِذ فى رِيبة فقال لا مرحبا بهذه الوجوه التى لا تُرى الّا فى الشرّ، قال وحدّثنى محمد بن داود قال حدّثنا الصلت بن مسعود قال حدّثنا ١٥ عثام بن علىّ عن الاعمش عن ابى اسحق عن عبيدة انّ الوليد السوائىّ[1]

[1] C السوأنى



قال لفظ قوم عند رسول الله صلعم فقيل يا رسول الله لو نهيتهم فقال لو نهيتهم ان يأتوا الحَجون لأتاه بعضهم ولو لم تكن له حاجة ، قال وحدّثنا عن عفّان عن مهدىّ بن ميمون عن غيلان بن جرير قال قال مطرّف هم الناس وهم النسناس وناس غمسوا فى ماء الناس ، قال يونس بن عبيد ٥ لو أُمرنا بالجزع لصبرنا ، وكان يقال لو نُهى الناس عن فتّ البعر لفتّوه وقالوا ما نُهينا عنه الّا وفيه شىء ، وقال الشاعر

ولمّا ان اتيتُ بنى جُويـن * جلوسا ليس بينهمُ جليسُ

يئستُ من التى اقبلت ابغى * لديهم انّنى رجـل يـؤوس

اذا ما قلـت ايّـهـمُ لأىّ * تشابهت المناكب والرؤوس ،

١٠ ويقال لا يزال الناس بخير ما تباينوا فاذا تساووا أُهلكوا ،

وقال آخر

الناس اسواءٌ وشتّى فى الشِيَمْ * وكلّهم يجمعهم بيتُ الأَدَمْ ،

وقال آخر يذكر قوما[1]

سواء كأسنان الحمار ولا ترى * لذى شيبة منهم على ناشىء فضلا ،

١٥ وقال آخر

سواسية كأسنان الحمار ، وكان يقال

المرء توّاق الى ما لم يَنَلْ ،

والعجم تقول كلّ عزّ دخل تحت القدرة فهو ذليل ، وقالوا كلّ مقدور عليه مملول محقور ، وقال الشاعر

٢٠ وزاده كلفا بالحبّ ان منعت * *أحبُّ شىء[2] الى الانسان ما مُنِعا ،

---

1 Ǧāḥiẓ Bajān I 159 14 2* C وحب شيا

وقال آخر

ترى الناس اسواءً اذا جلسوا معا * وفى الناس زيف مثل زيف الدراهم،

ويقال الناس سَيْل وأسراب طير يتبع بعضها بعضا، وقال طرفة[1]

كلّ خليل كنت خاللته * لا ترك الله له واضحهْ

كلّهمُ اروغ من ثعلب * ما اشبه الليلة بالبارحهْ، ٥

وقال آخر

فانّك لا يضرّك بعد حَوْل * اظبىٌ كان أُمَّك ام حمار

فقد لحق الأسافل بالأعالى * وماج اللوم واختلط النجار

وعاد العبد مثل ابى قبيس * وسيق مع المعلهجة[2] العشار،

يقول سيقت الابل الحوامل فى مهر اللئيمة، قال ابن محمد بلغنى عن ١٠
اسمٰعيل بن محمد بن جُحادة عن ابيه قال كنت عند الحسن فقال
أسمع حسيسا ولا ارى انيسا صبيان حيارى ما لهم تفاقد وفراش[3] نار
وذبّان طمع، وقال ابو حاتم عن الأصمعى لو قسمتُ فى الناس مائة
الف درهم كان اكثر للائمتى مِنْ[4] لو اخذتُها منهم، ونحوه قول محمد بن
الجهم منع الجميع ارضى للجميع، ١٥

وقال ابن بشير

سوءة للناس كلّهمُ * أنّا فى هذا مِنَ أوّلهمْ

لستَ تدرى حين تنسبهم * اين ادناهم مِنَ افضلهمْ،

وقال نهار بن توسعة

1 AHLWARDT 2, 2. 3 2 Glosse am Rande: (so!) المعلهجة اللئيم
3 C وافراش الاصل 4 C ان



عتبتُ على سَلْمٍ فلمّا فقدتُه * وجرّبتُ اقواما بكيت على سَلْمِ ؞

وهذا مثل قولهم ما بكيت من زمان الّا بكيت عليه؞ وقال الاحنف بن قيس

وما مرّ بى *يومُ أرتجى[1] فيه راحةً * فأخبُره الّا بكيتُ على امسِ ؞

وقال آخر

٥ ونعتب احيانا عليه ولو مضى * لكنّا على الباقى من الناس أعتبا ؞

وقال آخر

سبكناه ونحسبه لُجَيْنا * فأبدى الكيرُ عن خبث الحديد ؞

قال وحدّثنى ابو حاتم قال حدّثنى الأصمعى عن ابن ابى الزناد عن ابيه

قال لا يزال فى الناس بقيّة ما تعجّب من العجب ✿

١٠ رجوع المتخلّق الى طبعه

بلغنى انّ اعرابيّا ربّى جرو ذئب حتّى شبّ وظنّ انّه يكون اغنى عنه

من الكلب وأقوى على الذبّ عن الماشية فلمّا قوى وثب على شاة فقتلها

وأكل منها فقال الاعرابىّ

اكلتَ شُويهتى وربيتَ فينا * فما ادراك انّ اباك ذئبُ

١٥ ويروى ولدتَ بقفرة ونشأت عندى

اذا كان الطباع طباع سوء * فليس بنافع ادب الأديبِ ؞

وقال الخُزيمىّ

يُلام ابو الفضل فى جوده * وهل يملك البحر ألّا يفيضا ؞

وقال ابو الاسد

---

1 Für يَوْمٌ أَرْتَجِى

ولائمة لامتك يا فيضُ فى الندى * فقلت لها هل يقدح اللوم فى البحرِ
ارادت لتثنى الفيض عن عادة الندى * ومن ذا الذى يثنى السحاب عن القَطْر
مواقع جود الفيض فى كلّ بلدة * مواقع ماء المزن فى البلد القفر،

وقال كثيّر[1]

ومن يبتدعْ ما ليس من سُوس نفسه * يدعه ويغلبه على النفس خِيمها، ٥

وقال زهير[2]

ومهما تَكُنْ عند امرئٍ من خليقة * وإن خالها تخفى على الناس تُعْلَمِ،

وانشدنى ابن الاعرابىّ لذى الإصبع العدوانىّ

كلّ امرئٍ راجع يوما لشيمته * وإن تخلّق اخلاقا الى حين،

وقال آخر ١٠

إرْجِعْ الى خلقك المعروف دَيْدَنُه * انّ التخلُّقَ يأبى دونه الخُلُقُ،

وقال كثيّر فى خلاف هذا[3]

وفى الحلم والاسلام للمرء وازعٌ * وفى ترك اهواء الفؤاد المتيَّمِ
بصائرُ رُشْدٍ للفتى مستبينة * واخلاقُ صدق علمُها بالتعلُّم،

ونحوه للمتلمّس[4] ١٥

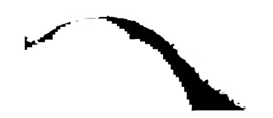
تجاوَزْ عن الادنَيْنَ واستبقِ وُدَّهم * ولن تستطيعَ الحلم حتّى تحلّما،

وقال الطائىّ

لبس الشجاعة انّها كانت له * قِدْمًا نَشوءا فى الصِبَى ولَدُودَا
بأسا قبيليّا وبأس تكرّم * فينا وبأس قريحة مولودا،

---

1 Liber poësis 326,13   2 AHLWARDT 16,58   3 Ǧāḥiẓ Bajān I 81,12.13   4 Fehlt bei VOLLERS



وقال ابو جعفر الشطرنجىّ مولى المهدىّ فى سوداء

اشبهكِ المسكُ وأشبهتِه * قائمةً فى لونه قاعدهْ

لا شكَّ أَنْ لونكما واحدٌ * انّكما فى طينة واحدهْ ؛

وقال ابو نواس[1]

٥ تلقى الندى فى غيره عرضا * وتراه فيه طبيعة اصلا

واذا قرنت بعاقل املا * كانت نتيجة قوله فعلا ؛

وانشدنا الرياشىّ

لا تصحبنّ آمرءا على حَسَب * انّى رأيت الأحساب قد دُخِلَتْ

ما لك من اين يقال انَّ لى[2] * ابًا كريما فى امّة سلفت

١٠ بل اصحبنْه على طبائعه * فكلّ نفس تجرى كما طُبِعت ؛

وقال العبّاس بن مرداس

انّك لم تك كآبن الشريد * ولكن ابوك ابو سالم

حملتَ المئين واثقالها * على أُذْنَىْ قنفذ رازمِ

وأشبهت جدّك شرّ الجدو * د والعِرْق يسرى الى النائم ؛

١٥ وقال بعض العبديّين

وما يستوى المُرّان هذا ابن حرّة * وهذا ابن اخرى ظهرها متشرّك

وادركه خالاته فخزلنه * ألا انّ عِرْق السُوء لا بُدّ يُدْرِكُ ۞

باب الشىء يفرط فينتقل الى غير طبعه

قرأت فى كتاب الهند[3] لا ينبغى اللجاج فى اسقاط ذى الهمّة والرأى

1 Kairo 1277, S. 30, 17. 21, ed. Āṣāf, Kairo 1898, S. 110, 10. 14
2 C لم 3 Cal. w. Dimna ed de Sacy 89 12–15 Cheikho 61, 8–14

وإذالته فإنّه إمّا شرس الطبع كالحيّة ان وطئت فلم تلسع لم يغترّ بها فيعاد لوطئها وإمّا سُجُح الطبع كالصندل البارد ان افرط في حكّه عاد حارّا مؤذيا، وقال ابو نواس[1]

قل لزهير اذا حدا وشدا * أَقلِلْ وأكثِرْ فأنت مهذارُ

سخنت من شدّة البرودة حتّــى * صرت عندى كأنّك النار ٥

لا يعجب السامعون من صفتى * كذلك الثلج بارد حار،

ويقال انما مُلح القرد عند الناس لافراط قبحه، قال الطائى

اخرجتموه بكُرْهٍ من سجيّته * والنار قد تُقتضى فى ناضر السَلَم

امن عَمًى ترك الناس الرُبَى فنجَوْا * وانتمُ نَصْبُ سَيْل الفتنة العَرِم

ام ذاك من همّ جاشت فكم ضعة * حدا اليها غلوّ القوم فى الهمم، ١٠

وكان يقال من التوقّى ترك الافراط فى التوقّى ❁

باب الحسد

قال حدّثنا اسحق بن راهويه قال اخبرنا عبد الرزّاق عن معمر عن اسماعيل بن اميّة قال قال رسول الله صلعم ثلث لا يسلم منهنّ احد الطيرة والظنّ والحسد قيل فما المخرج منهنّ يا رسول الله قال اذا تطيّرت ١٥ فلا ترجع واذا ظننت فلا تحقّق واذا حسدت فلا تبغ، وقال بكر بن عبد الله حصّنك من الباغى حسن المكاشرة وذنبك الى الحاسد دوام النعم من الله عليك، وقال روح بن زنباع الجذامى كنت ارى قوما دونى فى المنزلة عند السلطان يدخلون مداخل لا ادخلها فلمّا اذهبت عنّى

1 Ed. Āṣāf 181 20–22

الحسد دخلت حيث دخلوا، وقال ابن حُمام

تمنّى لِيَ الموتَ المعجّل خالدٌ * ولا خير فيمن ليس يعرف حاسدَهْ،

وقال الطائىّ

واذا اراد الله نشر فضيلة * طُوِيَتْ اتاح لها لسان حسودِ

٥ لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يُعرف طِيب عَرْف العود

لولا التخوّف للعواقب لم تزل * للحاسد النعمى على المحسود،

وقال عبد الملك للحجّاج انّه ليس من احد الّا وهو يعرف عيب نفسه فعب نفسك قال اعفنى يا امير المؤمنين قال لتفعلن قال انا لجوج حقود حسود قال عبد الملك ما فى الشيطان شرّ ممّا ذكرت، قال بعض الحكماء

١٠ الحسد من تعادى الطبائع واختلاف التركيب وفساد مزاج البنية وضعف عقد العقل والحاسد طويل الحسرات، قال ابن المقفع أَقَلُّ ما لتارك الحسد فى تركه ان يصرف عن نفسه عذابا ليس بمدرك به حظّا ولا غائظ به عدوّا فانّا لم نر ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد طول اسف ومحالفة كآبة وشدّة تحرّق ولا يبرح زاريا على نعمة الله ولا يجد لها مزالا ويكدّر

١٥ على نفسه ما به من النعمة فلا يجد لها طعما ولا يزال ساخطا على من لا يترضّاه ومتسخّطا لما لن ينال فوقه فهو منغّص المعيشة دائم السخطة محروم الطلبة لا بما قسم له يقنع ولا على ما لم يقسم له يغلب والمحسود يتقلّب فى فضل الله مباشرا للسرور منتفعا به ممهّلا فيه الى مدّة ولا يقدر الناس لها على قطع وانتقاص، قيل[1] للحسن البصرى ايحسد المؤمن

٢٠ اخاه قال لا ابا لك انسيت اخوة يوسف، وكان يقال اذا اردت ان

1 Ğāḥiẓ Rasā'il (Kairo 1324) 7, 8.

تسلم من الحاسد فعمّ عليه امورك، ويقال اذا اراد الله ان يسلّط على عبده عدوًّا لا يرحمه سلّط عليه حاسدا، وقال العتبى وذكر ولده الذين ماتوا

وحتّى بكى لِىَ حسّادُهم * وقد اترعوا[1] بالدموع العيونا

وحسبُك من حادث بامرئ * يرى حاسديه له راحمينا ، ٥

قيل لسفين بن معوية ما اسرع حسد الناس الى قومك فقال

اذا العرانين تلقاها محسّدة * ولا ترى للئام الناس حسّادا ،

وقال آخر

وترى اللبيب محسّدا لم يجترم * شتم الرجال وعرضه مشتوم

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه * فالقوم اعداء له وخصوم ١٠

كضرائر الحسناء قلن لوجهها * حسدا وظلما انّه لذميم ،

وقال يحيى بن خلد الحاسد عدوّ مَهين ولا يدرك وتره الّا بالتمنّى، قيل لبعضهم اىّ الاعداء لا تحبّ[2] ان يعود لك صديقا قال مَن سبب عداوته النعمة، وقال الاحنف لا صديق لملول ولا وفاء لكذوب ولا راحة لحسود ولا مروءة لبخيل ولا سودد لسيّء الخلق، وقال معوية كلّ الناس ١٥ استطيع ان ارضيه الّا حاسد نعمة فانّه لا يرضيه الّا زوالها، وقال الشاعر

كلّ العداوة قد يُرجَى اماتتها * الّا عداوة من عاداك من حسد ،

وفى بعض الكتب يقول الله الحاسد عدوّ لنعمتى متسخّط لقضائى غير راضٍ بقسمى بين عبادى، وكان يقال قد طلبك من لا يقصر دون الظفر وحسدك من لا ينام دون الشفاء، وخطب الحجّاج يوما بروستقباذ[3] ٢٠

---

1 C اقرحوا 2 C تجب 3 C بروشنقباذ; vgl. ۱۳۷ 14

يقول سويد بن ابى كاهل

كيف ترجون سقاطى بعد ما * جلّل الرأسَ بياض وصَلَعْ

رُبَّ من انضجت غيظا صدره * قد تمنّى لِىَ موتا لم يُطَعْ

ويرانى كالشجا فى حلقه * عسرا مخرجه ما ينتزعْ

٥ مزبدا يخطر ما لم يرنى * فاذا اسمعته صوتى انقمع

لم يضرنى غير ان يحسدنى * فهو يزقو[1] مثل ما يزقو[1] الضُوَعْ[2]

ويحيّينى اذا لاقيته * واذا يخلو له لحمى رتع[3]

قد كفانى الله ما فى نفسه * واذا ما يكف شيئًا لا يُضَعْ ؏

وقال آخر

١٠ ان يحسدونى فانّى لا الومكمُ * قبلى من الناس اهل الفضل قد حُسِدُوا

فدام لى ولكم ما بى وما بكمُ * ومات اكثرنا غيظا بما يجد

انا الذى تجدونى فى حلوقكمُ[4] * لا ارتقى صعدا فيها ولا ارد ؏

وقال بعضهم الحسد اوّل ذنب عُصى الله به فى السماء يعنى حسد ابليس
آدم وأوّل ذنب عُصى الله به فى الارض يعنى حسد ابن آدم اخاه حتّى
١٥ قتله ؏ وانشدنى شيخ لنا عن ابى زيد الأعرابىّ

لا تقبل[5] الرشد ولا ترعوى[6] * ثانىَ رأس كابن عوّاء[7]

حسدتّنى حين افدتُ الغنى * ما كنت الا كابن حوّاء

عادى اخاه محرما مسلما * بطعنة فى الصاب نجلاء

---

1 C يرقوا   2 C انصوع mit demselben Fehler wie FREYTAG II 532 und Ǧāḥiẓ Ḥaj. II 108 3, vgl. 109 3   3 Vgl. syr. *echal qarṣē*   4 C حلوقهم   5 C يقبل   6 C يرعوى   7 Glosse am Rande عواء الكلب

وأنت تقليني ولا ذنب لى * لكنّنى حمّال اعباء
من يأخذ النار بأطرافه[1] * ينْضَحْ على النار من الماء،

مرّ قيس بن زهير ببلاد غطفان فرأى ثروة وجماعات وعددا فكره ذلك فقال له الربيع بن زياد انّه يسوءك ما يسرّ الناس فقال له يا اخى انّك لا تدرى انّ مع الثروة والنعمة التحاسد والتخاذل وأنّ مع القلّة التحاشد ٥ والتناصر، قال الأصمعى رايت اعرابيّا قد اتت له مائة وعشرون سنة فقلت له ما طوّل[2] عمرك فقال تركت الحسد فبقيت، وقال زيد بن الحكم الثقفى

تملّأت من غيظ علىّ فلم يزل * بك الغيظ حتّى كدت بالغيظ تنشوى
وما برحت نفس حسود حُشيتها[3] * تذيبك حتّى قيل هل انت مكتوى ١٠
وقال النطاسيّون[4] انّك مشعَر * سُلالا ألا بل انت من حسد ذوى
بدا منك غِشٌّ طال ما قد كتمته * كما كتمت داء ابنها امّ مدّوى
جمعتَ وفحشا غيبة ونميمة * خلالا ثلثا لستَ عنها بمرعوى،

وكان يقال ستّة لا يخلون من الكآبة رجل افتقر بعد غنى وغنىّ يخاف على ماله التَوى وحقود وحَسود وطالب مرتبة لا يبلغها قدره ومخالط[5] ١٥ الادباء بغير أدب ۞

باب الغيبة والعيوب

قال حدّثنى احمد بن الخليل قال حدّثنا عبد الأعلى عن داوُد بن العطاء عن ابن خثيم عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد انّ رسول الله

---

[1] C باطراف [2] C اطول [3] C حسبتها [4] C النطاشيون
[5] C ومخالطة

صلعم قال الا اخبركم بشراركم قالوا بلى قال من شراركم المشّاءون
بالنميمة المفسدون بين الأحبّة الباغون البراء العَنَتَ، قال وحدّثنى
حسين بن حسن المروزىّ قال حدّثنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا
الأجلح عن الشعبىّ قال سمعت النعمان بن بشير يقول على المنبر يا ايّها
٥ الناس خذوا على ايدى سفهائكم فإنّى سمعت رسول الله صلعم يقول[1] انّ
قوما ركبوا البحر فى سفينة واقتسموها فأصاب كلّ واحد منهم مكان فأخذ
رجل منهم الفأس فنقر مكانه فقالوا ما تصنع فقال مكانى اصنع به ما
شئت فإن اخذوا على يديه نجا ونجوا وان تركوه غرقوا وغرق، بلغنى
عن حمّاد بن زيد عن ابن عون قال قال ابو الدرداء ليس من يوم اصبح
١٠ فيه لا يرمينى الناس بداهية الّا كان نعمة من الله علىّ، وقال حسّان
قلت شعرا لم اقل مثله

وإنّ امرءا امسى وأصبح سالما * من الناس الّا ما جنى لسعيدُ،

وبلغنى عن ابن عيينة قال قال مِسْعَر ما نصحتُ احدا قطّ الّا وجدته
يفتّش عن عيوبى، وقال بعضهم من عاب سفلة فقد رفعه ومن عاب شريفا
١٥ فقد وضع نفسه، وقال عمر بن الخطّاب احبّ الناس الىّ من اهدى الىّ
عيوبى، احمد بن يونس عن الفضيل انّه سمعه يقول انّ الفاحشة لتشيع
فى الذين آمنوا حتّى اذا صارت الى الصالحين صاروا لها خزّانا، قال
وسمعته يقول أيضا حسناتك من عدوّك اكثر منها من صديقك لأنّ
عدوّك اذا ذُكرت عنده يغتابك وانّما يدفع اليك المسكين حسناته،
٢٠ محمّد بن عبد الله الأنصارىّ قال حدّثنا ابن عون قال مرّ ابن سيرين

1 > C

بقوم فقام اليه رجل فقال يابا بكر إنّا قد نلنا منك فحللنا فقال انّى لا
أُحلّ لك ما حرّم الله عليك فأمّا ما كان الىّ فهو لك، محمد بن سالم
الطائفىّ قال جاء رجل الى ابن سيرين فقال بلغنى انّك نلت منّى فقال
نفسى اعزّ علىّ من ذلك، الوليد بن مسلم عن الاوزاعىّ عن بلال بن
سعد قال اخ لك كلّما لقيك اخبرك بعيب فيك خير لك من اخ لك كلّما ٥
لقيك وضع فى كفّك دينارا، شريك عن عقيل قال قال الحسن لا غيبة
الّا لثلثة فاسق مجاهر بالفسق وذى بدعة وإمام جائر، وكان يقال خرق
ومن استغفر الله رفا، وفى بعض الحديث انّ رسول الله صلعم قال اذا عاب
احدكم اخاه فليستغفر الله، كان يقال ايّاك وما يصمّ الاذن، العتبىّ قال
قال الوليد بن عتبة بن ابى سفيان كنت اساير ابى ورجل يقع فى رجل ١٠
فالتفت الىّ ابى فقال يا بنىّ نزّه سمعك عن استماع الخنا كما تنزّه لسانك
عن الكلام به فانّ المستمع شريك القائل ولقد نظر الى اخبث ما فى
وعائه فافرغه فى وعائك ولو رُدّت كلمة جاهل فى فيه لسعد رادّها كما
شقى قائلها، فضيل بن عياض قال حدّثنا عبد الله بن رجاء عن
موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب قال اذا اراد الله بعبد خيرا ١٥
زهّده فى الدنيا وفقّهه فى الدين وبصّره عيوبه، قال فضيل وربّما قال
الرجل لا اله الّا الله او سبحان الله فأخشى عليه النار قيل وكيف ذاك
قال يُغتاب بين يديه ويُعجبه ذلك فيقول لا اله الّا الله وليس هذا
موضعه انّما موضع هذا ان ينصح له فى نفسه ويقول له اتّق الله، فى
الحديث المرفوع انّ امرأتين صامتا على عهد النبىّ عم وجعلتا تغتابان ٢٠
الناس فأُخبر النبىّ صلعم بذلك فقال صامتا عمّا أُحلّ لهما وأفطرتا على

ما حرّم الله عليهما ، وقال حمّاد بن سلمة ما كنت تقوله للرجل وهو
حاضر فقلته من خلفه فليس بغيبة ، عاب رجل رجلا عند بعض
الأشراف فقال له قد استدللتَ على كثرة عيوبك بما تُكثر من عيب الناس
لأنّ الطالب للعيوب انّما يطلبها بقدر ما فيه منها[1] ، قال بعض الشعراء

٥ وأجرأ من رأيت بظهر غيب * على عيب الرجال ذوو العيوب ،

وأنشد ابن الاعرابىّ

أُسْكُتْ ولا تنطق فأنت حُباب * وكلُّك ذو عيب وأنت عيّاب ،

وانشد ايضا

رُبَّ غريب ناصح الجيب * وابن اب متّهم الغيب
١٠ وكلّ عيّاب له منظر * مشتمل الثوب على العيب ،

وكان عتبة بن عبد الرحمن يغتاب الناس ولا يصبر ثمّ ترك ذلك فقيل له
اتركتها قال نعم على انّى والله احبّ ان اسمعها ، اتى رجل عمرو بن مرثد
فسأله ان يكلّم له امير المؤمنين فوعده ان يفعل فلمّا قام قال بعض من
حضر انّه ليس مستحقّا لما وعدته فقال عمرو ان كنت صدقت فى وصفك
١٥ ايّاه فقد كذبت فى ادّعائك مؤدّتنا لأنّه ان كان مستحقّا كانت اليد
موضعها وان لم يكن مستحقّا فما زدت على ان اعلمتنا انّ لنا بمغيبنا
عنك مثل الذى حضرت به من غاب من اخواننا ، وفى الحديث انّ
الغيبة اشدّ من الزنا قيل كيف ذلك قال لأنّ الرجل يزنى فيتوب فيتوب
الله عليه وصاحب الغيبة لا يُغفَر له حتّى يَغفر له صاحبها ، قال رجل
٢٠ للحسن يابا سعيد انّى اغتبت رجلا وأُريد ان استحلّه فقال له لم يكفك

---

[1] فيها C

ان اغتبته حتّى اردت ان تبهته، اغتاب رجل عند قتيبة بن مسلم فقال له قتيبة أمسك ايّها الرجل فوالله لقد تلمّظت بمضغة طال ما لفظها الكرام، مرّ رجل بجارين له ومعه ريبة فقال احدهما لصاحبه افهمت ما معه من الريبة فقال الآخر غلامى حرّ لوجه الله شكرا له اذ لم يعرّفنى من الشرّ[1] ما عرّفك، شعبة عن يحيى بن حصين عن طارق قال دار ٥ بين سعد بن ابى وقّاص وبين خُلد بن الوليد كلام فذهب رجل ليقع فى خُلد عند سعد فقال سعد مه انّ ما بيننا لم يبلغ ديننا اى عداوة وشرّ، وقال الشاعر

ولستُ بذى نَيْرَبٍ فى الكرام * ومنّاع خيرٍ وسبّابَها

١٠ ولا من اذا كان فى جانب * اضاع العشيرة واغتابها

ولكن اطاوع ساداتها * ولا اتعلّم القابَها،

وقال آخر

لا يأمل الجار خيرا فى جوارهم * ولا محالة من هُزْوٍ وألقاب،

وقال الفرزدق[2]

١٥ تصرّم منّى ودّ بكر بن وائل * وما خلت عنّى ودّهم يتصرّم

قوارص تأتينى ويحتقرونها * وقد يملأ القطرُ الاناء فيُفعَم،

انشد ابو سعيد الضرير لبعض الضبّيّين

الا رُبَّ من يغتابنى ودّ أنّنى * ابوه الذى يدعى اليه وينسبُ

على رشده من امّه او لغيّه * فيغلبها فحل على النسل منجب

٢٠ فبالخير لا بالشرّ فاطلب مودّتى * وأىّ امرئ يغتدل منه الترهّب،

1 C البشر 2 Ed. Boucher ٩. 5. 6



وقال آخر فى نحوه

ولمّا عصيتُ العاذلين ولم أُبَلْ * ملامتهم القوا على غاربى حبلى [1]

وهازئة منّى تودّ لو ابنهـا * على شيمتى او انّ قيّمها مثلى ،

قيل لبزرجمهر هل من احد ليس فيه عيب قال لا انّ الذى لا عيب

٥ فيه ينبغى ان يموت ، وقال فى مثل هذا موسى شَهَوات [2]

ليس فيما بدا لنا منك عيب * عابه الناس غير انّك فانى

انت خير المتاع لو كنت تبقى * غير ان لا بقاء للانسانِ ،

وقال ابو الاسود الدؤلىّ

وترى الشقىّ اذا تكامل عيبه * يرمى ويُغْرَق بالذى لم يفعلِ ،

١٠ لقى بكر بن عبد الله اخا له فقال اذا اردت ان تلقى مَن النعمة عليك

اعظم منها عليه وهو اشكر للنعمة لقيته واذا شئت ان تلقى من انت

اعظم منه جرما وهو أَخْوَنُ لله منك لقيته ارأيت لو صحبك رجلان

احدهما مهتوك لك ستره ولا يذنب ذنبا الّا رأيته ولا يقول هُجْرا الّا

سمعته فأنت تحبّه على ذلك وتوافقه وتكره ان تفارقه والآخر مستور عنك

١٥ امره غير انّك تظنّ به السوء فانت تبغضه اعدلت بينهما قال لا قال

فهل مثلى ومثلك ومثل من انت راءٍ من الناس الّا كذلك انّا نعرف الحقّ

فى الغيب من انفسنا فنحبّها على ذلك ونتظنّى الظنون على غيرنا

فنبغضهم على ذلك ثمّ قال انزل الناس منك ثلث منازل فاجعل من هو

اكبر منك سنّا بمنزلة ابيك ومن هو تِرْبك بمنزلة اخيك ومن هو دونك

---

1 C رحلى s. Lane s. v. غارب, ʿOmar b. a. Rabiʿa 169 4 2 Liber poës. 367 9. 10

بمنزلة ولدك ثمّ انظر أىّ هاؤلاء تحبّ ان تهتك له سترا او تُبدى له عورة ، سعيد بن واقد المزنىّ قال حدّثنا صُلح بن الصقر عن عبد الله ابن زهير قال وفد العلاء بن الحضرمىّ على النبىّ صلعم فقال اتقرأ من القرآن شيـًا فقرأ عبس وزاد فيها من عنده وهو الذى اخرج من الحبلى نسمة تسعى من بين شراسيف وحَشَى فصاح به النبىّ صلعم وقال له كفّ ٥ فإنّ السورة كافية ثمّ قال هل تروى من الشعر شيـًا فأنشده

حيِّ ذوى الأضغان تَسْبِ[1] قلوبهم * تحيّتك القربى وقد يُرْقَع النَعْلُ
فإن دحسوا بالكره فٱعْفُ تكرّما * وإن خفسوا عنك الحديث فلا تَسَلْ
فإنّ الذى يؤذيك منه سماعه * وإنّ الذى قالوا وراءك لم يُقَلْ

فقال النبىّ انّ من الشعر حكما وانّ من البيان سحرا ، وحدّثنى ابو ١٠ حاتم عن الأصمعىّ قال قال رجل لبكر بن محمد بن علقمة بلغنى انّك تقع فىّ انت اذًا اكرم علىّ من نفسى ، وقال بعض الشعراء

لا تلتمس من مساوى الناس ما ستروا * فيكشفَ الله سترا عن مساويكا
وٱذكر محاسن ما فيهم اذا ذُكروا * ولا تَعِبْ احدا منهم بما فيكا ،

وقال ابو الدرداء لا يحرز الإنسانَ من شرار الناس الّا قبره ، قال عمر بن ١٥ عبد العزيز لمزاحم مولاه انّ الولاة جعلوا العيون على العوامّ وأنا اجعلك عينى على نفسى فإن سمعت منّى كلمة تربأ بى عنها او فعالا لا تحبّه فعظنى عنده وانهنى عنه ، العتبىّ قال تنقّص ابن لعامر بن عبد الله بن الزبير علىّ بن ابى طالب عم فقال له ابوه لا تتنقّصه يا بنىّ فإنّ بنى مروان ما زالوا يشتمونه ستّين سنة فلم يزده الله الّا رفعة وإنّ الدين ٢٠

[1] C تسب

لم يَبْنِ شيئًا فهدمته الدنيا وإنّ الدنيا لم تبن شيئًا الّا عادت على ما
بنت فهدمته، وقال بعض الشعراء

اِبْدَأْ بنفسك فَٱنْهَهَا عن غيّها * فاذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك تُعذَر ان وعظت ويُقتدَى * بالقول منك ويُقبل التعليم
٥ لا تَنْهَ عن خُلُق وتأتى مثله * عارٌ عليك اذا فعلت عظيم،

وقال آخر

ويأخذ عيب الناس من عيب نفسه * مراد لعمرى ما اراد قريب،

وقال آخر

لك الخير لُمْ نفسا عليك ذنوبها * ودع لوم نفس ما عليك تُليمُ
١٠ وكيف ترى فى عين صاحبك القذى * ويخفى قذى عينيك وهو عظيم،

كان رجل من المتزمّتين لا يزال يعيب النبيذ وشرابه فاذا وجده سرًّا
شربه فقال فيه بعض جيرانه

وعيّابة للشرب لو أنّ امّه * تبول نبيذا لم يزل يستبيلها،

قال رجل لعمر بن عبيد انّى لأرحمك ممّا تقول الناس فيك قال افتسمعنى
١٥ اقول فيهم شيئًا قال لا قال ايّاهم فأرحم، قال اعرابىّ لامرأته

وإمّا هلكتُ فلا تنكحى * ظَلومَ العشيرة حسّادها
يرى مجده ثَلْبَ اعراضها * لديه ويبغض من سادها ☆

باب السعاية

روى وكيع عن ابيه عن عطاء بن السائب قال قدمت من مكّة فلقينى
٢٠ الشعبىّ فقال يا ابا زيد أَطْرِفْنا ممّا سمعتَ قلت سمعتُ عبد الرحمن

ابن عبد الله بن سابط يقول لا يسكن مكّة سافك دم ولا آكل رِبًا[1] ولا مشّاء بنميم فعجبت منه حين عدّل النميمة بسفك الدماء وأكل الربا فقال الشعبىّ وما يعجبك من هذا وهل تسفك الدماء وتركب العظائم الّا بالنميمة ، عاتب مصعب بن الزبير الأحنف بن قيس على شىء بلغه عنه فاعتذر اليه الأحنف من ذلك ودفعه فقال مصعب اخبرنى بذلك ٥ الثقة فقال الأحنف كلّا ايّها الأمير إنّ الثقة لا يبلّغ ، قال الأعشى

ومن يُطعِ الواشين لا يتركوا له * صديقا وإن كان الحبيب المقرّبا ،

وذُكر السُعاة عند المأمون فقال رجل ممّن حضر يا امير المؤمنين لو لم يكن من عتبهم اصدق ما يكونون ابغض ما يكونون الى الناس لكفاهم ، سعى رجل الى بلال بن ابى بردة برجل فقال له انصرف حتّى اسأل عمّا ١٠ ذكرت وبعث فى المسألة عن الساعى فإذا هو لغير ابيه الذى يدّعى له فقال بلال اخبرنا ابو عمرو قال حدّثنى ابى قال قال رسول الله صلعم الساعى من الناس لغير رشدة ، وقال الشاعر

اذا الواشى نعى يوما صديقا * فلا تَدَعِ الصديق لقول واشى ،

اتى رجل الوليد بن عبد الملك وهو على دمشق لأبيه فقال للأمير ١٥ عندى نصيحة فقال ان كانت لنا فأظهرها وإن كانت لغيرنا فلا حاجةَ لنا فيها قال جارٌ لى عصى من يعيّنه قال امّا انت فتخبر انّك جار سوء فان شئت ارسلنا معك فان كنت صادقا اقتصيناك وإن كنت كاذبا عاقبناك وان شئت تاركناك قال تاركنى ، وقال عبدة بن الطبيب

واْعصوا الذى يُسدى النميمة بينكم * متنصّحا وهو السمام المُنْقَعُ[2] ٢٠

---

[1] C ربوا [2] C المنقّع

يُزْجِى [1] عقاربه لِيَبْعَثَ بَيْنَكم * حربا كما بعث العروقَ الأخدع
حَرّانُ لا يشفى غليل فؤاده * عسل بماء فى الإناء مشعشع
لا تأمنوا قوما يشيب صبيُّهم * بين القبائل بالعدوان ينسع
انّ الذين ترونهم خلّانكم * يشفى صداع رؤوسهم ان تُصْرَعوا
٥ فصلت عداوتهم على احلامهم * وأبت ضِباب صدورهم لا تُنْزَعُ
قوم اذا دمس الظلام عليهم * حدجوا قنافذ بالنميمة تمزع،

وقال ابو دهبل الجمحى

وقد قطع الواشون ما كان بيننا * ونحن الى ان يوصَل الحبل احوج
رأوا عورة فاستقبلوها بألبهم * فراحوا على ما لا نحبّ وأدلجوا
١٠ وكانوا اناسا كنت آمن غيبهم * فلم ينههم حلم ولم يتحرّجوا،

وقال بشّار

تشتهى قربك الرباب وتخشى * غير واش وتتّقى إسماعَهْ
انت من قلبها محلّ شراب * تشتهى شربه وتخشى صداعَهْ،

وقال ابو نواس [2]

١٥ كنت من الحبّ فى ذرى نِيقِ * اروح [3] منه [4] مراد موموق [5]
حتّى تنانى [6] عنه تخلُّق وا * شٍ كذبة لفّها بتزويق
جبت [7] قفا ما نمته معتذرا * *وقد فزت منه [8] بعد تخريق
كقول كسرى فيما تمثّله * من فُرَص [9] اللصّ ضجّة السوق،

---

1 C يرجى 2 Ed. Kairo 1277 p. 28 ll. 13–15, ed. Āṣāf 89 6. 8. 9. 17
3 C رود 4 C فيه 5 C موفوق 6 Edd. نفانى 7 C حيث
8* C منه وقد فزت 9 Edd. فرصة

وقرأت فى كتاب للهند[1] قل ما يمنع القلب من القول اذا تردّد عليه فانّ الماء الين من القول والحجر اصلب من القلب واذا انحدر عليه وطال ذلك اثّر فيه وقد تُقطع الشجرة بالفؤوس فتنبت ويُقطع اللحم بالسيوف فيندمل واللسان لا يندمل جرحه والنصول تغيب فى الجوف فتنزع والقول اذا وصل الى القلب لم ينزع ولكلّ حريق مطفئٌ للنار الماء وللسمّ ٥ الدواء وللحزن الصبر وللعشق الفرقة ونار الحقد لا تخبو، وقال طرفة بن العبد[2]

وتصدّ عنك مخيلة الرجل * العرّيض موضحة عن العظم

بحسام سيفك او لسانك والـ*ـكلم الأصيل كأوسع الكلم،

ونحوه قوله ١٠

والقول يُنفذ ما لا تنفذ الإبَرُ،

وقال امرؤ القيس[3]

وجُرْح اللسان كجرح اليد،

سأل رجل عبد الملك بن مروان الخلوة فقال لأصحابه اذا شئتم تنحّوا[4] فلمّا تهيّأ الرجل للكلام قال له ايّاك وأن تمدحنى فإنّى أعْرَفُ بنفسى ١٥ منك او تكذبَنى فإنّه لا رأْىَ لكذوب او تسعى بأحد الىّ وإن شئت ان اقيلك اقلتك قال أَقِلْنى، وقال ذو الرئاستين قبول السعاية شرّ من السعاية لأنّ السعاية دلالة والقبول اجازة وليس من دلّ على شىء كمن قبل وأجاز فأمقت الساعى على سعايته وإن كان صادقا للومه فى هتك

---

1 Cal. wa Dimna ed. DE SACY 189 u—190 6, CHEIKHO 151 8–14
2 AHLW. 17 5. 6 3 AHLW. 14 4 4 > C; conj.

العورة واضاعة للحرمة وعاقبه ان كان كاذبا لجمعه بين هتك العورة واضاعة
للحرمة مبارزة لله بقول البهتان والزور، وقال بعض المحدّثين لعبد
الصمد بن المعذّل لعمرك ما سبّ الأميرَ عدوُّه ولكنّما سبّ الأميرَ
المُبْلِغُ، قال رجل للوليد بن عبد الملك انّ فلانا شتمك فأكبّ ثمّ قال
٥ اراه شتمك، وأتى رجل ابن عمر فقال له انّ فلانا شتمك فقال له انّى
وأخى عاصما لا نسابُّ[1] احدا، عوانة قال كان بين حاتم طيّء وبين
اوس بن حارثة الطف ما يكون بين اثنين فقال النعمان بن المنذر
لجلسائه والله لأفسدنّ ما بينهما قالوا لا تقدر على ذلك قال بلى فقال ما
جَرَتِ الرجالُ فى شىء الّا بلغته فدخل عليه اوس فقال يا اوس ما الذى
١٠ يقول حاتم قال وما يقول قال يقول انّه افضل منك وأشرف قال ابيت اللعن
صدق والله لو كنت انا وأهلى وولدى لحاتم لأنهبنا فى مجلس واحد ثمّ
خرج وهو يقول

يقول لى النعمان لا من نصيحة * ارى حاتما فى قوله متطاولا
له فوقنا باعٌ كما قال حاتم * وما النصحَ فيما بيننا كان حاولا

١٥ ثمّ دخل عليه حاتم فقال له مثل مقالته لأوس قال صدق ابن عسى
ان اقع من اوس له عشرة ذكور اخسّهم افضل منّى ثمّ خرج وهو يقول[2]

يسائلنى النعمان كى يستزلّنى * وهيهات لى ان استضام فأُصرعا
كفانى نقصا ان اضيم عشيرتى * يقول ارى فى غيره متوسّعا

فقال النعمان ما سمعت بأكرم من هذين الرجلين، ذكر يعقوب بن داود
٢٠ ايّام كان مع المهدىّ انّه وافاه فى يوم واحد ثمانون رقعة كلّها سعاية

---

1 C انساب 2 Nicht bei SCHULTHESS

منها ستّون لأهل البصرة وعشرون لسائر البلاد، وشى واشٍ برجل الى الاسكندر فقال له اتحبّ ان اقبل منك ما قلت فيه على ان نقبل منه ما قال فيك قال لا قال فكفّ عن الشرّ يكفّ عنك الشرّ، كتب بعض اخواننا من الكتّاب الى عامل وكان سُعِيَ به اليه لست انفكّ فيما بينى وبينك من احدى اربع امّا كنت محسنا وانّك لكذلك فأُرَبُّ او مسيئًا ٥ ولست به فأُبَقّى او اكون ذا ذنب ولم اتغمّد فتتغمّد او مقروفا وقد تلحق به حِيَل الأشرار فتتثبّت ولا تطع كلّ حلّاف مهين همّاز مشّاء بنميم ۞

باب الكذب والقحة

حدّثنى احمد بن الخليل قال حدّثنا سليمٰن بن داوٗد عن مسلمة بن ١٠ علقمة عن داوٗد بن ابى هند عن شهر بن حوشب عن الزبرقان عن النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلعم لا يصلح الكذب الّا فى ثلثة مواضع[1] الحرب فانّها خدعة والرجل يُصلح بين اثنين والرجل يُرضى امرأته، حدّثنى محمد بن عبيد قال حدّثنا بزيد بن هٰرون قال اخبرنا سفيٰن بن حسين عن الزهرىّ عن حميد بن عبد الرحمن عن ابيه قال ١٥ قال رسول الله صلعم لم يكذب من قال خيرا و[2]أصلح بين اثنين، قال حدّثنى عبدة بن عبد الله قال حدّثنا ابو داوٗد عن عمران عن قتادة قال قال ابو الأسود الدؤلىّ اذا سرّك ان تكذب صاحبك فلقّنه، حدّثنى محمد بن داوٗد عن سويد بن سعيد عن مالك عن صفوان بن سليم

---

1 Darüber مواطن 2 C او

قال قيل للنبيّ صلعم ايكون المؤمن جبانا قال نعم قال فيكون بخيلا قال
نعم قال افيكون كذّابا قال لا، قال حدّثنى سهل بن محمد عن
الأصمعيّ قال عاتب انسان كذّابا على الكذب فقال يأبن اخى لو
تغرغرت به ما صبرت عنه، قال وقيل لكذوب اصدقت قطّ قال اكره
٥ ان اقول لا فأصدق، وقال ابن عبّاس الحدث حدثان حدث من فيك
وحدث من فرجك، وقال مدينيّ من ثقل على صديقه خفّ على عدوّه
ومن اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون، ومثله قول
الشاعر

ومن دعا الناس الى ذمّه * ذمّوه بالحقّ وبالباطل
١٠ مقالة السوء الى اهلها * اسرع من منحدر سائل،

بلغنى عن وكيع عن ابيه عن منصور قال قال مجاهد ما اصاب الصائم
شوًى ما خلا الغيبة والكذب، وقال سليمن بن سعد لو صحبنى رجل
فقال اشترط خصلة واحدة لا يزيد عليها لقلت لا تكذبنى، كان ابن
عبّاس يقول الكذب فجور والنميمة سحر فمن كذب فقد فجر ومن نمّ فقد
١٥ سحر وكان يقال أسرع الاستماع وأبطئ التحقيق، قال الأحنف ما خان
شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن وكانوا يحلفون فيحنثون ويقولون
فلا يكذبون، ذمّ رجل رجلا فقال اجتمع فيه ثلثة طبيعة العقعق
يعنى السرق وروغان الثعلب يعنى الخبّ ولمعان البرق يعنى الكذب،
ويقال الأزلاء اربعة النمّام والكذّاب والمدين والفقير، قال ابن المقفّع لا
٢٠ تهاونن بإرسال الكذبة فى الهزل فإنّها تسرع فى ابطال الحقّ، وقال
الأحنف اثنان لا يجتمعان ابدا الكذب والمروّة، وقالوا من شرف



الصدق ان صاحبه يصدّق على عدوّه، وقال الأحنف لابنه يا بنيّ
اتّخذ الكذب كنزا اى لا تخرجه، رقيل لأعرابيّ كان يُسهب في حديثه
اما لحديثك هذا آخر فقال اذا انقطع وصلته، وقال ابن عمر زمّعوا[1]
زاملة الكذب، كان يقال علّة الكذوب اقبح علّة وزلّة المتوقى اشدّ زلّة،
كان المهلّب كذّابا وكان يقال له راح يكذب وفيه يقول الشاعر ٥

تبدّلت المنازل من قريش * مَزُونيّا[2] بفقحته الصليبُ
فأصبح قائلا كرم وجود * وأصبح قادما كذب وحُوبُ،

قال رجل لأبي حنيفة ما كذبت كذبة قطّ قال امّا هذه فواحدة يُشهد
بها عليك، قال ميمون بن ميمون من عُرف بالصدق جاز كذبه ومن
عُرف بالكذب لم يجز صدقه، قال ابو حيّة النميريّ[3] وكان كذّابا عنّ ١٠
لى ظبى فرميته فراغ عن سهمى فعارضه والله السهم فراغ فراوغه السهم
حتّى صرعه ببعض الجيارات، وقال ايضا[4] رميت ظبية فلمّا نفذ السهم
ذكرت بالظبية حبيبة لى فشددت وراء السهم حتّى قبضت على قُذَذه[5]،
وصف اعرابيّ امرأة فقيل ما بلغ من شدّة حبّك لها قال انّى لأذكرها
وبينى وبينها عقبة الطائف فأجد من ذكرها ريح المسك، انشد ١٥
الفرزدق سليمان بن عبد الملك[6]

ثلث واثنتان فهنّ خمس * وسادسة تميل الى شمام
فبتن بجانبيّ[7] مصرّعات * وبتّ افضّ اغلاق الختام[8]

? 2 C مزوبيا; s. Jāqūt IV 522, 3 3 S. Ǧāḥiẓ Bajān II 7 21 ff. 4 Ǧāḥiẓ a. a. O. 22 5 So Ǧāḥiẓ cod. Köpr. II 5r, ed. Kairo قذقذه, C قذره 6 > Hell und Boucher; wiederholt C fol. 318v 7 So 318v, hier جنابتى 8 Hier الختام



كأنّ مغالق الرمّان فيه * وجمر غَضًا قعدن عليه حامى

فقال له سليمان ويحك يا فرزدق احللت بنفسك العقوبة اقررت عندى بالزنا وأنا امام ولا بدّ لى ان احدّك فقال الفرزدق بأىّ شىء اوجبت علىّ ذلك قال بكتاب الله قال فإنّ كتاب الله هو الذى يدرأ عنّى الحدّ قال

٥ وأين قال فى قوله[1] وَٱلشُّعَرَاءُ يَتْبَعُهُمُ ٱلْغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ فأنا قلت يا امير المؤمنين ما لم افعل، وقول الشاعر

وإنّما الشاعر مجنون كَلِبٌ * اكثر ما يأتى على فيه الكَذِبْ،

وقال الشاعر

١٠ حَسْبُ الكذوب من البليّة * بعض ما يُحكى عليه

مهما سمعتَ بكذبة * من غيره نُسِبَتْ اليه،

وقال بشّار

ورضيت من طول العناء بيأسه * واليأس ايسر من عِدات الكاذب،

والعرب تقول[2] اكذب من سالئة[3] وهى تكذب مخافة العين على سمنها

١٥ وأكذب من مجرِّب لأنّه يخاف ان يطلب من هنائه وأكذب من يلمع وهو السراب، منصور بن سلمة الخزاعىّ قال حدّثنا شبيب بن شيبة ابو معمر الخطيب قال سمعت ابن سيرين يقول الكلام اوسع من ان يكذب ظريف، وقال فى قول الله عزّ وجلّ[4] لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ لم ينس ولكنّها من معاريض الكلام، وقال القينىّ اصدق فى صغار ما يضرّنى

٢٠ لأصدّق فى كبار ما ينفعنى، وكان يقول انا رجل لا ابالى ما استقبلت به

1 Sūra 26 226–228 2 Maidānī I 176 3 C سالبة 4 Sūra 18 72

الأحرار، نافر رجل من جرم رجلا من الأنصار الى رجل من قريش فقال[1] للجرمىّ اباالجاهليّة تفاخره ام بالاسلام فقال بالاسلام فقال كيف تفاخره وهم آووا رسول الله ونصروه حتّى اظهر الله الاسلام قال الجرمىّ فكيف يكون قلّة الحياء، وذكر اعرابىّ رجلا فقال لو دُقّ وجهه بالحجارة لرضّها ولو خلا بأستار الكعبة لسرقها، قيل لرجل من بنى اسد بأىّ شىء غلبت ٥ الناس قال ابهت الاحياء وأستشهد الموتى، وقال طُريح الثقفىّ يذمّ قوما[2]

ان يعلموا الخير يُخْفوه وإن علموا * شرّا أُذيع وإن لم يعلموا كذبوا،

وكان يقال اثنان لا يتّفقان ابدا القناعة والحسد واثنان لا يفترقان ابدا الحرص والقحة، وقال الشاعر[3]

ان يبخلوا *او يغدروا * او يفجروا[4] لا يَحْفِلُوا[5] ١٠

يغدوا[6] عليك مُرَجّليـ*ـن كأنّهم لم يفعلوا

كأبى براقش كُلّ لَـو*ن لونه يتخيّلُ،

هجا ابو الهول الحميرىّ الفضل بن يحيى ثمّ اتاه راغبا اليه فقال له الفضل ويلك بأىّ وجه تلقانى قال بالوجه الذى القى به ربّى وذنوبى اليه اكثر فضحك ووصله، ومن امثال العرب فى الوقاح[7] رمتنى بدائها ١٥ وانسلّت، وقال الشاعر

أكولٌ لأرزاق العباد اذا شتا * صبور على سوء الثناء وقاح،

قال رجل لقوم يغتابون ويكذبون توضّـئوا فانّ ما تقولون شرّ من الحدث، وبلغنى عن حمّاد بن زيد عن هشام عن محمد قال قلت لعبيدة ما

---

1 C فقالت 2 Liber poësis 427 16 3 LA 8, 152 4* LA او يجبنوا او يغدروا 5 C يحلفوا 6 LA يغدوا 7 C الوقاع: Maidānī I 193

يوجب الوضوء قال الحدث وأذى المسلم ، روى الصلت بن دينار عن
عقبة عن انس بن مالك قال بعثنى ابو موسى الأشعرىّ من البصرة الى
عمر فسألنى عن احوال الناس ثمّ قال كيف يصلح اهل بلد جُلّ اهله
هذان الحيّان بكر بن وائل وبنو تميم كذب بكر وبخل تميم ، ذكر بعض
٥ الحكماء اعاجيب البحر وتزيُّد البحريّين فقال البحر كثير العجائب وأهله
اصحاب تزيُّد فأفسدوا بقليل الكذب كثير الصدق وأدخلوا ما يكون
فيما يكاد لا يكون وجعلوا تصديق الناس لهم فى غريب الأحاديث
سلما الى ادّعاء المحال ، حدّثنى ابو حاتم عن الأصمعىّ قال كان يقال
الصدق احيانا محرّم ، حدّثنى شيخ لنا عن ابى معاوية قال حدّثنا ابو
١٠ حنيفة عن معن بن عبد الرحمن عن ابيه قال قال عبد الله بن مسعود
ما كذبت على عهد النبىّ صلعم الّا كذبة واحدة كنت ارحل لرسول
الله عم فجاء رجل من الطائف فقلت هذا يغلبنى على الرحال فقال اىّ
الرحال احبّ الى رسول الله فقلت الطائفيّة المكّيّة فرحل بها فقال رسول
الله صلعم من رحل لنا هذا فقالوا الطائفىّ فقال مروا عبد الله فليرحل
١٥ لنا فعدت الى الرحال ☆

باب سوء الخلق وسوء الجوار والسباب والشرّ

حدّثنى زياد بن يحيى قال حدّثنا ابو داوٗد عن صدقة بن موسى عن
مالك بن دينار عن عبد الله بن غالب عن ابى سعيد الخدرىّ قال قال
رسول الله صلعم خصلتان لا تجتمعان فى مؤمن سوء الخلق والبخل ، قال
٢٠ وحدّثنى احمد بن الخليل عن ازهر بن جميل عن اسماعيل بن حكيم

عن الفضل بن عيسى عن محمد بن المنكدر عن جابر قال[1] قيل يا رسول الله ما الشؤم قال سوء الخلق، قال وحدّثنى ابو الخطّاب قال حدّثنا بشر بن المفضّل قال حدّثنا يونس عن الحسن قال قال رسول الله صلعم المستبّان ما قالا فعلى البادئ منهما ما لم يعتدّ المظلوم، قال وحدّثنى سهل بن محمد عن الأصمعىّ قال حدّثنى شيخ بمنًا قال ٥ صحب ايّوبَ رجل فى طريق مكّة فاذا الرجل يسوء خلقه فقال ايّوب انّى لأرحمه لسوء خلقه، قال وحدّثنى عبد الرحمن عن الأصمعىّ قال قال ابو الأسود اطعنا المساكين فى اموالنا كنّا اسوأ حالا منهم وأوصى بنيه فقال لا تجاودوا الله فانّه امجد وأجود ولو شاء ان يوسع على الناس كلّهم حتّى لا يكون محتاج لفعل فلا تجهدوا انفسكم فى التوسّع فتهلكوا هزلا، ١٠ قال وسمع رجلا يقول من يعشّى الجائع فقال علىّ به فعشّاه ثمّ ذهب ليخرج فقال اين تريد قال اريد اهلى قال هيهات علىّ ان لا تؤذى المسلمين الليلة ووضع فى رجله الأدهم حتّى اصبح، قال وأكل اعرابىّ معه تمرا فسقطت فى يد الأعرابىّ تمرة فأخذها وقال لا ادعها للشيطان فقال ابو الأسود لا والله ولا لجبريل، نظر ابن الزبير يوما الى رجل وقد دقّ ١٥ فى صدور اهل الشأم ثلثة ارماح فقال اعتزل حربنا فانّ بيت المال لا يقوم لهذا، وذكر ابو عبيدة انّه كان يأكل فى كلّ سبعة ايّام اكلة ويقول فى خطبته انّما بطنى شبر فى شبر وما عسى ان يكفينى، وقال ابو وجزة مولى آل الزبير

لو كان بطنك شبرا قد شبعت وقد * فضلت فضلا كثيرا للمساكين ٢٠

---

1 > C

فإن تصبك من الأيّام جائحة[1] * لا تنك منك على دنيا ولا دين ،

وفيها يقول

ما زلت فى سورة الأعراف تدرسها * حتّى فؤادك[3] مثل الخزّ فى اللين ،

وفيها يقول

٥ انّ امرءًا كنت مولاه فضيّعنى * يرجو الفلاح لَعِنْدى حقٌّ مغبُون ،

وفيه يقول آخر

رأيت ابا بكر وربُّك غالب * على امره يبغى الخلافة بالتمر

هذا حين قال اكلتم تمرى وعصيتم امرى ، وقال بعض الشعراء

من دون شيبك لون ليل مظلم * وحفيف نافجة[4] وكلب مُوسَدُ

١٠ وأخوك محتمل عليك ضغينة * ومُسيف قومك لائم لا يُحْمَدُ

والضيف عندك مثل اسود سالخ * لا بل احبّهما اليك الأسود ،

ومدح اعرابىّ سعيد بن سلم[5] فقال

ايا ساريا بالليل لا تَخْشَ ضلّة * سعيد بن سَلْمٍ ضوء كلّ بلاد

لنا سيّد اربى على كلّ سيّد * جواد جنى[6] فى وجه[7] كلّ جواد

١٥ فلم يعطه شيئًا فقال يهجوه

لكلّ اخى مدح ثواب يعدّه * وليس لمدح الباهلىّ ثواب

مدحت ابن سلم والمديح مهزّة * فكان كصَفْوانٍ عليه تُرابُ ،

وقال فيهم الممزّق الحضرمىّ

اذا ولدت حليلة باهلىّ * غلاما زيد فى عدد اللئام

---

1 C حاىحة   2 C بنك   3 C فوادى   4 C نافحه
5 C سالم   6 ?; C حنى   7 C وجهه



وعرض الباهليّ وإن توقّى * عليه مثل منديل الطعام
ولو كان الخليفة باهليّـا * لقصّر عن مساماة الكرام،

ودخل قدامة بن جعدة على قتيبة بن مسلم فقال اصلح الله الأمير بالباب الأم العرب قال ومن ذاك قال سلوليّ رسول محاربيّ الى باهليّ فضحك قتيبة، وقال آخر ٥

قوم اذا اكلوا أَخْفَوْا كلامهمُ * واستوثقوا من رتاج الباب والدار
لا يقبس الجار منهم فضل نارهمُ * ولا تُكَفُّ يد عن حرمة الجار،

وقال عمر بن عبد العزيز الطائيّ من اهل حمص

سُمْتُ المديحَ رجالا دون قدرهمُ * صدّ قبيح ولفظ ليس بالحسن
فلم أَفُزْ منهمُ الّا بما حملتْ * رِجْلُ البعوضة من فخّارة اللبن، ١٠

وقال آخر

أُلام وأُعطِى والبخيل مجاورٌ * الى جنب بيتى لا يلام ولا يُعْطِى،

ونحو هذا قولهم منع الجميع ارضى للجميع، وقال بشّار

اعطى البخيل فما انتفعت به * وكذاك من يعطيك من كَدْرِهِ،

قيل لخالد بن صفوان ما لك لا تنفق فإنّ مالك عريض قال الدهر ١٥ اعرض منه قيل له كأنّك تَأْمُلُ ان تعيش الدهر كلّه قال ولا اخاف ان اموت فى اوّله، قال الجاحظ[1] قلت مرّة للحزاميّ قد رضيتَ بقول الناس عبد الله بخيل قال لا اعدمنى الله هذا الاسم قلت كيف قال لأنّه لا يقال فلان بخيل الّا وهو ذو مال فسلّم لى المال وآدْعُنى بأىّ اسم شئت قلت ولا يقال سخيّ الّا وهو ذو مال فقد جمع هذا الاسم المال والحمد. ٢٠

---

1 k. al buḫalā' (ed. v. Vloten) 65 18 ff.

وجمع هذا الاسم المال والذمّ قال بينهما فرق قلت هاته قال فى قولهم
بخيل تثبيت لاقامة المال فى ملكه وفى قولهم سخىّ اخبار عن خروج المال
عن ملكه واسم البخل فيه حزم وذمّ واسم السخاء اسم فيه تضييع وحمد
والمال راهن[1] نافع ومكرم لأهله معزّ والحمد ريح وسخريّة واستماعه ضعف
٥ وفسولة وما اقلّ والله غناء الحمد عنه اذا جاع بطنه وعرى جلده وضاع
عياله وشمت عدوّه، وكان محمد بن الجهم يقول من شأن من استغنى
عنك ان لا يقيم عليك ومن احتاج اليك ان لا يذهب عنك فمن ضنّ
تصديقه وأحبّ الاستكثار منه وأحبّ التمتّع به احتال فى دوام رغبته
بأن يقيم له ما يقوته ويمنعه ما يغنيه عنه فانّ من الزهد فيه ان تغنيه
١٠ عنك ومن الرغبة فيه ان تحوّجه اليك وابقاؤك مع الضنّ به اكرم من
اغنائك له مع الزهد فيه وقيل فى مثل اجع كلبك يتبعك من اغنى
صديقه فقد اعانه على الغدر وقطع اسبابه من الشكر والمعين على الغدر
شريك الغادر كما انّ مزيّن الفجور شريك الفاجر، قال وأوصى عند
موته وقال فى وصيّته يزعمون انّ رسول الله صلعم قال قلّ[2] الثلث والثلث
١٥ كثير وأنا ازعم ان ثلث الثلث كثير والمساكين حقوقهم فى بيت المال ان
طلبوا طلب الرجال اخذوه وان جلسوا جلوس النساء مُنعوه فلا يرغم
الله الّا انفهم ولا يرحم الله من يرحمهم، تقدّم رجلان من قريش الى سوّار
احدهما ينازع مولى له فى حدّ أرض اقطعها ابوه مولاه فقال سوّار اتنازع
مولاك فى حدّ ارض اقطعها ابوك ايّاه فقال الشحيح أعذر من الظالم فرفع
٢٠ سوّار يده ثمّ قال اللهمّ اردد على قريش اخطارها، وقال الخزرجى انّ

---

1 Ed. v. Vloten زاعر   2 > C



جود المكّى جود حجازىّ وجود الحجاز فيه اقتصاد كيف ترجو النوال
عن كفّ مُعْطٍ قد غذّته الاقراص والأمداد، نظر سليمن بن مزاحم
الى درهم فقال فى شقّ لا اله الا الله محمّد رسول الله وفى وجه آخر الله لا
اله الّا هو الحىّ القيّوم فقال ما ينبغى ان يكون هذا الّا معاذة وقذفه
فى الصندوق، انشدنا عبد الرحمن بن هانئ صاحب الأخفش عن ٥
الأخفش للخليل

وكفّاه[1] لم يُخلقا للندى * ولم يك بخلهما بِدْعَـةْ
فكَفّ[2] عن الخير مقبوضةٌ * كما نقصت[3] مائة تِسْعَةْ
وكَفٌّ ثلثة آلافـهـا * وتسع مئيها لها شِرْعَةْ،

قال ابو علىّ الضرير ١٠

لَعَمْرُ[4] ابيك ما نُسبَ المعلّى * الى كرم وفى الدنيا كريم
ولكنّ البلاد اذا اقشعرّت * وَصُوحَ[5] نَبْتُها عن الهشيم،

وقال آخر

امن خوف فقر تعجّلته * وأخّرت إنفـاق ما تجمـع
فصرت الفقير وأنت الغنىّ * وهل كنت تعدو الذى تَصْنَعُ، ١٥

خوّف رجل رجلا جوادا الفقر وأمره الابقاء على نفسه فكتب اليه انّى
اكره ان اترك امرا قد وقع لأمر لعلّه لا يقع، وقال ابو الشمقمق[6]

رأيت الخُبْزَ[7] عزّ لديك حتّى * حسبت الخبز فى جوّ السحاب
وما روّحتنا لتذبّ عـنّـا * ولكن خفت مرزئة الذُّباب

---

1 C كفّاه 2 C نكفّ 3 C فقصت 4 C لعمرو 5 C وصوح
6 Ǧāḥiẓ k. al buḫalā' 77 9–12, 137 3–6 7 C الخير

وقال دعبل[1]

صَدَقْ أَلِيَّتُهُ[2] اذ قال مجتهدا * لا والرغيفِ فذاك البرّ من قَسَمِهْ

قد كان يعجبنى لو أنّ غيرته * على جرادقه كانت على حرمِهْ

فانْ هممت به فافتك خبزته * فإنّ موقعها من لحمه ودمِهْ،

٥ وقال الشاعر[3]

ارفق بحفص حين تأ * كُلُ يا معاوى من طعامِهْ

الموت ايسر عنده * من مضغ ضيف والتقامِهْ

وتراه من خوف النزيـ * ـل به يروّع فى منامِهْ

سيّان كسر رغيفه * او كسر عظم من عظامِهْ

١٠ لا تكسرنّ رغيفه * ان كنت ترغب فى كلامِهْ

واذا مررت ببابه * فاحفظ رغيفك من غلامِهْ،

وقال ابو نواس[4]

خبز اسمعيل كالوشـ * ـى اذا ما انشقّ يرفا

عجبا من اثر الصنـ * ـعة فيه كيف يخفى

١٥ انّ رفاءك[5] هـذا * احذق[6] الأمة كفّا

فاذا[7] قابل بالنصـ * ـف[8] من الجرذق نصفا

احكم الصنعة[9] حتّى * لا ترى موضع إشْفَى

مثل ما جاء من التنّـ * ـور ما غادر حرفا

---

1 Wiederholt 289 v 2 C البتّه , 289 v النيّة 3 Wiederholt 289 v mit starken Abweichungen 4 Wiederholt 289 v, Diwan ed. Kairo 1272 p. $71_{22.23}$, $72_{1.2.4-8}$, ed. Āṣāf $172_{2-4.5-9}$, v. 1. Ǧāḥiẓ buḫ. 77_{4} 5 C hier رفاءكم 6 C hier ارفق 7 C + ما 8 C النصف 9 C الصنيعة

ولهُ فى الماء ايضا * عمل ابدع ظرفا
مزجهُ العذب بماء الـ*ـبئر كى يزداد ضعْفا
فهو لا يشرب منه * مثل ما يشرب صرفا ۞

باب الحمق

قال الشعبىّ لرجل استجهله ما احوجك الى مُحدرَج شديد الفتل جيّد ٥
الجلاز عظيم الثمْرة لَدْن[1] المهزّة يأخذ منك فيما بين مَجْب الذنب ومَغْرِز
العنق فتكثر له رقصاتك من غير جذل فقال وما هذا فقال بعض الأمر ٭
قال حدّثنى القومسىّ عن محمد بن الصلت الأسدىّ عن احمد بن
بشير عن الأعمش عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر قال كان فى
بنى اسرائيل رجل له حمار فقال يا ربِّ لو كان لك حمار لعلفتُه مع حمارى ١٠
هذا فهمّ به نبىّ فأوحى الله اليه انّما أُثيب كلّ انسان على قدر عقله ٭
حدّثنى محمد بن خلد بن خداش عن ابيه عن حمّاد بن زيد عن
هشام بن حسّان عن محمد بن سيرين انّ رجلا رأى فى المنام انّ له
غنما وكأنّه يعطى بها ثمٰنية ثمٰنية ففتح عينه فلم ير شيئا فغمض عينه
ومدّ يده وقال هاتوا اربعة اربعة ٭ مدّ رجل من العباد على عنقه عصا ١٥
فى طرفيها[2] زبيلان قد كادا يحطمانه فى احدهما برّ وفى الآخر تراب فقيل
له ما هذا قال عدلت البرّ بهذا التراب لأنّه كان قد امالنى فى احد
جانبىّ فأخذ رجل زبيل التراب فقلبه وجعل البرّ نصفين فى الزبيلين
وقال له احمل الآن فحمله فلمّا رآه خفيفا قال ما اعقلك من شيخ ٭ حفر

1 Glosse am Rande: المحدرج السوط والجلاز جودة الفتل ولدن اى ليّن ٭ 2 C طرفها

اعرابىّ لقوم قبرا فى ايّام الطاعون بدرهمين فلمّا اعطوه الدرهمين قال بأبى
دعوهما عندكم حتّى يجتمع لى ثمن ثوب ، كانت امّ عمرو بنت جندب
ابن عمرو بن جمعة السدوسىّ عند عثمان بن عفّان وكانت حمقاء تجعل
الخنفساء فى فيها ثمّ تقول حاجيتك ما فى فىّ وهى امّ عمرو وأبان ابنى
٥ عثمان ، ابراهيم بن المنذر قال حدّثنا زيد بن عبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم عن ابيه عن جدّه قال رأيت طارقا وهو والٍ[1] لبعض الخلفاء
من بنى اميّة على المدينة يدعو بالغداء فيتغدّى على منبر رسول الله
صلعم ويكون فيه العظم المُمِخّ فينكته على رمّانة المنبر فيأكله ، قالت
امّ غزوان الرقاشىّ لابنها ورأته يقرأ فى المصحف يا غزوان اما تجد فيه
١٠ بعيرا لنا ضلّ فى الجاهليّة فما كهرها وقال يا امّهْ اجد والله فيه وعدا
حسنا ووعيدا شديدا ، سفين بن عيينة عن ايّوب بن موسى قال قال
ابن ابى عتيق لرجل ما اسمك قال وثّاب قال فما كان اسم كلبك قال عمرو
قال واخلافاه ، قال ابو الدرداء علامة الجاهل ثلث العجب وكثرة المنطق
فيما لا يعنيه وأن ينهى عن شىء ويأتيه ، أُغمى على رجل من الأزد
١٥ فصاح النساء واجتمع الجيران وبعث اخوه الى غاسل الموتى فجاء فوجده
حيّا بعدُ فقال اخوه اغسله فانّك لا تفرغ من غسله حتّى يقضى ، وقال
اردشير بحسبكم دلالة على عيب الجهل انّ كلّ انسان ينتفى منه
ويغضب اذا نُسب اليه ، وكان يقال لا يفرّنّك من الجاهل قرابة ولا اخوّة
ولا إلف فإنّ احقّ الناس بتحريق النار اقربهم منها ، قال عمر بن عبد
٢٠ العزيز خصلتان لا تعدما بك من الجاهل كثرة الالتفات وسرعة الجواب ،

[1] C والى

وقال عمر بن الخطّاب ايّاك ومؤاخاة الأحمق فانّه يريد ان ينفعك فيضرّك ء وقال بعضهم لأن ازاول احمق احبّ الىّ من ان[1] ازاول نصف احمق يعنى الأحمق المتعاقل ء وقال[2] هشام بن عبد الملك يُعرف حمق الرجل بأربعة بطول لحيته وبشناعة كنيته ونقش خاتمه وإفراط شهوته فدخل عليه ذات يوم شيخ طويل العثنون فقال هشام امّا هذا فقد جاء بواحدة ٥ فانظروا اين هو من الثلث فقيل له ما كنيتك فقال ابو الياقوت وقالوا ما نقش خاتمك قال[3] وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ وفى حكاية اخرى وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِىَ لَا أَرَى ٱلْهُدْهُدَ[4] فقيل له اىّ الطعام تشتهى فقال جلنجبين وفى حكاية اخرى مُصاصة ء سمع عمر بن عبد العزيز رجلا ينادى رجلا يا ابا العُمَرَيْن فقال لو كان له عقل كفاه احدهما ء وقال ١٠ ابو العاج يوما لجلسائه وكان يلى واسط انّ الطويل لا يخلو من ان يكون فيه احدى ثلث ان يَفْرَق الكلابَ او يكون فى رجله قرحة او يكون احمق وما زلت وأنا صغير فى رجلى قرحة وما فَرِقَ الكلاب أَحَدٌ فَرَقِى وأمّا الحمق فأنتم اعلم بواليكم ء ويقال الأحمق اعلم بشأنه من العاقل بشأن غيره ء وقال بشّار[5] ١٥

خليلىّ انّ العسر سوف يفيق * وإنّ يسارا فى غد لخليق

وما كنت الّا كالزمان اذا صحا * صحوت وان ماق الزمان اموق

ذرينى أُشبْ همّى براح فإنّنى * ارى الدهر فيه كربة ومضيق ء

وقال رجل فلان الى من يداوى عقله احوج منه الى من يداوى بدنه ء قيل لبعض الحكماء متى يكون الأدب شرّا من عدمه قال اذا كثر الأدب ٢٠

1 > C   2 Ǧāḥiẓ Bajān II 163 2 ff.   3 Sūra 12 18   4 Sūra 27 20
5 Vers 1 u. 2 wiederholt fol. 234v

ونقص العقل، وقرأت فى كتاب للهند[1] ومن الحمق التماس الرجل الاخوان بغير وفاء والأجر بالرياء ومودّة النساء بالغلظة ونفع نفسه بضرّ غيره والعلم والفضل بالدعة والخفض، وفيه[2] ثلثة يُهزأ بهم مدّعى الحرب ولقاء الزحوف وشدّة النكاية فى الاعداء وبدنه سليم لا اثر به ومنتحل ٥ علم الدين والاجتهاد فى العبادة وهو غليظ الرقبة اسمن من الائمة والمرأة الخليّة تغيب ذات الزوج، وفيه[3] من يعمل بجهل خمسة مستعمل الرماد فى جنّته بدلا من الزبل ومظهر مستور عورته والرجل يتزيّا بزىّ المرأة والمرأة تتزيّا بزىّ الرجل والمتهلّك فى بيت مضيفه والمتكلّم بما لا يعنيه ولا يسأل عنه، وفيه[4] الأدب يذهب عن العاقل السكر ويزيد ١٠ الأحمق سكرا كما انّ النهار يزيد كلّ ذى بصر بصرا ويزيد الخفافيش سوء بصر، وكانوا يكرهون ان يزيد منطق الرجل على عقله، قال الشاعر فى جاهل

ما لى ارى الناس يأخذون ويعـ * ـطون ويستمتعون بالنَّشَبِ

وأنت مثل الحمار أَبْهَمُ لا * تشكو جراحات أَلْسُنِ العَرَبِ،

١٥ سمع الأحنف رجلا يقول ما ابالى امُدحت ام هُجيت فقال الأحنف استرحت من حيث تَعِبَ الكرام، كان عامر بن كُريز ابو عبد الله بن عامر من حمقى قريش نظر الى ابنه عبد الله وهو يخطب فأقبل على رجل الى جانبه وقال انّه والله خرج من هذا وأشار الى ذكره، ومن حمقى قريش العاص بن هشام اخو ابى جهل وكان ابو لهب قامره فقمره ماله ثمّ داره

---

1 Guidi, Studii XVII 10–12, ed. Cheikho 94 13–15   2 Guidi XLV pu—XLVI 4, Cheikho 193 1–6   3 > de Sacy, Guidi, Cheikho 4 Guidi XVI pu — XVII 2, Cheikho 94, 3, 4

ثمّ قليله وكثيره وأهله ونفسه فاتّخذه عبدا وأسلمه قينا فلمّا كان يوم
بدر بعث به عن نفسه فقُتل ببدر كافرا قتله عمر بن الخطّاب وكان خال
عمر، ومن حمقى قريش الأحوص بن جعفر بن عمرو بن حُريث قال له
يوما مجالسوه ما بال وجهك أصفر اتشتكى شيئا وأعادوا عليه ذلك فرجع
الى اهله يلومهم ويقول لهم انا شاكٍ ولا تُعلموني أَلْقوا علىّ الثياب وابعثوا الى ٥
الطبيب، وتمارض مرّة فعاده اصحابه وجعل لا يتكلّم فدخل شراعة بن
عبيد الله بن الزندبوذ وكان املح اهل الكوفة فعرف انّه متمارض فقال
يا فلان كنّا امس بالحيرة فأخذنا الخمر ثلثين قنّينة[1] بدرهم والخمر يومئذ
ثلثة قنانىّ بدرهم فرفع الأحوص رأسه وقال كذا منّى فى كذا من امّ
الكاذب واستوى جالسا فنشر اهله على شراعة السكر[2] فقال له شراعة ١٠
اجلس لا جلست وهات شرابك فشربا يومهما، ومن حمقى قريش بكّار
ابن عبد الملك بن مروان وكان ابوه ينهاه ان يجالس خالد بن يزيد
ابن معٰوية لما يَعْرِف من حمق ابنه فجلس يوما الى خالد فقال بكّار انا
والله كما قال الأوّل *مردّد فى بنى اللخناء ترديدا، وكان له بازٍ فقال
لصاحب الشرطة اغلق ابواب المدينة لئلّا يخرج البازى، ومن حمقى ١٥
قريش معاوية بن مروان اخو عبد الملك بن مروان بينا هو واقف بباب
دمشق ينتظر عبد الملك على باب طحّان نظر الى حمار الطحّان يدور
الرحا وفى عنقه جلجل فقال للطحّان لم جعلت فى عنق الحمار جلجلا
فقال ربّما ادركتنى سآمة او نعسة فاذا لم اسمع صوت الجلجل علمت انّه
قام فصحت به فقال معاوية رأيت ان قام وحرّك رأسه ما علّمك انّه قائم ٢٠

---

1 C قنيًّا (so!) 2 C السكر

قال الضحّاك ومنّا لجمرى مثل عقل الأمير، وقال معوية هذا لأبي امرأته

ملأتك ابنتك البارحة بالدم فقال انّها من نسوة يحببن تلك لأزواجهنّ،

وقال له ابيض يوم آخر لقد نكحتُ ابنتك بعضبة ما رأت مثلها قطّ قال

لو كنت عنّيناً[1] ما زوّجتك، ومن حمقى قريش سليمان بن يزيد بن

٥ عبد الملك قال يوماً لعن الله الوليد اخي فإنّه كان فاجرا والله لقد ارادني

على ان يفعل بي فقال له قائل اسكت فوالله لئن كان همّ لقد فعل،

خطب سعيد بن العاص عائشة بنت عثمان على اخيه فقالت هو

احمق لا اتزوّجه ابدا له برذونان اشهبان فهو يحتمل مؤونة اثنين وهما

عند الناس واحد، وأخبرني رجل انّه كان له صديق له برذونان في

١٠ شية واحدة فكنّا لا نظنّ الّا انّ له برذونا واحدا وغلامان يسمّيان

جميعا بفتح وكان اذا دعا واحدا قال يا فتح الكبير واذا دعا الآخر قال يا

فتح الصغير، قال ابو عبيدة[2] ارسل ابن لعجل بن لجيم فرسا له في حلبة

فجاء سبقا فقال لأبيه يا ابت بأيّ شيء اسمّيه فقال افقأ احدى عينيه

وسمّه الأعور، وقال الشاعر

١٥ رمتني بنو عجْل بداء ابيهم * وأيّ عباد الله أنْوَكُ من عجل

أليس ابوهم عار عين جواده * فأَضْحَتْ به الأمثال تُضْرَبُ في الجهل،

ومن عجْل دُغة[3] التي يضرب بها المثل[4] في الجهل فيقال هي دُغة[3] بنت

مَغْنَج[5] ويقال دُغة[3] لقب واسمها مارية بنت زمعة، قال ابو اليقظان

ومن عجل حيّان بن غضبان ورث نصف دار ابيه فقال اريد ان ابيع

---

1 C غنّينا   2 Ǧāḥiẓ Bajān II 5 28. 29   3 C دغّة   4 Maidānī I 147   5 C مِغْنَج, s. LA 18, 288, TA 10, 128 entstellt zu معيج



حصّتى من الدار وأشترى النصف الباقى فتصير كلّها لى، ومن القبائل
المشهور فيها الحمق الأزد قال رجل منهم فى المهلّب بن ابى صفرة

نعم امير الرفقة المهلّبْ

ابيض وضّاح كميش[1] الحَلَبْ * ينقضّ بالقوم انقضاض الكوكبْ

فلمّا انشده المهلّب قال حسبك رحمك الله، ومن اشعارهم ٥

يا ربّ جارية فى الحىّ حالية * كأنّها عُومة فى جوف راقود،

وقال آخر منهم

زياد بن عمرو عينه تحت حاجبِهْ * وأسنانه بيض وقد طُرّ شاربُهْ،

وقال عمرو بن لجإ يصف ابلا[2]

تصطكّ ألْحِيها على دلائها * تلاطُمَ الأزد على عطائها، ١٠

وقال ابو حيّة النميرىّ

وكأنّ غلْىَ دنانهم فى دورهم * لفظ العتيك على خوان زياد،

كتب مسلمة بن عبد الملك الى يزيد بن المهلّب والله ما انت بصاحب
هذا الأمر صاحب هذا الأمر مغمور موتور وأنت مشهور غير موتور فقام
اليه رجل من الأزد فقال قدّم ابنك مخلّدا حتّى يُقْتَل فتصير موتورا[3]، ١٥
قام رجل من الأزد الى عبيد الله بن زياد فقال اصلح الله الأمير انّ امرأتى
هلكت واردت ان اتزوّج امّها وازوّج ابنى ابنتها وهذا عريفى فأعنّى فى
الصداق فقال فى كم انت من العطاء قال فى سبع مائة قال حُطّا عنه
اربعمائة يكفيك ثلثمائة، ومن حمقى الأزد قبيصة بن المهلّب رأى جرادا
يطير فقال لا يهولنّكم ما ترون فإنّ عامّتها مَوْتَى، وقال يوما رأيت عُرْفة ٢٠

---

1 C كميس   2 Liber poës. 428 11   3 Ǧāḥiẓ Bajān II 10 u—11 2

فوق بيت، وقال لغلامه اذهب الى بيّاص المُلاء، ومن حمقى العرب
كلاب بن صعصعة خرج اخوته يشترون خيلا وخرج معهم كلاب فجاء
بعجل يقوده فقال له اخوته ما هذا قال فرسى اشتريته قالوا يا مائق هذه
بقرة اما ترى قرنيها فرجع الى بيته فقطع قرنيها فأولاده يدعون بنى
٥ فارس البقرة قال الكميت

ولو لا امير المؤمنين فى ذمّة[1] * تخبّل عن العجل المبرتع ما صهلْ،

وكان شذرة بن الزبرقان من الحمقى دخل يوم الجمعة المسجد فأخذ
بعضادتى الباب ثمّ قال السلام عليكم اتّلج[2] شذرة فقالوا له هذا يوم لا
يستأذن فيه قال افيتّلج[3] مثلى على جماعة مثل هاؤلاء ولا يعرف
١٠ مكانه، عوانة قال[4] استعمل معاوية رجلا من[5] كلب فذكر المجوس يوما
فقال لعن الله المجوس ينكحون امّهاتهم والله لو اعطيت عشرة آلاف ما
نكحت امّى فبلغ ذلك معوية فقال قبّحه الله اترونه لو زادوه فعل
وعزله، حدّثنى ابو حاتم عن الأصمعىّ قال سأل القوم الحرث بن جران
ان يعينهم فى تأسيس مسجد فقال قيّروه وعلىّ الودع، خطب والى
١٥ اليمامة فقال انّ الله لا يقارّ على المعاصى عبادَه وقد اهلك امّة عظيمة
فى ناقة ما كانت تساوى مائتى درهم فسُمّى مقوِم الناقة[6]، شرد بعير
لهبنّقة[7] واسمه يزيد بن ثروان فقال من وجد بعيرى فهو له فقيل له
وما ينفعك من هذا قال انّكم لا تدرون ما حلاوة الوجدان[8]، وقال
المنصور للربيع كيف تعرف الريح قال انظر الى خاتمى فان كان سلسا

1 C ذية 2 C ابلج 3 C افيبلج 4 Ǧāḥiẓ Bajān II 17 14 ff., Māwardī Adab 13 5 ff. 5 C فى 6 Ǧāḥiẓ Bajān II 9 23. 24 7 C لهنيقة 8 Ǧāḥiẓ Bajān II 11 24–26

فهى شمال وإلّا فهى جنوب فسأل القسم بن محمد الطلحى عن ذلك فقال اضرب بيدى الى خصيتىّ فان كانتا[1] قلصتا[2] فهى شمال وإن كانتا[1] متدلّيتين فهى[3] جنوب، قال ابو كعب القاصّ فى قصصه انّ النبىّ صلعم قال فى كبد حمزة ما قد علمتم فادعوا الله ان يطعمنا من كبد حمزة، وكان يقول فى قصصه ليس فىّ خير ولا فيكم فتبلّغوا بى حتّى تجدوا ٥ خيرا منّى، وقال هو او غيره فى قصصه كان اسم الذئب الذى اكل يوسف كذا وكذا قالوا فانّ يوسف لم يأكله الذئب قال فهذا اسم الذئب الذى لم يأكل يوسف[4]، حدّثنى عبد الرحمن بن عبد الله عن عمّه قال كان قاصّ يقصّ فى المسجد فيقول مثل الكافر مثل قصر الاسكاف خارجه حسن وداخله مخروة ومثل المؤمن مثل قصر زربىّ جداره كالح وداخله ١٠ زهرة ويقول وما الدنيا اخزى الله الدنيا انّما مثلها مثل اير حمار بينما هو قد انعظ اذ طفئ وقال المؤمن غذاؤه فلقة وسمكته شلقة ودواؤه علقة ومرقته سلقة، اصابت داؤد المصاب مصيبة فاغتمّ فقال له صاحب له لا تتّهم الله فى قضائه فقال داؤد اقول لك شيئا تكتمه قل نعم قال والله ما صاحبى غيره، واستشاره رجل فى حمل امّه الى البصرة وقال ان حملتها ١٥ فى البرّ خفت عليها اللصوص وإن حملتها فى الماء خفت عليها الغرق فقال خذ بها سفتجة، دعا بعض السلاطين مجنونين ليضحك منهما فأسمعاه فغضب فدعا بالسيف فقال احدهما للآخر كنّا اثنين وقد صرنا ثلثة، قال رجل لابن سيّابة مولى بنى اسد ما اراك تعرف الله قال اترانى

---

1 C كانا 2 C قلصا 3 C فهو 4 Ǧāḥiẓ k. al ḥajawān bei Goldziher M. St. II 164.

لا اعرف من اجاعنى وأعرانى وأخزانى ، قيل لأعرابىّ كيف برّك بأمّك فقال ما قرعتها سوطا قطّ ، وقيل لآخر وهو يضرب امّه فقيل ويحك تضرب امّك قال احبّ ان تنشوا على ادبى ، وقال بعض الشعراء

جنونك مجنون ولست بواجد * طبيبا يداوى من جنون جنون ،

٥ وقال آخر

وكيف يفيق الدهر كعب بن ناشب * وشيطانه بين الأهلّة يُصْرَعُ ،

وقال اعرابىّ وذكر الله عزّ وجلّ

خلق السماء وأهلها فى جمعة * وأبوك يمدُر خوضه فى عام ،

كان ابو العاج والى واسط وأتاه صاحب شرطته بقوّادة فقال اصلح الله ١٠ الأمير هذه قوّادة قال وأىّ شىء تصنع قال تجمع بين الرجال والنساء قال لما ذا قال للزنا قال وانّما اتيتنى بها لتعرفها منزلى خلّ عنها لعنك الله ، واتاه يوما بمخنّث فقال له ما هذا قال مخنّث قال وما يصنع[1] قال يُنكح كما تنكح[2] المرأة قال يبذل هذا استه وأحظى انا عليه اذهب يأبن اخى فارتَدْ بها ، خطب[3] وكيع بن ابى اسود بخراسان فقال انّ ١٥ الله خلق السموات والأرض فى ستّة اشهر فقيل له انّها ستّة ايّام فقال والله لقد قلتها وأنا استقلّها ، تغدّى[4] رجل عند سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ ولىّ عهد وقدّامه جدى فقال له سليمان كل من كليته فانّها تزيد فى الدماغ فقال لو كان هذا هكذا كان رأس الأمير مثل رأس البغل ، ابو عبيدة أُجريت الخيل فطلع منها فرس سابق فجعل رجل ٢٠ من النظّارة يكبّر ويثب من الفرح فقال له رجل الى جانبه يا فتى هذا

---

1 C تصنع 2 C ينكح 3 Ǧāḥiẓ Bajān II 9 26, 27 4 Ib. 10 10–12

الفرس فرسك قال لا ولكنّ اللجام لى ، دخل ابو عتّاب على عمرو بن
هلزاب[1] وقد كفّ بصره والناس يعزّونه فقال يأبا زيد لا يسوءنّك ذهابهما
فانّك لو رأيت ثوابهما[2] فى ميزانك تمنّيت ان الله قطع يديك ورجليك
ودقّ ظهرك ، كان رجل يقود اعمى بكراء فكان الاعمى ربّما يعثر[3] فيقول
اللهمّ ابدلنى به قائدا خيرا منه ويقول القائد اللهمّ ابدلنى اعمى خيرا ٥
منه ، ادّعى ابو بكر الشيبانىّ الى العرب ذات ليلة فأصبح من الغد على
الشمس فقعد فيها فنارت به مرّة فجعل يحكّ جسده بأظفاره خمشا
ويقول انّما نحن ابل فقال له قائل والله انّك تشبه العرب فغضب وقال
ايقال لى هذا انا والله جرباء منصبة يشهد لى سواد لونى وغوور عينى
وحبّى للشمس ، قيل لأبى السقّاح عند موته أوْصهْ فقال انا لكرام قوم ١٠
طخفة قالوا قل خيرا يا ابا السقّاح فقال ان احبّت امرأتى فأعطوها بعيرا
قالوا[4] قل خيرا قال اذا غلامى فهو حرّ ، وقيل لرجل عند موته قل لا
اله الّا الله فأعرض فأعادوا عليه مرارا فقل اخبرونى عن ابى طالب اقالها
عند موته قالوا وما انت وأبو طالب قال لا ارغب بنفسى عنه ، ولمّا
احتضر العجيز السلولىّ قل لقوم عنده انا فى آخر يوم من ايّام الدنيا ١٥
وأوّل يوم من ايّام الآخرة والله لئن وجدت لى عند الله موضعا لأكلّمنّه
فيكم ، وقيل لأوس بن حارثة عند موته قل لا اله الّا الله فقال لم يأْنِ
بها بعد ، وقيل لآخر عند موته الا توصى قال انا مغفور لى قالوا قل ان
شاء الله قال قد شاء الله ذلك قالوا الا تدع الوصيّة فقال لبنى اخيه يا
بنى حريث ارفعا وسادى واحتفظا بالجلّة الجلاد فانّما[5] حولكما الاعادى ، ٢٠

---

1 So! 2 C ثوابها 3 C عثر 4 C قال 5 C فانها

قال سهل بن هرون ثلثة من المجانين وإن كانوا عقلاء الغضبان والغيران والسكران قالوا فما تقول[1] فى المنعظ فضحك وقال

وما شرّ الثلثة امّ عمرو * بصاحبك الذى لا تصحبينا،

قال الوليد الا انّ امير المؤمنين عبد الملك كان يقول انّ الحجّاج جلدة

٥ ما بين عينىّ[2] الا وإنّ الحجّاج جلدة وجهى كلّه، خطب عتّاب بن ورقاء فحثّ على الجهاد وقال هذا كما قال الله تعالى كُتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جرّ الذيول، وقال آخر فى الربيع والى اليمامة[3]

شهدتُّ بأنّ الله حقّ لقاؤه * وأنّ الربيع العامرىّ رقيع[4]

اقاد لنا كلبا بكلب ولم يَدَعْ * دماء كلاب المسلمين تضيع،

١٠ دخل شابّ على المنصور فسأله عن وفاة ابيه فقال مات رحمه الله يوم كذا وكذا وكان مرضه رضى الله عنه كذا وكذا[5] وترك عفا الله عنه من المال كذا وكذا فانتهره الربيع وقال ابين يدى امير المؤمنين توالى الدعاء لأبيك فقال الشابّ لا الومك انّك لم تعرف حلاوة الآباء فما علم انّ المنصور ضحك مثل ضحكه يومئذ وكان الربيع لقيطا، دخل رجل من بنى

١٥ هاشم على المنصور فاستجلسه ودعا بغدائه فقال للفتى أُدْنُهْ فقال قد تغدّيت فلمّا خرج استخفّ به الربيع ودفع فى قفاه وقال هذا كان يسلّم من بعيد وينصرف فلمّا استدناه امير المؤمنين وأمره بالجلوس ودعاه الى طعامه وتبذّل بين يديه فبلغ من جهله بفضيلة المنزلة التى صيّره فيها ان قال قد تغدّيت واذا ليس عنده لمن تغدّى مع امير المؤمنين الّا

1 C يقول 2 C عين; cf. ۲.۳ 10 3 Ǧāḥiẓ Bajān II 17 7. 8, Māwardī 13 9 ff. 4 C رفيع 5 > C

سدّ خلّة الجوع، يونس الهجرىّ قال مات رجل من جند اهل الشأم فحضر الحجّاج جنازته وكان عظيم القدر فصلّى وجلس على قبره وقال لينزل قبره بعض اخوانه فنزل نفر منهم فقال احدهم وهو يسوّى عليه رحمك الله ابا فلان ان كنت ما علمتك لتجيد الغناء وتسرع ربّ الكأس ولقد وقعت فى موقع سوء لا تخرج منه الى الدّكّة فما تمالك الحجّاج ان ٥ ضحك فأكثر وكان لا يكثر الضحك فى جدّ ولا هزل ثمّ قال له لا امّ لك هذا موضع هذا قال اصلح الله الأمير فرسى حبيس لو سمعه يتغنّى

يا لبينا اوقدى النارا

لانـتشر الأمير على سَعْنة وكان الميّت يلقّب سعنة وكان من اوحش خلق الله صورة وأذمّهم فقال الحجّاج انّا للّه اخرجوه عن القبر ثمّ قال ما ١٠ أبْيَنَ حجّة اهل العراق فى جهلكم يا اهل الشأم ولم يبق احد حضر القبر الّا استفرغ ضحكا، تبع داود بن المعتمر امرأة ظنّ انّها من الفواسد فقال لها لو لا ما رأيت عليك من سيماء الخير لم اتبعك فضحكت المرأة وأسندت ظهرها الى الحائط ثمّ قالت انّما يعتصم مثلى من مثلك بسيماء الخير فإذا صار سيماء الخير هو الدالّ لمثلك على مثلى ١٥ فالله المستعان، كان بهلول المجنون يتغنّى بقيراط ولا يسكت الّا بدانق، وكان رجل يهوى جارية تختلف فى حوائج اهلها وكانت اذا خرجت الى السوق ولم يعلم بخروجها ثمّ رجعت فرآها قال وهو يسمعها لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ[1] وإن وعدته شيـًا فأخلفت قل يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ[2] فإنْ تغضّبت لشىء ٢٠

---

1 Sūra 7 188 2 Sūra 61 2

قال الطحّان ومَنْ لحمارى بمثل عقل الأمير، وقال معاوية هذا لأبى امرأته
ملأتنا ابنتك البارحة بالدم فقال انّها من نسوة يخبأن ذلك لأزواجهنّ،
وقال له ايضا يوما آخر لقد نكحتُ ابنتك بعَصَبة ما رأت مثلها قطّ قال
لو كنت عِنّينا[1] ما زوّجناك، ومن حمقى قريش سليمان بن يزيد بن
٥ عبد الملك قال يوما لعن الله الوليد اخى فانّه كان فاجرا والله لقد ارادنى
على ان يفعل بى فقال له قائل اسكت فوالله لئن كان همّ لقد فعل،
خطب سعيد بن العاص عائشة بنت عثمان على اخيه فقالت هو
احمق لا اتزوّجه ابدا له برذونان اشهبان فهو يحتمل مؤونة اثنين وهما
عند الناس واحد، وأخبرنى رجل انّه كان له صديق له برذونان فى
١٠ شية واحدة فكنّا لا نظنّ الّا انّ له برذونا واحدا وغلامان يسمّيان
جميعا بفتح وكان اذا دعا واحدا قال يا فتح الكبير واذا دعا الآخر قال يا
فتح الصغير، قال ابو عبيدة[2] ارسل ابن لعجل بن لجيم فرسا له فى حلبة
فجاء سابقا فقال لأبيه يا ابت بأىّ شىء اسمّيه فقال افقأ احدى عينيه
وسمّه الأعور، وقال الشاعر

١٥ رمتنى بنو عجل بداء ابيهم * وأىّ عباد الله أَنْوَكُ من عجل
اليس ابوهم عار عين جواده * فَأَضْحَتْ به الأمثال تُضْرَبُ فى الجهل،

ومن عجل دُغة[3] التى يضرب بها المثل[4] فى الجهل فيقال هى دُغة[3] بنت
مَغْنَج[5] ويقال دُغة[3] لقب واسمها مارية بنت زمعة، قال ابو اليقظان
ومن عجل حيّان بن غضبان ورث نصف دار ابيه فقال اريد ان ابيع

1 C غنّينا 2 Ǧāḥiẓ Bajān II 5 28. 29 3 C دغّة 4 Maidānī I 147 5 C مغنّج, s. LA 18, 288, TA 10, 128 entstellt zu معيج



حصّتى من الدار وأشترى النصف الباقى فتصير كلّها لى، ومن القبائل المشهور فيها الحمقُ الأزد قال رجل منهم فى المهلّب بن ابى صفرة

نعم امير الرفقة المهلّبْ

ابيض وضّاح كميش[1] الحَلَبْ * ينقضّ بالقوم انقضاض الكوكبْ

فلمّا انشده المهلّب قال حسبك رحمك الله، ومن اشعارهم ٥

يا ربّ جارية فى الحىّ حالية * كأنّها عُومة فى جوف راقود،

وقال آخر منهم

زياد بن عمرو عينه تحت حاجبهْ * وأسنانه بيض وقد طُرّ شاربُهْ،

وقال عمرو بن لجإ يصف ابلا[2]

تصطكّ ألْحِيها على دلائها * تلاطُمَ الأزد على عطائها، ١٠

وقال ابو حيّة النميرىّ

وكأنّ غِلْىَ دنانهم فى دورهم * لفظ العتيك على خوان زياد،

كتب مسلمة بن عبد الملك الى يزيد بن المهلّب والله ما انت بصاحب هذا الأمر صاحب هذا الأمر مغمور موتور وأنت مشهور غير موتور فقام اليه رجل من الأزد فقال قدّم ابنك مخلّدا حتّى يُقْتَل فتصير موتورا[3]، ١٥ قام رجل من الأزد الى عبيد الله بن زياد فقال اصلح الله الأمير انّ امرأتى هلكت واردت ان اتزوّج امّها وازوّج ابنى ابنتها وهذا عريفى فأعنّى فى الصداق فقال فى كم انت من العطاء قال فى سبع مائة قال حُطّا عنه اربعمائة يكفيك ثلثمائة، ومن حمقى الأزد قبيصة بن المهلّب رأى جرادا يطير فقال لا يهولنّكم ما ترون فإنّ عامّتها مَوْتَى، وقال يوما رأيت عُرْفَة ٢٠

[1] C كميس   [2] Liber poës. 428 11   [3] Ǧāḥiẓ Bajān II 10 u—11 2

فوق بيت، وقال لغلامه اذهب الى بيّاض المُلاء، ومن حمقى العرب
كلاب بن صعصعة خرج اخوته يشترون خيلا وخرج معهم كلاب فجاء
بعجل يقوده فقال له اخوته ما هذا قال فرسى اشتريته قالوا يا مائق هذه
بقرة اما ترى قرنيها فرجع الى بيته فقطع قرنيها فأولاده يدعون بنى
٥ فارس البقرة قال الكميت

ولو لا امير المؤمنين فى ذمّة[1] * تخبّل عن العجل المبترع ما صهلْ،

وكان شذرة بن الزبرقان من الحمقى دخل يوم الجمعة المسجد فأخذ
بعضادتى الباب ثمّ قال السلام عليكم اتّلج[2] شذرة فقالوا له هذا يوم لا
يستأذن فيه قال افيتّلج[3] مثلى على جماعة مثل هاؤلاء ولا يعرف
١٠ مكانه، عوانة قال[4] استعمل معاوية رجلا من[5] كلب فذكر المجوس يوما
فقال لعن الله المجوس ينكحون امّهاتهم والله لو اعطيت عشرة آلاف ما
نكحت امّى فبلغ ذلك معوية فقال قبّحه الله اترونه لو زادوه فعل
وعزله، حدّثنى ابو حاتم عن الأصمعىّ قال سأل القوم الحٰرث بن جران
ان يعينهم فى تأسيس مسجد فقال قيّروه وعلىّ الودع، خطب والى
١٥ اليمامة فقال انّ الله لا يقارّ على المعاصى عبادَه وقد اهلك امّة عظيمة
فى ناقة ما كانت تساوى مائتى درهم فسُمّى مقوِّم الناقة[6]، شرد بعير
لهبنّقة[7] واسمه يزيد بن ثروان فقال من وجد بعيرى فهو له فقيل له
وما ينفعك من هذا قال انّكم لا تدرون ما حلاوة الوجدان[8]، وقال
المنصور للربيع كيف تعرف الريح قال انظر الى خاتمى فان كان سلسا

---

1 C ذية 2 C ابلج 3 C افيبلج 4 Ğāḥiẓ Bajān II 17 14 ff., Māwardī Adab 13 5 ff. 5 C فى 6 Ğāḥiẓ Bajān II 9 23. 24 7 C لهنيقة 8 Ğāḥiẓ Bajān II 11 24—26

فهى شمال وإلّا فهى جنوب فسأل القسم بن محمد الطلحى عن ذلك فقال اضرب بيدى الى خصيتىّ فان كانتا[1] قلصتا[2] فهى شمال وإن كانتا[1] متدلّيتين فهى[3] جنوب ء قال ابو كعب القاصّ فى قصصه انّ النبىّ صلعم قال فى كبد حمزة ما قد علمتم فادعوا الله ان يطعمنا من كبد حمزة ء وكان يقول فى قصصه ليس فىّ خير ولا فيكم فتبلّغوا بى حتّى تجدوا ٥ خيرا منّى ء وقال هو او غيره فى قصصه كان اسم الذئب الذى اكل يوسف كذا وكذا قالوا فانّ يوسف لم يأكله الذئب قال فهذا اسم الذئب الذى لم يأكل يوسف[4] ء حدّثنى عبد الرحمن بن عبد الله عن عمّه قال كان قاصّ يقصّ فى المسجد فيقول مثل الكافر مثل قصر الاسكاف خارجه حسن وداخله مخروّة ومثل المؤمن مثل قصر زربىّ جداره كالح وداخله ١٠ زهرة ويقول وما الدنيا اخزى الله الدنيا انّما مثلها مثل اير حمار بينما هو قد انعظ اذ طفىٔ وقال المؤمن غذاؤه فلقة وسمكته شلقة ودواؤه علقة ومرقته سلقة ء اصابت داؤد المصاب مصيبة فاغتمّ فقال له صاحب له لا تتّهم الله فى قضائه فقال داؤد اقول لك شيئا تكتمه قل نعم قال والله ما صاحبى غيره ء واستشاره رجل فى حمل امّه الى البصرة وقال ان حملتها ١٥ فى البرّ خفت عليها اللصوص وإن حملتها فى الماء خفت عليها الغرق فقال خذ بها سفتجة ء دعا بعض السلاطين مجنونين ليضحك منهما فأسمعاه فغضب فدعا بالسيف فقال احدهما للآخر كنّا اثنين وقد صرنا ثلثة ء قال رجل لابن سيّابة مولى بنى اسد ما اراك تعرف الله قال اترانى

---

1 C كانا 2 C قلصا 3 C فهو 4 Ğāḥiẓ k. al ḥajawān bei Goldziher M. St. II 164.



لا اعرف من اجاعنى وأعرانى وأخزانى ، قيل لأعرابىّ كيف برّك بأمّك فقال
ما قرعتها سوطا قطّ ، وقيل لآخر وهو يضرب امّه فقيل ويحك تضرب
امّك قال احبّ ان تنشوا على ادبى ، وقال بعض الشعراء

جنونك مجنون ولست بواجد * طبيبا يداوى من جنون جنون ،

٥ وقال آخر

وكيف يفيق الدهر كعب بن ناشب * وشيطانه بين الأهلّة يُصْرَعُ ،

وقال اعرابىّ وذكر الله عزّ وجلّ

خلق السماء وأهلها فى جمعة * وأبوك يمدر خوضه فى عام ،

كان ابو العاج والى واسط وأتاه صاحب شرطته بقوّادة فقال اصلح الله
١٠ الأمير هذه قوّادة قال وأىّ شىء تصنع قال تجمع بين الرجال والنساء
قال لما ذا قال للزنا قال وانّما اتيتنى بها لتعرفها منزلى خلّ عنها لعنك
الله ، واتاه يوما بمخنّث فقال له ما هذا قال مخنّث قال وما يصنع[1] قال
يُنكح كما تنكح[2] المرأة قال يبذل هذا استه وأحظى انا عليه اذهب
يأبن اخى فارتَدْ بها ، خطب[3] وكيع بن ابى اسود بخراسان فقال انّ
١٥ الله خلق السموات والأرض فى ستّة اشهر فقيل له انّها ستّة ايّام فقال
والله لقد قلتها وأنا استقلّها ، تغدّى[4] رجل عند سليمان بن عبد
الملك وهو يومئذ ولىّ عهد وقدّامه جدى فقال له سليمان كل من كليته
فانّها تزيد فى الدماغ فقال لو كان هذا هكذا كان رأس الأمير مثل رأس
البغل ، ابو عبيدة أُجريت الخيل فطلع منها فرس سابق فجعل رجل
٢٠ من النظّارة يكبّر ويثب من الفرح فقال له رجل الى جانبه يا فتى هذا

---

1 C تصنع 2 C ينكح 3 Ğāḥiẓ Bajān II 9 26, 27 4 Ib. 10 10–12

الفرس فرسك قال لا ولكنّ اللجام لى ، دخل ابو عتّاب على عمرو بن
هلزاب[1] وقد كفّ بصره والناس يعزّونه فقال يأبا زيد لا يسوءنّك ذهابهما
فانّك لو رأيت ثوابهما[2] فى ميزانك تمنّيت ان الله قطع يديك ورجليك
ودقّ ظهرك ، كان رجل يقود اعمى بكراء فكان الاعمى ربّما يعثر[3] فيقول
اللهمّ ابدلنى به قائدا خيرا منه ويقول القائد اللهمّ ابدلنى اعمى خيرا ٥
منه ، ادّعى ابو بكر الشيبانىّ الى العرب ذات ليلة فأصبح من الغد على
الشمس فقعد فيها فنارت به مرّة فجعل يحكّ جسده بأظفاره خمشا
ويقول انّما نحن ابل فقال له قائل والله انّك تشبه العرب فغضب وقال
ايقال لى هذا انا والله جرباء منضبية يشهد لى سواد لونى وغوور عينى
وحبّى للشمس ، قيل لأبى السقّاح عند موته أوْصِهْ فقال انا لكرام قوم ١٠
طخفة قالوا قل خيرا يا ابا السقّاح فقال ان احبّت امرأتى فأعطوها بعيرا
قالوا[4] قل خيرا قال اذا غلامى فهو حرّ ، وقيل لرجل عند موته قل لا
اله الّا الله فأعرض فأعادوا عليه مرارا فقل اخبرونى عن ابى طالب اقالها
عند موته قالوا وما انت وأبو طالب قال لا ارغب بنفسى عنه ، ولمّا
احتضر العجيز السلولىّ قل لقوم عنده انا فى آخر يوم من ايّام الدنيا ١٥
وأوّل يوم من ايّام الآخرة والله لئن وجدت لى عند الله موضعا لأكلّمنّه
فيكم ، وقيل لأوس بن حارثة عند موته قل لا اله الّا الله فقال لم يأْنِ
بها بعد ، وقيل لآخر عند موته الا توصى قال انا مغفور لى قالوا قل ان
شاء الله قال قد شاء الله ذلك قالوا الا تدع الوصيّة فقال لبنى اخيه يا
بنى حريث ارفعا وسادى واحتفظا بالجلّة الجلاد فانّما[5] حولكما الاعادى ، ٢٠

---

1 So! 2 C ثوابها 3 C عثر 4 C قال 5 C فانها

قال سهل بن هرون ثلثة من المجانين وإن كانوا عقلاء الغضبان والغيران والسكران قالوا فما تقول[1] فى المنعظ فضحك وقال

وما شرّ الثلثة امّ عمرو * بصاحبك الذى لا تصحبينا ،

قال الوليد الا انّ اميرِ المؤمنين عبد الملك كان يقول انّ للحجّاج جلدة ٥ ما بين عينىّ[2] الا وإنّ للحجّاج جلدة وجهى كلّه ، خطب عتّاب بن ورقاء فحثّ على الجهاد وقال هذا كما قال الله تعالى كُتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جرّ الذيول ، وقال آخر فى الربيع والى اليمامة[3]

شهدتُّ بأنّ الله حقّ لقاؤه * وأنّ الربيع العامرىّ رقيع[4]

اقاد لنا كلبا بكلب ولم يَدَعْ * دماء كلاب المسلمين تضيع ،

١٠ دخل شابّ على المنصور فسأله عن وفاة ابيه فقال مات رحمه الله يوم كذا وكذا وكان مرضه رضى الله عنه كذا وكذا[5] وترك عفا الله عنه من المال كذا وكذا فانتهره الربيع وقال ابين يدى امير المؤمنين توالى الدعاء لأبيك فقال الشابّ لا الومك انّك لم تعرف حلاوة الآباء فما علم انّ المنصور ضحك مثل ضحكه يومئذ وكان الربيع لقيطا ، دخل رجل من بنى ١٥ هاشم على المنصور فاستجلسه ودعا بغدائه فقال للفتى أَدْنُهْ فقال قد تغدّيت فلمّا خرج استخفّ به الربيع ودفع فى قفاه وقال هذا كان يسلّم من بعيد وينصرف فلمّا استدناه امير المؤمنين وأمره بالجلوس ودعاه الى طعامه وتبذّل بين يديه فبلغ من جهله بفضيلة المنزلة التى صيّره فيها ان قال قد تغدّيت واذا ليس عنده لمن تغدّى مع امير المؤمنين الّا

---

1 C يقول 2 C عين ; cf. ٢٠٣ 10 3 Ǧāḥiẓ Bajān II 17 7. 8, Māwardī 13 9 ff. 4 C رفيع 5 > C

سدّ خلّة الجوع، يونس الهجريّ قال مات رجل من جند اهل الشأم
فحضر الحجّاج جنازته وكان عظيم القدر فصلّى وجلس على قبره وقال
لينزل قبره بعض اخوانه فنزل نفر منهم فقال احدهم وهو يسوّى عليه
رحمك الله ابا فلان ان كنت ما علمتك لتجيد الغناء وتسرع ردّ الكأس
ولقد وقعت فى موقع سوء لا تخرج منه الى الدكّة فما تمالك الحجّاج ان ٥
ضحك فأكثر وكان لا يكثر الضحك فى جدّ ولا هزل ثمّ قال له لا امّ لك
هذا موضع هذا قال اصلح الله الأمير فرسى حبيس لو سمعه يتغنّى

يا لبينا اوقدى النارا

لانتشر الأمير على سَعْنة وكان الميّت يلقّب سعنة وكان من اوحش
خلق الله صورة وأذمّهم فقال الحجّاج انّا لله اخرجوه عن القبر ثمّ قال ما ١٠
أبيَنَ حجّة اهل العراق فى جهلكم يا اهل الشأم ولم يبق احد حضر
القبر الّا استفرغ ضحكا، تبع داؤد بن المعتمر امرأة ظنّ انّها من
الفواسد فقال لها لو لا ما رأيت عليك من سيماء الخير لم اتبعك
فضحكت المرأة وأسندت ظهرها الى الحائط ثمّ قالت انّما يعتصم مثلى
من مثلك بسيماء الخير فإذا صار سيماء الخير هو الدالّ لمثلك على مثلى ١٥
فالله المستعان، كان بهلول المجنون يتغنّى بقيراط ولا يسكت الّا
بدانق، وكان رجل يهوى جارية تختلف فى حوائج اهلها وكانت اذا
خرجت الى السوق ولم يعلم بخروجها ثمّ رجعت فرآها قال وهو يسمعها
لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ لَٱسْتَكْثَرْتُ مِنَ ٱلْخَيْرِ[1] وإن وعدته شيئا فأخلفت
قال يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ[2] فإنْ تغضّبت لشىء ٢٠

---

1 Sūra 7 188 2 Sūra 61 2



بلغها عنه قال يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا[1]، مرّ
بعض الحمقى بامرأة قاعدة على قبر وهى تبكى فرقّ لها وقال من هذا الميّت
قالت زوجى قال فما كان عمله قالت يحفر القبور قال ابعده الله اما علم[2]
انّ من حفر حفرة وقع فيها، احدث رجل من الحمقى ليلة على باب
٥ رجل فلمّا خرج الرجل زلق ووقع على ذراعه فانكسرت واجتمع الجيران
وجعلوا يختصمون ويوقّعون الظنون وهو ناحية يسمع كلامهم فلمّا
اكثروا قال

رأيت الحرب يجنيها رجال * ويَصْلَى حَرَّها قوم بُرَاء

فأخذوه وقالوا انت صاحبنا، قال داوُد المصاب رأيت رؤيا نصفها حقّ
١٠ ونصفها باطل رأيت كأنّ على عنقى بدرة فمن ثقلها احدثت فاستيقظت
فرأيت الحدث ولم ار البدرة، رُوِى اعرابىّ يبكى بكاء شديدا فسئل
عن سبب بكائه فقال بلغنى انّ جالوت قُتل مظلوما، رأى رجل احمق
شيخا فى الحمام اعكن البطن فقال له يا عمّ انّى اشتهيت ان اضع هذا
يعنى ذكره فى سرّتك فقال له الشيخ يابن اخى فأين يكون استك
١٥ حينئذ، نزل يهودىّ على اعرابىّ فمات عنده فقام الاعرابىّ يصلّى عليه
فقال اللهمّ انّى ضيف وحقّ الضيف ما قد علمت فأمهلنا الى ان نقضى
ذمامه ثمّ شأنك والكلب، وحدّثنى عبد الرحمن عن الاصمعىّ قال كان
بين اثنين عبد فقام احدهما فجعل يضربه فقال له الآخر شريكه ما تصنع
قال انّما اضرب حصّتى، قال اعرابىّ لرجل ما اسمك قال عبد الله قال ابن
٢٠ من قال ابن عبيد الله قال ابو من قال ابو عبد الرحمن قال اشهد انّك

---

1 Sūra 49 6   2 C اعلم

لتلوذ بالله لواذ يتيم[1] جبان ، قال بعضهم رأيت رجلين بالبصرة على باب
مونس[2] يتنازعان فى العنب النيروزىّ والرازقىّ ايّهما اطيب فجرى بينهما
كلام الى ان تواثبا فقطع الكوفىّ اصبع البصرىّ وفقأ البصرىّ عين
الكوفىّ ثمّ لم البث الّا يسيرا حتّى رأيتهما متصافيين متنادمين ، قال
وقال ثمامة مررت فى غبّ سماء والأرض نديّة والسماء متغيّمة والريح ٥
شمال وإذا شيخ اصفر كأنّه جرادة وقد قعد على قارعة الطريق وحجّام
يحجمه على كاهله وأخدعيه بمحاجم كأنّها قعاب وقد مصّ دمه حتّى كاد
يستفرغه فوقفت وقلت يا شيخ لِمَ تحتجم قال لمكان الصفار الذى
ترى[3] ، اتى الطمحان قوما يعود عليلا لهم فعزّاهم به قالوا انّه لم يمت
فرجع وهو يقول يموت ان شاء الله يموت ان شاء الله ، ابو حاتم عن ١٠
الأصمعىّ عن نافع قال كان الغاضرىّ من احمق الناس فقيل له ما حمقه
فجعل يتربّث فلمّا اكثر عليه قال قال لى مرّة البحر من حفره ومِمّا[4] حُفر
فأين نبيثته[5] اترى امير المؤمنين يقدر على ان يحفر مثله فى ثلثة ايّام ،
دخل رجل من الحمقى من الشعراء على رجل من الأشراف يقال فى نسبه
فقال انّى قد امتدحتك بشعر لم تُمْدَحْ قطّ بأنفع لك منه قال ما ١٥
احوجنى الى المنفعة فهاته فقال

سألت عن اصلك فيما مضى * ابناء سبعين وقد نيّفوا
فكلّهم يخبرنى انّه * مهذّب جوهره يُعْرَفُ

فقال له قم فى لعنة الله وفى سخطه لعنك الله ولعن من سألت ومن
اجابك ، وحدّثنى ابو حاتم عن الأصمعىّ قال جاء رجل من الأعراب ٢٠

---

1 C لينتم (so!)   2 C مويس   3 C بر (so!)   4 ?; C وها   5 C نبشه

الى عمّه فقال يا عمّ انّ ولد جارية آل فلان منّى[1] فافتده ففعل ثمّ جاءه
مرّة اخرى فقال له مثل ذلك فقال له عمّه لو عَزَلْتَ قال بلغنى انّ العزل
مكروه، قال وحدّثنا الأصمعىّ قال بلغنى عن شيخ جزع على ميّت جزعا
شديدا فقيل له فى ذلك فقال نحن قوم لم نتعوّد الموت، ابو الحسن
٥ الجعفرىّ قال قيل لكردم السدوسىّ كُلْ قال ما اريد قيل ولِمَ قال اكلت
قليل ارزّ فأكثرت منه، ضلّ بعير لأعرابىّ فجعل ينشده الى ان دخل
الإمارة فأخذ منها بعيرا فقيل له انّ بعيرك كان اعرابيّا قال انّه لمّا اكل
مال الامارة تنحّت، الهيثم عن عبّاس قال لمّا ولى مروان وجّه جيش
ابن دلجة القينىّ الى المدينة وكان يصعد المنبر ومعه الكُتْلة من التمر
١٠ فيأكلها ثمّ يلقى النوى على وجوه اهل المدينة يمينا وشمالا ثمّ يقول يا
اهل المدينة انّى لأعلم انّ هذا المكان فى حرمته وموضعه ليس موضع
اكل ولا شرب ولكن احبّ ان أُرِيَكم هوانكم على الله، قيل لمعلّم ابن
معلّم ما لك احمق قال لو لم اكن احمق كنت ولد زنا، قال بعض
الشعراء

١٥ فإن كنت قد بايعت مروان طائعا * فصرتُ اذًا بعد المثيب معلّما،

وقال آخر

وكيف ترجّى العقل والرأى عند من * يروح على انثى ويغدو على طِفْل،

ابن المدائنىّ قال[2] تحوّل ابو عبد الله الكرخىّ الى الخُرَيبة فادّعى الفقه
وظنّ انّ ذلك يجوز له لمكان لحيته وسَمْته فألقى على باب داره البوارىّ
٢٠ وجلس فجلس اليه قوم فقال له رجل منهم يا ابا عبد الله رجل فى الصلاة

1 C هنى   2 Ǧāḥiẓ Bajān II 36 23 ff.

ادخل اصبعه فى انفه فخرج عليها دم اىّ شىء يصنع قال يحتجم رحمك
الله فقال له السائل ظننت انّك فقيه ولم ادر انّك طبيب ، قال رجل
للشعبىّ انّى اجد فى قفاى حكّة فترى لى ان احتجم فقال الشعبىّ الحمد
لله الذى نقلنا من الفقه الى الحجامة[1] ، وقال له آخر رجل استَمْنَى فى يوم
من شهر رمضان هل يؤجر قال اوما يرضى ان يفلت رأسا برأس ، نازع ٥
التيمىَّ رجل من بنى عمّه فى حائط بينهما فبعث الى قوم يشهّدهم[2]
فأتاه جماعة من القبائل فوقف بهم على ذلك الحائط وقال اشهّدكم
جميعا انّ نصف هذا الحائط لى ، وقدّم آخر رجلا الى القاضى فى شىء
يدّعيه عليه فأنكر الرجل فقال ايّها القاضى اكتب انكاره فقال القاضى
الانكار فى يدك متى شئت ، قال مسعدة بن طارق الزارع إنّا لوُقوف على ١٠
حدود دار لنقسمها ونحن فى خصومة اذ اقبل سيّد بنى تميم وموسرهم
والمصلّى على جنائزهم فأمسكنا عن[3] الكلام فقال حدّثونى عن هذه الدار
هل ضمّ منها بعضنا الى بعض احدا قال مسعدة فانا منذ ستّون سنة
افكّر فى كلامه فما ادرى ما عنى ، اتت جارية ابا ضمضم فقالت انّ هذا
قبّلنى فقال يا فتى اذعن لها بحقّها قبّليه عافاكِ الله كما قبّلك فانّ الله ١٥
يقول[4] وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ، حدّثنى ابو حاتم عن الأصمعىّ قال أُلْقِيَتْ
على رجل فريضة فاشتدّت عليه فجعل يحسب غيرها فقالوا فى ذلك فقال
عسى ان يكون ترك غير ما ذكروا ، حدّثنى محمّد بن عمر عن ابن
كناسة قال قال بعض الطالبيّين لأشعب لو رويت الحديث وتركت
النوادر كان انبل لك قال والله قد سمعت الحديث ورويته قال فحدّثنا ٢٠

---

1 Ǧāḥiẓ Bajān II 36 26. 27 2 C شهدهم 3 C على 4 Sūra 5 49

قال حدّثنى نافع عن ابن عمر انّ رسول الله صلعم قال خلّتان من كانتا
فيه كان من خالصة الله قال هذا حديث حسن فما هما قال نسى نافع
واحدة ونسيت انا الأخرى، وكان بالبصرة ثلثة اخوة من ولد عتّاب
ابن أَسِيد كان احدهم يحجّ عن حمزة ويقول استُشهِد قبل ان يحجّ وكان
٥ الآخر يضحى عن ابى بكر وعمر ويقول اخطآ السنّة فى ترك الأُضحيّة وكان
الآخر يفطر عن عائشة ايّام التشريق ويقول غلطت فى صومها ايّام
العِيد فمن صام عن ابيه وأمّه فأنا افطر عن امّى عائشة، قال ثمامة كنّا
فى منزل رجل من الدهاقين وفينا شيخ منهم فأتى ربّ البيت بدهن
طيّب فدهن بعضنا رأسه وبعضنا لحيته ومسح بعضنا شاربه وبعضنا
١٠ يديه فقال احدهم ادهنوا استاهكم تأمنوا الحزاز وأمرّوها على وجوهكم
فأخذ شيخ منهم بطرف اصبعه فأدخله فى انفه ومسح حاجبيه فعمد
الشيخ الى بقيّة الدهن فصبّه فى اذنه فقلنا له هل رأيت احدا أُتِىَ
بدهن طيّب فصبّه فى اذنه قال انّه مع هذا يضرّنى، قال[1] عبد الله بن
المبارك كان عندنا رجل يكنى ابا خارجة فقلت له لم كنوك ابا خارجة
١٥ قال لأنّى ولدت يوم دخل سليمان بن علىّ البصرة، قال عمرو بن بحر[2]
ذكر لى ذاكر عن شيخ من الإباضيّة انّه جرى ذكر الشيعة عنده فأنكر
ذلك واشتدّ غضبه فقلت له ما انكرت قال انكر مكان الشين فى اوّل
كلمة لأنّى لم اجدها قطّ الّا فى مسخوط عليه مثل شؤم وشرّ وشيطان
وشجّ وشغب وشيب وشكّ وشرك وشتم وشيعة وشطرنج وشاكر وشانئً
٢٠ وشحج وشَوْصة وشابشتى وشكوى فقلت ما تقوم بهاؤلاء قائمة ابدا، قال

1 Ǧāḥiẓ Bajān II 164 28–30 2 Wo? Nicht im k. albajān, wie es scheint

وسمعت رجلا يقول عجبت لمن يأخذه النوم وهو لا يزعم انّ الاستطاعة مع الفعل فقلت له ما الدليل على ذلك فقال سبحان الله الأشعار الصحاح قلت مثل ما ذا قال مثل قول رؤبة[1]

ما إِنْ يَقَعْنَ ٱلأَرْضَ إِلَّا وَفْقَا

وقوله[2] ٥

يَهْوِينَ شَتَّى[3] وَيَقَعْنَ وَفْقَا[4]

وقوله

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا

وقولهم فى المثل[5] وقعا كعِكْمَىْ عَيْرٍ ثمّ قال هل فى هذا تقنُّع قلت بلى وفى دون هذا ٠ وعد رجل رجلا من الحمقى ان يهدى له من مكّة نعلا ١٠ فطال عليه الانتظار فأخذ قارورة فبال فيها ثمّ اتى بها الطبيب ثمّ قال انظر فى هذا الماء هل يهدى لى بعض اخوانى نعلا حضرميّة ٠ وقال الزيادىّ مرّ اشعب برجل يعمل طبقا وقال له زِدْ فيه طوقا قال ولم قال لعلّه يهدى لى فيه شىء ٠ ابو حاتم عن الأصمعىّ قال حدّثنا ابراهيم ابن القعقاع قال رأيت اشعب بسوق المدينة معه قطيفة قد ذهب ١٥ خَمْلها وهو يقول من يشترى من الرِمدة[6] فأتاه رجل فساومه قال ابرأ اليك من عيب فيها قال وما هو قال تحترق ان انت لبستها ٠ سقط اعرابىّ من بعير له فانكسرت ضلع من ضلاعه فأتى الجابر يستوصفه فقال خذ تمرا جيّدا فانزع اقماعه ونواه واعجنه بسمن ثمّ اضمده عليه قال اى بأبى انت

---

1 Nicht bei AHLWARDT   2 AHLW. App. No. 71₂   3 C شن   4 C وقفا   5 Maidānī II 214u   6 C الوَمَدة



من داخل او من خارج قال من خارج قال لا ابا لشانيك هو من داخل
انفع لى قال ضعه حيث تعلم انه انفع ، مات ابن صغير لأعرابىّ فقيل له
نرجو ان يكون لك شفيعا فقال لا وكّلنا الله الى شفاعته حسبه المسكين
ان يقوم بأمر نفسه ، جاء اعرابىّ الى المسجد والإمام يخطب فقال
٥ لبعض القوم ما هذا قال يدعون الناس الى الطعام قال فما يقول صاحب
المنبر قال يقول ما يرضى الأعراب ان يأكلوا حتّى يحملوا معهم فتخطّى
الأعرابىّ الناس حتّى دنا من الوالى فقال يا هذا انّ الذين يفعلون ما
تقول سفهاؤنا ، اخذ الحجّاج لصّا اعرابيّا فضربه سبعمائة سوط فكلّما
قرعه بسوط قال اللهمّ شكرا فأتاه ابن عمّ له فقال والله ما دعا الحجّاج الى
١٠ التمادى فى ضربك الّا كثرة شكرك لأنّ الله يقول[1] لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ
فقال انّ هذا فى كتاب الله فقال اللهمّ نعم فأنشأ الأعرابىّ يقول

يا ربِّ لا شُكْرٌ فلا تَزِدْنى * اسرفت فى شكرك فٱعْفُ عنّى *
باعِدْ ثواب الشاكرين منّى

فبلغ الحجّاج فخلّى سبيله ، جاء اعرابىّ الى صيرفىّ بدرهم قال هذا
١٥ ستّوق فقال الأعرابىّ له وما هو الستّوق بأبى انت قال داخله نحاس
وخارجه فضّة قال ليس كذلك قال اكسره فان كان كذلك فأنا منه برىء
قال نعم فكسره فلمّا رأى النحاس قال بأبى انت متى اموت فأنا اشهد انّك
تعلم الغيب ، لمّا حضرت الحطيئة الوفاة قال احملونى على حمار فإنّه لم
يمت عليه كريم قطّ فلعلّى ان ابقى ثمّ تمثّل

٢٠ لكلّ جديد لذّة غير انّنى * رأيت جديد الموت غير لذيذ ،

---

1 Sūra 14 7

المدائنىّ قال دعا رجل بمكّة لأمّه فقال له قائل فما بال ابيك قال هو رجل يحتال لنفسه، قيل لأشعب ارأيت احدا قطّ اطمع منك قال نعم خرجت الى الشأم فنزلت انا ورفيق لى بدير فيه راهب فتلاحينا فى امر فقلت الكاذب منّا[1] كذا من الراهب فى كذا من امّه فأتى الراهب وقد انعظ وهو يقول بلى من الكاذب منكما، مرّ اسحٰق بن سليمان بن علىّ ٥ الهاشمىّ بقاصّ وهو يقرأ[2] يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ فتنفّس ثمّ قال اللهمّ اجعلنا ممّن يتجرّعه ويسيغه، الأصمعىّ عن ابيه قلت لأعرابىّ افيكم زنا قال بالحرائر ذاك عند الله عظيم ولكن مساعاة بهذه الاماء، موسى بن طلحة قال جاء علىّ بن ابى طالب رحمه الله ونحن فى المسجد شباب من شباب قريش فتنحّينا له عن الاسطوانة وقلنا هاهنا يا عمّ فقال يا ١٠ بنى اخى انتم لشيوخكم خير من مَهَرة فإنّه اذا كبر الشيخ فيهم شدّوه عقالا ثمّ يقال له ثب فيه فإن وثب خلّوا سبيله وقالوا فيه بقيّة من عُلالة وإن لم يثب قدّموه فضربوا علاوته وقالوا لا يصيبك عندنا بلاء، قيل لبحر بن الأحنف ما يمنعك ان تكون مثل ابيك قال الكسل[3]، وقال يوما لزَبْراء[4] جارية ابيه يا زانية فقالت لو كنت كذلك جئت اباك ١٥ بمثلك، ابو الحسن قال جاء قوم الى رجل من الوجوه فقالوا له مات جارك فلان فمُرْ لنا بكفن فقال ما عندنا اليوم شىء ولكن تعودون قالوا افنملى الى ان يتيسّر عندك شىء، وأتى رجل رجلا فقال له اصلحك الله تعيرنا ثوبا نكفّن فيه ميّتا، قال قاسم التمّار فى كلام له بينهما كما بين السماء الى قريب من الأرض، وقال ايضا رأيت ايوان كسرى فاذا هو ٢٠

---

1 C ما 2 Sūra 14 20 3 C الكسد 4 ?; C زبرا

كأنّما رفعت اليد عنه اوّل من امس، كان عبد الملك بن هلال الهينانى له زبّيل مملوءة حَصًا للتسبيح فكان يسبّح بواحدة واحدة فإذا ملّ طرح ثنتين ثنتين ثمّ ثلثا ثلثا فاذا زاد ملاله طرحه قبضة قبضة وقال سبحان الله عَدَدَك فإذا ضجر اخذ بعُرَى الزبّيل وقال الحمد لله بعدد هذا كلّه،

٥ دخل قوم منزل الرستمىّ لأمر وقع فحضر وقت صلاة الظهر فقالوا كيف القبلة فى دارك هذه فقال انّما نزلناها منذ شهر[1]، المدائنىّ عن علىّ بن مجاهد عن حميد بن ابى البحترىّ انّ الشعبىّ قال مرضت فلقيت ابن الحرّ فأمرنى ان امشى كلّ يوم الى الثويّة فكنت اعدو كلّ يوم اليها فانصرفت ذات يوم فلمّا كنت فى جهينة الظاهرة اذا شيخ منهم قاعد

١٠ على طنفسته متّكئ على وسادة فسلّمت ثمّ القيت نفسى على الرمل فقال لقد جلست جلسة عاجز او ضعيف قلت قد جمعتهما قال ادام الله لك ذلك ثمّ قال انّ اهلى كانوا يتخوّفون علىّ ثلثا نقصان البصر وترك النساء والقطاف فى المشى فوالله انّهم ليرون الشخص واحدا وأراه اثنين ولقد تركت النساء فما لى فيهنّ من حاجة وإنّى لأمشى فأهلج

١٥ قلت ادام الله لك ذلك، قال المدائنىّ ركب يزيد بن نهشل النهشلىّ بعيرا وقال اللهمّ انّك قلت[2] وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وإنّى لبعيرى هذا لمقرن فنفر به فطرحه وبقيت رجله فى الغرز فجعل يضرب براسه كلّ حجر ومدر حتّى مات، حدّثنا ابو حاتم عن الأصمعىّ قال اختصمت الطفاوة وبنو راسب فى رجل يدّعيه الفريقان الى ابن عرباض فقال الحكم بينكم ابين

٢٠ من ذلك يُلْقَى فى النهر فان طفا فهو لطفاوة وإن رسب فهو لبنى راسب،

---

1 C شهرا 2 Sūra 43 12

المدائنىّ[1] قال لمّا حضرت الحطيئةَ الوفاة قيل له اوص قال بما اوصى مالى
للذكور دون الاناث فقالوا انّ الله لم يأمر بهذا فقال لكنّى آمر به ثمّ قال
ويل للشعر من رواية الشعر فقيل له اوص يأبا مليكة للمساكين بشىء قال
اوصيهم بالمسئلة ما عاشوا فانّها تجارة لن تبور قيل اعتق عبدك يسارا
قال اشهدوا انّه عبد ما بقى قيل فلان اليتيم ما توصى فيه قال اوصى ٥
ان تأكلوا ماله وتنيكوا امّه قالوا ليس الّا هذا قال[2] احملونى على حمار فانّه
لم يمت عليه كريم لعلّنى انجو ومات مكانه ٭ لمّا حضرت سعد بن زيد
الوفاة جمع ولده وقال يا بنىّ اوصيكم بالناس شرّا كلّموهم نَزْرا[3] وانظروا
اليهم شزرا ولا تقبلوا لهم عذرا قصّروا الاعنّة واشحذوا الأسنّة تأكلوا
القريب ويرهبكم البعيد ٭ ولمّا حضرت وكيعا الوفاة دعا بنيه فقال يا ١٠
بنىّ انّى لأعلم انّ قوما سيأتونكم قد اقرحوا جباههم وعرّضوا لحاهم
يدّعون انّ لهم على ابيكم دينا فلا تقضوهم فانّ اباكم قد حمل من
الذنوب ما ان غفر الله له لم تضرره والّا فهى مع ما تقدّم ٭ تقدّم رجل
من بنى العنبر الى سوار فقال انّ ابى مات وتركنى وأخا لى وخطّ خطّين
ناحيةً ثمّ قال وهجينا لنا ثمّ خطّ خطّا آخر ناحية ثمّ قال كيف ١٥
ينقسم المال بيننا فقال المال بينكم اثلاثا ان لم يكن وارث غيركم فقال
له لا احسبك فهمت[4] انت تركنى وأخى وهجينا لنا فقال سوار المال
بينكم سواء فقال الأعرابىّ ايأخذ الهجين كما آخذ ويأخذ اخى قال
اجل فغضب الأعرابىّ وقال تعلم والله انّك قليل الخالات بالدهناء فقال

1 Vgl. Goldziher ZDMG 46, 32, Sujūṭī, šarḥ šaw. al Muġnī 162/3
2 S. o. p. 446 18   3 C فزرا   4 C فهممت

سوار اذًا لا يضرّنى عند الله شيئًا٠ قال بعض العمّال لأعرابىّ ما احسبك تدرى كم تصلّى فى كلّ يوم وليلة فقال ارأيت ان انبأتك بذلك تجعل لى عليك مسئلة قال نعم قال الأعرابىّ

انّ الصلاة اربع وأَرْبَعْ * ثمّ ثلث بعدهنّ اربعْ *

٥ ثمّ صلاة الفجر لا تُضَيَّعْ

قال قد صدقت فسل قال كم فقار ظهرك قال لا ادرى قال فتحكم بين الناس وأنت تجهل هذا من نفسك٠ اخبرنى رجل حضر مجلس محمد ابن الجهم البرمكىّ انّه دخل عليه رجل يكتب فى حوائج له فقرأها ووعده قضاءها فنهض وهو يدعو له وقال ابقاك الله وحفظك وأتمّ نعمته عليك ١٠ فقال له محمد بن الجهم كتابى اليك وأنا فى عافية ۞

طبائع الإنسان

حدّثنى عبد الرحمن بن عبد المنعم عن ابيه عن وهب بن منبّه انّه وجد فى التورية انّى حين خلقت آدم ركّبت جسده[1] من اربعة اشياء ثمّ جعلتها وراثة فى ولده تنمى فى اجسادهم وينمون عليها الى يوم ١٥ القيامة رطب ويابس وسخن وبارد وذلك لأنّى خلقته من تراب وماء ثمّ جعلت فيه نفسا وروحا فيبوسة كلّ جسد من قبل التراب ورطوبته من قبل الماء وحرارته من قبل النفس وبرودته من قبل الروح ثمّ خلقت للجسد بعد هذا الخلق الأوّل اربعة انواع من الخلق الآخر وهى ملاك الجسد بأذنى وقوامه لا يقوم الجسد الّا بهنّ ولا يقوم واحدة الّا بهنّ المِرّة الصفراء

---

[1] C جده

والمرّة السوداء والدم والبلغم ثمّ اسكنت بعض هذه الخلق فى بعض
فجعلت مسكن اليبوسة فى المرّة السوداء ومسكن الرطوبة فى الدم
ومسكن البرودة فى البلغم ومسكن الحرارة فى المرّة الصفراء فأيّما جسد
اعتدلت فيه هذه الفِطَر الأربع فكانت كلّ واحدة منهنّ رُبْعا لا يزيد
ولا ينقص كملت صحّته واعتدل بنيانه وإن زادت واحدة منهنّ غلبتهنّ ٥
وقهرتهنّ ومالت بهنّ ودخل على اخواتها[1] السقم من ناحيتها بقدر ما
زادت واذا كانت ناقصة نقلن عنها وملن بها وعلونها وأدخلن عليها
السقم من نواحيها لقلّتها عنهنّ حتّى يضعف عن طاقتهنّ ويعجز عن
مقاربتهنّ ، قال وهب وجعل عقله فى دماغه وسرّه فى كليته وغضبه فى
كبده وصرامته فى قلبه ورعبه فى رئته وضحكه فى طحاله وحزنه وفرحه فى ١٠
وجهه وجعل فيه ثلثمائة وستّين مفصلا ، قال حدّثنى زيد بن احزم
قال حدّثنا بشر بن عمر عن ابى الزناد عن ابيه عن الأعرج عن ابى هريرة
عن النبىّ صلعم قال كلّ ابن آدم تأكل الأرض الّا عجب الذنب منه خلق
وفيه يركب ، وقالت الحكماء الخنث يعترى الأعراب والأكراد والزنج
والمجانين وكلّ صنف الّا الخصيان فانّه لا يكون خصىّ مخنّث ، وقالوا[2] ١٥
كلّ ذى ريح منتنة وذفر كالتيس وما اشبهه اذا خُصى نقص نتنه وذهب
صنانه غير الانسان فانّ نتنه يشتدّ وصنانه يحدّ وعرقه يخبث وريحه
....[3] كلّ شىء من الحيوان يخصى فانّ عظمه يدقّ فاذا دقّ عظمه
استرخى لحمه وتبرّأ من عظمه خلا الانسان فانّه اذا خصى طال عظمه
وعرض وقالوا الخصىّ والمرأة لا يصلعان والخصىّ تطول قدمه ويعظم ، ٢٠

1 C اخوانها 2 S. Ǧāḥiẓ k. al ḥajawān I 48 7 ff. 3 Fehlt ein Wort



وبلغنى انّه كان لمحمّد بن الجهم برذون رقيق الحافر فخصاه فجاد حافره
اعتبرْ ذلك بالإنسان اذا خصى عظمت رجله، قالوا والخصىّ يشتدّ وقع
رجله لانّ معاقد عصبه تسترخى ويعتريه الاعوجاج والفَدَع فى اصابعه
وتسرع دمعته ويتخدّد جلده ويسرع غضبه ورضاه ويضيق صدره عن
٥ كتمان السرّ ويزعم قوم انّ اعمارهم تطول لترك الجماع قالوا وتلك علّة طول
عمر البغل وقالوا علّة قصر عمر العصفور كثرة سفاده، قالوا فى شأن
الغريق اذا كان رجلا ثمّ ظهر على الماء ان يظهر على قفاه وإن كان امرأة
ان تظهر على وجهها، والرجل اذا ضربته عنقه سقط على وجهه ثمّ
يقلبه ذكره اذا انتفخ، قالوا وفى الغلمان من لا يحتلم ابدا وفى النساء
١٠ من لا تحيض ابدا وذلك عيب، وفى الناس من لا يسقط ثغره ولا
يستبدل منه منهم عبد الصمد بن علىّ ذكروا انّه دخل قبره برواضعه
والضبّ لا يسقط له سنّ وكذلك الخنزير لا يلقى شيئًا من اسنانه
وكذلك تقول العرب فى مثل لها[1] لا آتيك سنّ الحِسْل يريدون لا آتيك
ابدا، وتقول الأطبّاء انّه ليس شىء من الحيوان يستطيع ان ينظر الى
١٥ اديم السماء الّا الإنسان وذلك لكرامته على الله، ويقول بعضهم انّ الجنين
يغتذى دم الحيض يسيل اليه من السرّة بغذائه وقالوا لذلك لا يحيض
الحوامل وقد رأينا من الحوامل من تحيض والعرب تقول حملت فلانة سهوا
اذا حاضت على الحمل قال الهذلىّ يمدح رجلا[2]

ومبرّأً من كلّ غُبّرِ حَيْضةٍ * ورضاعِ مُغْيِلةٍ وداءٍ مُعْضِلِ[3]

---

1 Maidānī II 117 2 Nicht bei Kosegarten und Wellhausen; s. p. 454 9 3 C معظل



فأعلمك انّها لم ترَ عليه دم حيض فى حملها ودلّ على انّه قد يكون، قالوا فإذا خرج الجنين من الرحم دفعت الطبيعة ذلك الدم الذى كان يغتذيه الى الثديين وهما عضوان ناهدان[1] عصبيّان فغيّراه وجعلاه لبناً، يقول الله عزّ وجلّ[2] وَإِنَّ لَكُمْ فِى ٱلْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِى بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ، قالوا والإنسان ٥ يعيش حيث تحيا النار ويتلف حيث لا تبقى النار، وأصحاب[3] المعادن والحفائر اذا هجموا على نَفَق[4] فى بطن الأرض ومغارة قدّموا شمعة فى طرف قناة فإن ثبتت النار وعاشت دخلوا فى طلب ما يريدون وإلّا امسكوا، والعرب تتشأّم ببكر ولد الرجل اذا كان ذكرا وكان قيس بن زهير ازرق بكرا بين بكرين، حدّثنى محمّد بن عائشة عن حمّاد عن ١٠ قتادة عن عبد الله بن الحرث بن نوفل قال بكر البكرين شيطان مخلّد لا يموت الى يوم القيامة يعنى من الشياطين، قالوا وابن المذكّرة من النساء والمؤنّث من الرجال اخبث ما يكون لأنّه يأخذ بأخبث خصال ابيه وخصال امّه والعرب تذكر ان الغَيْرَى لا تُنْجِب، قال عمرو بن معدى كرب ١٥

السّت قصيرا اذا ما[5] نُسبْـــ*ـــتَ بين المُغارة والأحمق،

وقال بعض الحكماء كلّ امرأة ودابّة تبطئ عن الحبل اذا واقعها الفحل فى الأيّام التى يجرى الماء فى الغَوْر[6] فإنّها تحمل باذن الله، قال عبيد الله ابن الحسن اذا اردت ان تُذْكِر المرأة فأغْضِبْها ثمّ قَعْ عليها، وقال

1 ?; C بادان 2 Sūra 16 68 3 Ǧāḥiẓ Ḥaj. V 37 15–19 4 So C; G فتق 5 > C 6 C العود

الحرث بن كلدة اذا اردت ان تحبل المرأة فمَشّها[1] فى عرصة الدار عشرة اشواط فانّ رحمها ينزل فلا تكاد تُخْلِف، والعرب تقول انّ المرأة اذا لقحت فى قبل الطهر فى اوّل الشهر عند تبلّج الفجر ثمّ اذكرت جاءت به لا يطاق، قال الشاعر وجمع هذه المعانى

٥ لَقِحَتْ فى الهلال عن قُبُل * الطُّهْر وقد لاح للصباح بشير،

ويقولون اذا اكره الرجل المرأة وهى مذعورة ثمّ اذكرت انجبت، قال ابو كبير الهذلىّ[2]

حَمَلَتْ بِهِ فِى ليلة مزؤودةً * كرها وعقد نطاقها لم يُحْلَلِ

فأتت به حُوش الجَنان مبطّنا * سُهُدًا اذا ما نام[3] ليل الهَوْجَلِ

١٠ ومُبَرَّأً مِنْ كُلّ غُبْرِ حيضة * ورضاع مُغْيِلة وداء مُعْضِلِ

يقول لم تر عليه فى حملها دماء باقية من حيضة ولا حملته وهى ترضع ولا ارضعته وهى حامل فكانت العرب تكره ذلك وتُسَبّ به، وقال رسول الله صلعم[4] لقد هممت ان انهى عن الغيلة ثم ذكرت انّ فارس والروم يفعلونه فلا يضرّهم، وفى حديث آخر انّه ليدرك الفارس فيدعثره اى يطرحه،

١٥ حدّثنى اسحق بن راهويه قال اخبرنا يحيى بن آدم عن الحسن قال رأيت جدّة ابنة احدى وعشرين سنة، قال وأوّل اوقات حمل المرأة تسع سنين وهو اوّل وقت الوطىء ودخل رسول الله صلعم بعائشة وهى بنت تسع، وقال عبد الله بن صالح حدّثنى الليث عن أبن عجلان انّ[5] امرأته حملت له مرّة وأقامت خمس سنين حاملا ثمّ ولدت له وحملت له مرّة اخرى

---

1 C فمشيها 2 S. 452 u, Sujūṭī šarḥ šawāhid al Muġnī 81, 13–15
3 C قام 4 Ibn Sa'd VIII 177 19 5 > C

ثلث سنين ثمّ ولدت، قال الليث وحملت مولاة لعمر بن عبد العزيز ثلث سنين حتّى خافت ان يكون فى جوفها داء ثمّ ولدت غلاما قال الليث ورأيت انا ذلك الغلام وكانت امّه تأتى اهلنا، وفى بعض الحديث انّ عيسى بن مريم عم ولدته امّه لثمانية اشهر ولذلك لا يولد مولود لثمانية اشهر فيعيش، وروى زيد بن الحُباب عن ابن سنان قال ٥ حدّثنى ثابت بن جابان العجلىّ انّ الضحّاك بن مزاحم وُلد وهو ابن ستّة عشر شهرا فأمّا يزيد بن هرون فانّه روى عن جويبر انّ الضحّاك وُلد لسنتين وولد شعبة لسنتين، حدّثنا الرياشىّ او رجل عنه قال حدّثنا ابو عاصم عن عبد الله بن مؤمّل عن ابن ابى مُليكة انّ عمر رحمه الله قال يا بنى السائب انّكم قد اضويتم فانكحوا فى النزائع، قال ١٠ وقال الأصمعىّ قال رجل بنات العمّ اصبر والغرائب انجب وما ضرب رؤوس الأبطال كابن عجميّة والعرب تقول اغتربوا لا تُضْوُوا اى انكحوا فى الغرائب فانّ القرائب يضوين الأولاد، قال الشاعر

انّ بلالا لم تَشِنْهُ امّه * لم يتناسَبْ خاله وعمّه،

وقال آخر ١٥

تنجّبتها للفَسْل وهى غريبة * فجاءت به كالبدر خِرْقا معمّما

فلو شاتَمَ الفتيان فى الحىّ ظالما * لما وجدوا غير التكذّب مسلما،

وكان يقال انجب النساء الفَروك لأنّ الرجل يغلبها على الشبه[1] لزهدها فى الرجال، وحدّثنى ابو حاتم عن الأصمعىّ انّ المنجبة التى تنزع بولدها الى اكرم الجدّتين، ابو حاتم عن الأصمعىّ قال حدّثنا حرب ٢٠

1 C ohne Punkte. Cf. LA 12, 362 u.

ابن قطن قال يقال إنّ الرجل يستفرغ[1] ولد امرأتين يولد له وهو ابن
تسعين سنة، وقالت عائشة *لا تلد[2] امرأة بعد خمسين سنة،
قالت الحكماء الزنج شرار الخلق وأوداهم تركيبا لأنّ بلادهم سخنت
فأحرقتهم الأرحام وكذلك من بردت بلاده فلم تطبخه الأرحام وانّما فضل
٥ اهل بابل لعلّة الاعتدال قالوا والشمس شيّطت شعورهم فقبضته والشعر
اذا ادنيته الى النار تجعّد فإن زدته تفلفل فان زدته احترق وقالوا
اطيب الأمم افواها الزنج وان لم تستنّ وكلّ انسان رطب الفم كثير
الريق فهو طيّب الفم وخلوف فم الصائم يكون لخثورة الريق وكذلك
الخلوف فى آخر الليل، وقالت الحكماء كلّ الحيوان اذا أُلقى فى الماء سبح
١٠ الّا الانسان والقرد والفرس الأعسر فإنّ هذه تغرق ولا تسبح الّا ان
يتعلّم الإنسان السباحة، قالوا والرجل اذا ضربت عنقه فأُلقى فى الماء
قام فى وسط الماء وانتصب ولم يلزم القعر جاريا كان الماء او ساكنا حتّى
اذا جيّف انقلب وظهر بدنه كلّه مستلقيا الّا المرأة فانّها تظهر منكّبة
على وجهها، وقالوا كلّ من قُطعت يداه لم يُجِد العَدْوَ وكذلك الطائر
١٥ اذا قطعت رجلاه لم يُجِد الطيران، قالوا وليس فى الأرض هارب من
حرب او غيرها يستعمل الحُضُر الّا اخذ عن يساره الّا ان يترك عزمه او
تشوُّم[3] طبيعته ولذلك قالوا فجأك على وحشة والحىّ على شوُمى يديه،
وقالوا[4] كلّ ذى عين من ذوات الأربع من السباع والبهائم الوحشيّة
والإنسيّة فانّما الأشفار لجفنه الأعلى الّا الإنسان فإنّ الأشفار نعنى
٢٠ الهُدْب لجفنيه الأعلى والأسفل، قالوا ليس فى الأرض انسان الّا وهو

---

1 C يستفرغ 2* Conj.; > C 3 C سوم 4 Ğāḥiẓ Ḥaj. VII 32/3

يطرب من صوت نفسه ويعتريه الغلط فى شعره وولده قال الطائىّ

ويسىء بالإحسان ظنّا كلّ من * هو بابنه وشعره مفتون ،

وقالوا كلّ ذى جلد فإنّ جلده ينسلخ الّا جلد الإنسان فإنّه لا ينسلخ
كما ينسلخ جلود الأنعام ولكنّ اللحم يتبعه، حدّثنى ابو حاتم عن
الأصمعىّ عن ابن ابى طرفة الهذلىّ عن جندب بن شعيب قال اذا ٥
رأيت المولود قبل ان يغتذى من لبن امّه فعلى وجهه مصباح من
البيان يريد انّ البان النساء تغيّره ولذلك قولهم اللبن يُشتبه عليه
يراد انّه ينزع بالمولود فى شبه الظئر[1] قال الشاعر

لم ارضع الدهر الّا ثدى واحدة * لَواضحُ الوجه يحمى ساحة الدار،

وحدّثنى الزيادىّ قال حدّثنا عبد الوارث عن يونس عن الحسن انّ عمر ١٠
أُتى بامرأة ولدت لستّة اشهر فهُمّ بها فقال له علىّ قد يكون هذا قال الله
عزّ وجلّ[2] وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلٰثُونَ شَهْرًا وقال والوالدات يرضعن اولادهنّ
حولين كاملين، ابو حاتم عن الأصمعىّ قال اختصم رجلان فى غلام
كلاهما يدّعيه فسأل عمر امّه فقالت غشينى احدهما ثمّ هرقت دما ثمّ
غشينى الآخر فدعا عمر قائفين فسألهما فقال احدهما أُعلن ام أُسِرّ قال ١٥
أَسِرّ قال اشتركا فيه فضربه عمر حتّى اضطجع ثمّ سأل الآخر فقال مثل
قوله فقال ما كنت ارى انّ مثل هذا يكون وقد علمت انّ الكلبة
يسفدها الكلاب فتؤدّى الى كلّ[3] فحل نجله، ورُكب الناس فى ارجلهم
ورُكب ذوات الأربع فى ايديها وكلّ طائر ركبه[4] فى رجليه ✿

---

1 C الطير 2 Sūra 46 14 3 > C 4 C كفه (so!)

الحرث بن كلدة اذا اردت ان تحبل المرأة فمَشّها[1] فى عرصة الدار عشرة اشواط فانّ رحمها ينزل فلا تكاد تُخْلِفُ، والعرب تقول انّ المرأة اذا لقحت فى قبل الطهر فى اوّل الشهر عند تبلّج الفجر ثمّ اذكرت جاءت به لا يطاق، قال الشاعر وجمع هذه المعانى

٥ لَقِحَتْ فى الهلال عن قُبُل * الطُّهْر وقد لاح للصباح بشير،

ويقولون اذا اكره الرجل المرأة وهى مذعورة ثمّ اذكرت انجبت، قال ابو كبير الهذلىّ[2]

حَمَلَتْ به فِى ليلة مزؤودةً * كرها وعقد نطاقها لم يُحْلَلِ

فأتت به حُوش الجَنان مبطّنا * سُهُدًا اذا ما نام[3] ليل الهَوْجَلِ

١٠ ومُبَرَّأً مِنْ كُلّ غُبْرِ حيضة * ورضاع مُغْيِلة وداء مُعْضِلِ

يقول لم تر عليه فى حملها دماء باقية من حيضة ولا حملته وهى ترضع ولا ارضعته وهى حامل فكانت العرب تكره ذلك وتُسَبّ به، وقال رسول الله صلعم[4] لقد همت ان انهى عن الغيلة ثم ذكرت انّ فارس والروم يفعلونه فلا يضرّهم، وفى حديث آخر انّه ليدرك الفارس فيدعثره اى يطرحه،

١٥ حدّثنى اسحق بن راهويه قال اخبرنا يحيى بن آدم عن الحسن قال رأيت جدّة ابنة احدى وعشرين سنة، قال وأوّل اوقات حمل المرأة تسع سنين وهو اوّل وقت الوطئ ودخل رسول الله صلعم بعائشة وهى بنت تسع، وقال عبد الله بن صالح حدّثنى الليث عن ابن عجلان انّ[5] امرأته حملت له مرّة وأقامت خمس سنين حاملا ثمّ ولدت له وحملت له مرّة اخرى

---

1 C فمشيها   2 S. 452 u, Sujūṭī šarḥ šawāhid al Muġnī 81, 13–15
3 C قام   4 Ibn Saʿd VIII 177 19   5 > C

ثلث سنين ثمّ ولدت، قال الليث وحملت مولاة لعمر بن عبد العزيز ثلث سنين حتّى خافت ان يكون فى جوفها داء ثمّ ولدت غلاما قال الليث ورأيت انا ذلك الغلام وكانت امّه تأتى اهلنا، وفى بعض الحديث انّ عيسى بن مريم عم ولدته امّه لثمانية اشهر ولذلك لا يولد مولود لثمانية اشهر فيعيش، وروى زيد بن الحُباب عن ابن سنان قال ٥ حدّثنى ثابت بن جابان العجلىّ انّ الضحّاك بن مزاحم وُلد وهو ابن ستّة عشر شهرا فأمّا يزيد بن هرون فانّه روى عن جويبر انّ الضحّاك وُلد لسنتين وولد شعبة لسنتين، حدّثنا الرياشىّ او رجل عنه قال حدّثنا ابو عاصم عن عبد الله بن مؤمّل عن ابن ابى مُليكة انّ عمر رحمه الله قال يا بنى السائب انّكم قد اضويتم فانكحوا فى النزائع، قال ١٠ وقال الأصمعىّ قال رجل بنات العمّ اصبر والغرائب انجب وما ضرب رؤوس الأبطال كابن عجميّة والعرب تقول اغتربوا لا تُضْوُوا اى انكحوا فى الغرائب فانّ القرائب يضوين الأولاد، قال الشاعر

انّ بلالا لم تَشِنْهُ امّه * لم يتناسَبْ خاله وعمّه،

وقال آخر ١٥

تنجّبتها للفَسْل وهى غـريـبـة * فجاءت به كالبدر خِرْقا معمّما

فلو شاتَمَ الفتيان فى الحىّ ظالما * لما وجدوا غير التكذّب مسلما،

وكان يقال انجب النساء الفَروك لأنّ الرجل يغلبها على الشبه [1] لزهدها فى الرجال، وحدّثنى ابو حاتم عن الأصمعىّ انّ المنجبة التى تنزع بولدها الى اكرم الجدّتين، ابو حاتم عن الأصمعىّ قال حدّثنا حرب ٢٠

---

1 C ohne Punkte. Cf. LA 12, 362 u.

ابن قطن قال يقال إنّ الرجل يستفرغ[1] ولد امرأتين يولد له وهو ابن
تسعين سنة، وقالت عائشة *لا تلد[2] امرأة بعد خمسين سنة،
قالت الحكماء الزنج شرار الخلق وأوداهم تركيبا لأنّ بلادهم سخنت
فأحرقتهم الأرحام وكذلك من بردت بلاده فلم تطبخه الأرحام وانّما فضل
٥ اهل بابل لعلّة الاعتدال قالوا والشمس شيّطت شعورهم فقبضته والشعر
اذا ادنيته الى النار تجعّد فإن زدته تفلفل فان زدته احترق وقالوا
اطيب الأمم افواها الزنج وان لم تستنّ وكلّ انسان رطب الفم كثير
الريق فهو طيّب الفم وخلوف فم الصائم يكون لخثورة الريق وكذلك
الخلوف فى آخر الليل، وقالت الحكماء كلّ الحيوان اذا أُلقى فى الماء سبح
١٠ الّا الانسان والقرد والفرس الأعسر فإنّ هذه تغرق ولا تسبح الّا ان
يتعلّم الإنسان السباحة، قالوا والرجل اذا ضربت عنقه فأُلقى فى الماء
قام فى وسط الماء وانتصب ولم يلزم القعر جاريا كان الماء او ساكنا حتّى
اذا جيّف انقلب وظهر بدنه كلّه مستلقيا الّا المرأة فانّها تظهر منكّبة
على وجهها، وقالوا كلّ من قُطعت يداه لم يُجِد العَدْوَ وكذلك الطائر
١٥ اذا قطعت رجلاه لم يُجد الطيران، قالوا وليس فى الأرض هارب من
حرب او غيرها يستعمل الحُضر الّا اخذ عن يساره الّا ان يترك عزمه او
تشوُّم[3] طبيعته ولذلك قالوا فجاءك على وحشة والحىّ على شؤمى يديه،
وقالوا[4] كلّ ذى عين من ذوات الأربع من السباع والبهائم الوحشيّة
والانسيّة فإنّما الأشفار لجفنه الأعلى الّا الانسان فإنّ الأشفار نعنى
٢٠ الهُدْب لجفنيه الأعلى والأسفل، قالوا ليس فى الأرض انسان الّا وهو

---

1 C يستفزع   2* Conj.; > C   3 C سوم   4 Ǧāḥiẓ Ḥaj. VII 32/3

يطرب من صوت نفسه ويعتريه الغلط فى شعره وولده قال الطائىّ

ويسىء بالإحسان ظنّا كلّ من * هو بابنه وشعره مفتون ؎

وقالوا كلّ ذى جلد فإنّ جلده ينسلخ الّا جلد الإنسان فإنّه لا ينسلخ كما ينسلخ جلود الأنعام ولكنّ اللحم يتبعه ؎ حدّثنى ابو حاتم عن الأصمعىّ عن ابن ابى طرفة الهذلىّ عن جندب بن شعيب قال اذا ٥ رأيت المولود قبل ان يغتذى من لبن امّه فعلى وجهه مصباح من البيان يريد انّ ألبان النساء تغيّره ولذلك قولهم اللبن يُشتبه عليه يراد انّه ينزع بالمولود فى شبه الظئر[1] قال الشاعر

لم ارضع الدهر الّا ثدى واحدة * لَواضحُ الوجه يحمى ساحة الدار ؎

وحدّثنى الزيادىّ قال حدّثنا عبد الوارث عن يونس عن الحسن انّ عمر ١٠ أُتى بامرأة ولدت لستّة اشهر فهُمّ بها فقال له علىّ قد يكون هذا قال الله عزّ وجلّ[2] وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلٰثُونَ شَهْرًا وقال والوالدات يرضعن اولادهنّ حولين كاملين ؎ ابو حاتم عن الأصمعىّ قال اختصم رجلان فى غلام كلاهما يدّعيه فسأل عمر امّه فقالت غشينى احدهما ثمّ هرقت دما ثمّ غشينى الآخر فدعا عمر قائفين فسألهما فقال احدهما أُعلن ام أُسرّ قال ١٥ أَسِرّ قال اشتركا فيه فضربه عمر حتّى اضطجع ثمّ سأل الآخر فقال مثل قوله فقال ما كنت ارى انّ مثل هذا يكون وقد علمت انّ الكلبة يسفدها الكلاب فتؤدّى الى كلّ[3] فحل نجله ؎ ورُكَب الناس فى ارجلهم ورُكَب ذوات الأربع فى ايديها وكلّ طائر ركبه[4] فى رجليه ۞

---

1 C الطير   2 Sūra 46 14   3 > C   4 C كفه (so!)

ما نقص خلقه من الحيوان

حدّثنى ابو حاتم عن ابى عبيدة قال الفرس لا طحال له والبعير لا
مرارة له والظليم لا مخّ لعظمه قال زهير[1]

كأنّ الرَّحْلَ منها فوق صَعْلٍ[2] * من الظلمان جؤجؤه هواء،

٥ وكذلك طير الماء، وحيتان البحر لا السنة لها ولا ادمغة وصَفَن البعير
لا بيضة فيه والسمكة لا رئة لها ولذلك لا تتنفّس وكلّ ذى رئة يتنفّس ۞

المشتركات من الحيوان

والزاغبىّ[3] بين الورشان واليمامة والبخاتى من الابل بين العراب والفوالج
والحمير الأخدريّة[4] من الأخدر وهو فرس كان لأردشير توحّش فحمى
١٠ عانات من الحمير فضرب فيها واعمارها كأعمار الخيل، والزرافة[5] بين الناقة
من نوق الوحوش وبين البقرة الوحشيّة وبين الضبعان واسمها اشتركاويلنك[6]
اى بين الجمل والكركن[7] وذلك انّ الضبعان ببلاد الحبشة يسفد الناقة
فتجىء بولد خلقه بين الناقة والضبع فإن كان ولد الناقة ذكرا عرض
للمهرة فألقحها زرافة وسمّيت زرافة لأنّها جماعة وهى واحدة كأنّها جمل
١٥ وبقرة وضبع والزرافة فى كلام العرب الجماعة، وقال صاحب المنطق[8]
الكلاب يسفدها الذئاب فى ارض سلوقيّة فيكون بينها الكلاب
السلوقيّة ۞

المتعاديات

بين البوم والغراب عداوة وبين الفأرة والعقرب عداوة وبين الغراب وابن

1 Ahlwardt 1 15 2 C صقل 3 C الداعى, Ǧāḥiẓ Ḥajawān III 50 4 4 LA 5, 315 14 5 Ǧāḥiẓ Ḥaj. I 65 17 6 C اشتركلنك, s. LA 11, 33 17, Damīrī II 5 29 7 So! 8 So citiert auch Ǧāḥiẓ stets Aristoteles *ἱστορίαι περὶ ζῴων*, vgl. VIII 167 (ed. Aubert u. Wimmer II 196)

عرس عداوة وبين الحدأة والغُداف عداوة وبين العنكبوت وبين العظاة[1]
عداوة وبين الحيّة وبين ابن عرس عداوة وبين ابن آوى والدجاج
عداوة وبين السنّور والحمام عداوة وبين البوم وبين جميع الطير عداوة
لأنّ البومة رديّة البصر ذليلة بالنهار فاذا كان الليل لم يقو عليها شىء
والطير تعرف ذلك من حالها فهى بالنهار تضربها وتنتف ريشها ولحرصها ٥
على ذلك صار الصائد ينصبها للطير، وبين الحمار وبين عصفور الشوك
عداوة ومتى نهق الحمار سقط بيض عصفور الشوك[2]، وبين الحمار وبين
الغراب عداوة وبين الحيّة والخنزير عداوة، والغراب مصادق للثعلب.
والثعلب مصادق للحيّة، والجمل يكره قرب الفرس ابدا ويقاتله، وبين
الأسد وبين الفيل عداوة ويقال انّ الأسد والنمر مختلفان والأسد ١٠
والببر متّفقان ✿

الأمثال المضروبة بالطبائع[3]

يقال فلان اسمع من قُراد[4] والقردان تكون عند الماء فان قربت الإبل منها
تحرّكت وانتعشت فيستدلّون بذلك على اقبال الإبل وأسمع من فرس[5]
وأحزم من فرخ العقاب[6] وذلك انّه يكون فى عرض الجبل فلا يتحرّك ١٥
فيسقط وأحلم من حيّة[7] وأهدى من قطاة وحمامة[8] وأخفّ رأسا من
الذئب[9] وأنوم من فهد[10] وأظلم من حيّة[11] وذلك لأنّها تدخل جحرة
الحشرات وتخرجها وأحذر من غراب[12] وأصنع من تَنَوِّط[13] وهو طائر
يصنع عشّا مدلّى من الشجر واصنع من سُرْفة[13] وهى دويبّة[14] تعمل بيتا

1 C العضاة 2 Ǵāḥiẓ Ḥaj. V 72 s 3 Cf. ib. I 104. 4 Maidānī I 236
5 Ib. 235 6 Ib. 148 7 > Maid. 8 Ib. II 246 9 Ib. I 171 10 Ib.
II 208 11 Ib. I 302 12 Ib. I 152 13 Ib. I 278 14 C دور

من قطع العيدان وأسرق من زَبابة[1] وهى فأرة برّيّة وأسرف من كندش[2] وهو العقعق ويقال ايضا احمق من عقعق[3] لأنّه من الطير الذى يضيّع فراخه وأخرق من حمامة[4] وذلك لأنّها لا تجيد عمل العشّ فربّما وقع البيض فانكسر قال عبيد بن الأبرص[5]

٥ عَيُّوا[6] بأَمْرِهِمْ كَمَا * عَيَّتْ[7] ببَيْضتها[8] الحَمامَهْ
جعلت لها عودَيْنِ من * نَشَمٍ وآخَرَ من ثُمامَهْ

يقول قرنت النَشم بالثمام وهو ضعيف فتكسّر ووقع البيض فانكسر، وفى الانجيل[9] انّ المسيح عم قال للحواريّين كونوا حلماء كالحيّات وبُلْهًا كالحمام، وأعقّ من ضبّ[10] لأنّه يأكل ولده من الجوع وأبرّ من هرّة[11] وهى

١٠ تأكل ولدها من شدّة محبّتها[12] وأروغ من ثعلب[13] وأموق[14] من رخمة[15] وأزهى من ذباب[16] [17] لأنّه يقع على انف الملك وتاجه وأصنع من الدَبْر[18] وهى النحل وأسمح من لافظة[19] [20] ويقال هى العنز تسمح بالحلب ويقال الرحى لأنّها تلفظ ما تطحنه لا تختبىء[21] منه شيئًا وأصرد من عين حرباء[22] وألجّ من الخنفساء[23] وأخيل[24] من مُذالة[25] وهى الأمة تهان وهى

١٥ تتبختر[26] وأحلم من فرخ الطائر[27] وأكيس من قِشّة[28] وهى القردة وأجبن من صافر[29] وهو ما صفر من الطير ويقال هو الصافر بالمرأة المريبة[30] وأنمّ[31]

---

1 Maid. I 238 2 > Maid. 3 Maid. I 152 4 Ib. I 171 5 LA 20, 349 6 6 C عيبوا 7 C عيبت 8 C بيضتها 9 Mt 10 16 10 Maid. I 333 11 Ib. I 77 12 C محبّته 13 Maid. I 214 14 C اجوق (so!) 15 Maid. II 186 16 C خرباب (so!) 17 > Maid.; Damīrī I 322 12 18 Maid. I 278 19 C لاقطة 20 Maid. I 238 21 C تحسن 22 Maid. I 278 23 Ib. II 134 24 C واحيل 25 Maid. I 174 26 C تتختر 27 Maid. I 148 28 Ib. II 78 29 Ib. I 124 30 C للريبة 31 C واتمّ



من صبح[1] وأبعد من بيض الأَنوق[2] والأنوق الرخمة تبيض فى اعالى الجبال والشواهق حيث لا يبلغه سبع ولا طائر وأشجع من ليث عِفِرِّينَ[3] قال بعضهم هو الأسد كأنّه قال اشجع من ليث ليوث تعفر من نازعها وتصرعه وقال الأصمعىّ هو دابّة مثل الحرباء يتحذّر من الراكب ويضربه بذنبه[4] وأحنّ من شارف[5] وهى الناقة المسنّة وأسرع من عدو الثوباء[6] وأروى من النقّاقة[7] وهى الضفادع وأزْنى من قِرْد[8] ويقول بعضهم انّه رجل من هذيل كان كثير الزنا وأخدع من ضبّ[9] وأشأم من الزرقاء[10] وهى ناقة ✿

الأنعام

حدّثنى يزيد بن عمرو عن عبد العزيز الباهلىّ عن الأسود بن عبد الرحمن عن ابيه عن جدّه قال قال رسول الله صلعم ما خلق الله دابّة اكرم عليه من النعمة وذلك انّه ستر عورتها ولم يستر عورة غيرها، قال حدّثنى ابو حاتم عن الأصمعىّ عن اهاب بن عمير قال كان لنا جمل يعرن كشح الحامل من غير ان يسهى، قيل لابنة الخسّ ما تقولين فى مائة من المعز قالت فناء قيل فمائة من الضأن قالت غناء قيل فمائة من الابل قالت مُنّى، والعرب تضرب المثل فى الصرد بالمعزى فيقول اصرد من عنز جرباء[11]، وسُئل دغفل عن بنى مخزوم فقال معزى مطيرة عليها قشعريرة الّا بنى المغيرة فانّ فيهم تشادق الكلام ومصاهرة الكرام، وقالت العرب فيما تقول على السنة البهائم قالت المعزى الاست جهوى والذنب الوى والجلد رقاق والشعر دقاق، قالوا والضأن تضع مرّة فى

1 Maid. II 206 2 Maid. I 330 mit اعز 3 Maid. I 257 4 S. LA 6, 265 12 5 Maid. I 154 6 Ib. I 236 7 > Maid.; s. Damīrī s. v. 8 Maid. I 230 9 Maid. I 175 10 Ib. I 260 11 Maid. I 279



السنة وتُفْرِد ولا تُتئِم والماعز قد تُولَد مرّتين فى السنة تضع الثلثة وأكثر وأقلّ والنماء والبركة والعدد فى الضأن، وكذلك الخنازير تضع الأُنثى منها عشرين خنّوصا ولا نماء فيها، ويقال الجواميس ضأن البقر والبخت ضأن الابل والبراذين ضأن الخيل والجرذان ضأن الفار والدلدل ٥ ضأن القنافذ والنمل ضأن الذرّ، ويقول الاطبّاء فى لحم الماعز انّه يورث الهمّ ويحرّك السوداء ويورث النسيان ويخبّل الأولاد ويفسد الدم ولحم الضأن يضرّ بمن يُصْرَع من المرّة ضرارا شديدا حتّى يصرعهم فى غير اوان الصرع وأوان الصرع الأهلّة وأنصاف الشهور وهذان الوقتان هما وقت مدّ البحر وزيادة الماء والدم ولزيادة القمر الى ان يصير بدرا اثر فى ١٠ زيادة الدم والدماغ وجميع الرطوبات، قال الشاعر[1]

كأنّ القوم عُشّوا لحم ضأن * فهم[2] بجوز قد مالت طُلاهم،

وفى الماعزة انّها ترتضع من خلفها وهى محفّلة حتّى تأتى على كلّ ما فيه قال ابو احمر

انّى وجدت بنى اعيا وعاملهم * كالعنز تعطف رَوْقيها فترتضع،

١٥ واذا رعت الصائنة[3] والماعزة فى قصير نبت لم ينبت ما تأكله الماعزة لأنّ الصائنة[3] تقرضه بأسنانها والماعزة تقتلعه وتجذبه فتنثره من اصله، واذا حمل على الماعزة فحملت انزلت اللبن فى اوّل الحمل الى الضرع والصائنة[3] لا تنزل اللبن الّا عند الولاد ولذلك تقول العرب[4]

رَمَّدَتِ المِعْزَى فَرَنِّقْ رَنِّقْ * ورمّد[5] الضأْنُ *فربّقْ ربّقْ[6]،

---

1 Wiederholt 296r   2 > C hier   3 C الصانية   4 LA 12, 49
5 C ومدت   6* C فرنق رنق

وذكور كلّ شىء احسن من اناثه الّا التيوس فانّها اقبح من الصفايا وأصوات
الذكور من كلّ شىء اجهر وأغلظ الّا اناث البقر فإنّها اجهر اصواتا من
ذكورها، قيل لأعرابىّ بأىّ شىء تعرف حمل شاتك قال اذا ورم حياؤها
ورجّت شعرتها استفاضت خاصرتها، قال الأصمعىّ [1] لبنى عقيل ماعزة لا
تَرِد [2] تجتزئ بالرطب، وقرأت فى كتاب [3] من كتب الروم [4] ان اردت ان ٥
تعرف ما لون [5] جنين النعجة فانظر الى لسانها فإنّ الجنين يكون على
لونه، وقرأت فيه [6] انّ الإبل تتحامى أمّهاتها وأخواتها فلا تسفدها،
قالوا وكلّ ثور افطس وكلّ بعير اعلم وكلّ دبّاب اقرح، وقالوا البعير اذا
صعب وخافه الناس استعانوا عليه حتّى يبرك ويُعْقَد ثمّ يركبه فحلّ
آخر فيذلّ، والعرب تعرف البعير المفسد بسقوط الذباب عليه ويقولون ١٠
بعير مذبوب اذا عرض له داء يدعو الذباب الى السقوط عليه، وقال
بعض القصّاص ممّا فضّل الله به الكبش ان جعله مستور العورة من قبل
ومن دبر وممّا اهان به التيس ان جعله مهتوك الستر مكشوف القبل
والدبر، حدّثنى عبد الرحمن بن [7] عبد المنعم عن اميّة عن وهب بن
منبّه انّه قال كان فى مناجاة عزير الله انّك اخترت من الأنعام الضائنة ومن ١٥
الطير الحمامة ومن النبات الحُبْلة ومن البيوت بكّة [8] وايليا ومن ايليا بيت
المقدس، وفى الحديث انّ امرأة اتت النبىّ عم فقالت يا رسول الله صلّى
الله عليك انّى اتّخذت غنما ابتغى نسلها ورِسْلها وإنّها لا تنمو فقال
رسول الله صلعم ما الوانها قالت سود فقال عفّرى وابعثى [9] الى الرعيان من

1 Ǧāḥiẓ Ḥaj. VI 91 13 2 C تريد 3 C كتب 4 Geoponica XVIII 6 (ed. Beckh 489) 5 C لو 6 Ib. XVI, 22, 2 (468 4. 5) 7 C عن 8 C بكا 9 C وبعث

كانت له غنم سود فلبخلطها بعُفْر فانّ دم عفراء ازكى من دم سوداوين[1]،
وقال الغنم اذا اقبلت اقبلت واذا ادبرت اقبلت والابل اذا ادبرت
ادبرت واذا اقبلت ادبرت ولا يأتى نفعها الّا من جانبها الأشأم، والأقِط
قد يكون من المعزى قال امرؤ القيس[2]

٥ لنا غَنَمٌ نُسوِّقها[3] غِزارٌ * كأنّ قرون جِلّتها عُـصـىّ
فتملأ بَيْتَنَا أَقِطا وسَمْنا * وحسبك من غِنًى شِبَعٌ ورِىّ،

وقالوا شِقْشِقة البعير لهاته يخرجها، ومن احسن ما قيل فى الغنم قول
مخارق بن شهاب فى تيس غنمه[4]

راحت أُصيـلانا كأنّ ضـروعـهـا * دلاء وفيها واتد القرن لَبْـلَـبُ[5]
١٠ له رَعَثات[6] كالـشنـوف[7] وغـرّتا * شَديخ ولون كالوذيلـة مُـذْهَـبُ
وعينا احمّر المقلتين وعـصـمـة * يواصلها[8] دانٍ من الظلف مُكْنِبُ
اذا دَوْحة من مُخْرِف الضال اذبلت * عطاها كما يعطو ذرى الضال قَرْهَبُ
ابو الجُوَد الغُرّ اللواتى كأنّـهـا * من الحسن فى الأعناق جِزْع مثقَّبُ
ترى ضيفها فيها يبيت بغبطة * وضيف ابن قيس جائع يتحوّب
١٥ فوفد[9] ابن قيس هذا على النعمان فقال كيف المخارق فيكم قال سيّد
كريم من رجل يمدح تيسه ويهجو ابن عمّه، قال الحجّاج فى وصف
شاة حمراء المقدّم شعراء المؤخّر اذا اقبلت حسبتها نافرا واذا ادبرت
حسبتها ناثرا اى كأنّها تعطس يريد من اىّ اقطارها رأيتها وجدتها
مشرقة، قال الأصمعىّ قال اعرابىّ يهزأ بصاحبه اشترِ لى شاة فقماء كأنّها

1 C سوداوتين 2 Ahlwardt 68 l. 5 3 C يسوّقها 4 Ǧāḥiẓ Ḥaj. V 143 18–21, 23, 144 1 5 LA II 230 6 C غرثات، G رعنات 7 C كالسيوف 8 C تنى وصلها 9 C فوقف



تضحك منذلقة خاصرتها لها ضرع ارفط كأنّه جيب قال فكيف العَطَل
قال أَنَّى لهذه عَطَل العطل العنق يقول انّ سمنها بحسب انّه لا عنق
لها، وممّا تقوله العرب على السنة البهائم قالت الضائنة أُولد رخالا
وأُجزّ جفالا وأحلب كُثَبًا ثقالا ولم تر مثلى مالا حفالا تقول أُجَزّ مرّة
وذلك انّ الضائنة اذا جُزّت لم يسقط من صوفها شىء الى الأرض حتّى ٥
يؤتى عليه والكُثَب جمع كثبة وهى الدفعة من اللبن تقول أُحلَب دفعا
ثقالا من اللبن وذلك لأنّ لبنها ادسم وأخثر[1] من لبن المعز فهو اثقل ✿

السباع وما شاكلها

يقال انّه ليس شىء من السباع اطيب افواها من الكلب ولا فى الوحوش
اطيب افواها من الظباء ويقال ليس شىء اشدّ بخرا من اسد وصقر ولا ١٠
فى السباع اسمج من كلب وليس فى الارض فحل من جميع اجناس الحيوان
لذكره حجم ظاهر الا الإنسان والكلب، والأسد لا يأكل الحارّ ولا يدنو
من النار[2] ولا يأكل الحموضة وكذلك اكثر السباع، وتقول الروم انّ الأسد
يذعر لصوت الديك[3] ولا يدنو من المرأة الطامث والأسد اذا بال شغر
كما يشغر الكلب[4] وهو قليل الشرب للماء ونَجْوه يشبه نجو الكلب[5] ١٥
ودواء عضّته دواء عضّة الكلب الكَلِب[6]، وقالوا العيون التى تضىء
بالليل عيون الأسد والنمور والسنانير والأفاعى، والعرب تقول هو احمق
من جهيزة[7] وهى الذئبة لأنّها تدع ولدها وترضع ولد الضبع، ويقولون

1 C اختر 2 Arist. Zool. 9, 225 3 C الذئب, Geop. 15, 1, 9: φοβεῖται καὶ τὸν ἀλεκτρυόνα καὶ τὸν φθόγγον αὐτοῦ 4 Arist. Zool. 8, 57 5 Ibid. 6 Ib. 9, 228 7 Maid. I 147, Ǧāḥiẓ Ḥaj. I 91 pu, Baihaqī 636 10



الضبع اذا صيدت او قُتلت عال الذئب اولادها وأتاها باللحم، قال الكميت[1]

كما خامرتْ فى بيتها امّ عامر * لدى الحَبْل حتّى عال اوس عيالها

اوس الذئب، وقالوا ثلثة من الحيوان ترجع فى قَيْئها الأسد والكلب
٥ والسنّور ويقال الضبّ ايضا، وأمراض الكلاب ثلثة الكَلَب وهو جنون
والذِبْحة والنقرس، والعرب تقول دماء الملوك شفاء من عضّة الكلب الكلِب
والجنون والخبل[2]، قال الفرزدق[3]

من الدارميّين الّذين دماؤهم * شفاء من الداء المَجَنّة والخَبْل،

وبلغنى عن الخليل بن احمد انّه قال دواء عضّة الكلب الكَلِب الذراريح
١٠ والعدس والشراب العتيق يُصنع وقد ذكر كيف صنعته وكم يشرب
منه[4] وكيف يُتعالج به، والكلب الكلِب اذا عضّ انسانا فربّما احاله
نبّاحا مثله ثمّ احبله وألقحه بأجر[5] صغار تراها علقا فى صور الكلاب،
قال ابو اليقظان كان الأسود بن اوس بن الحمرة اتى النجاشىّ فعلّمه دواء
الكَلَب فهو فى ولده الى اليوم فمن ولده المُحِلّ وقد داوى المُحِلّ
١٥ عتيبة بن مرداس فأخرج منه مثل جراء الكلاب علقا، قال ابن فسوة
حين برأ[6]

ولولا دواء ابن المُحِلّ وعلمه * هررتُ اذا ما الناس هرّ كليبها

وأخرج بعد الله اولاد زارع * مولّعةً اكنافها[7] وجنوبها

الكليب جمع كلب على غير قياس مثل عبد وعبيد، وعضّ رجلا[8] من

---

1 LA VII 315 1 2 Ǧāḥiẓ Ḥaj. V 105 4, Wellhausen Reste[2] 162 n. 3 3 Naqā'iḍ No. 32, 24 4 C به 5 C باخر 6 Liber poës. 219 5. 6 6 C اكتافها 7 C رجل



بنى العنبر كلب كَلِب فبال علقا فى صور[1] الكلاب فقالت امرأته

ابالك أدراصا وأولاد زارع * وتلك لعمرى نهبة المتجّب ،

ويزعمون انّه يطلب الماء اشدّ طلب فإذا اتوه به صاح عند معاينته لا اريد لا اريد او شيئا فى معنى ذلك ، قالوا وتمام[2] حمل الكلبة ستّون يوما فإن وضعت فى اقلّ من ذلك لم يكد اولادها تعيش ، وإناث الكلاب ٥ تحيض فى كلّ سبعة ايّام وعلامة ذلك ان يَرِمَ ثفر الكلبة ولا تريد السفاد فى ذلك الوقت ، وذكور السلوقيّة تعيش عشرين سنة والإناث تعيش اثنتى عشرة سنة وليس يُلقِى الكلب شيئا من اسنانه سوى النابين ، قالوا وعلامة سرعة الكلب ان يطول ما بين يديه ورجليه ويكون قصير الظهر ، ويوصف الكلب بصغر الرأس وطول العنق وغلظها وإفراط ١٠ الغضف[3] وزرق العينين وعظم المقلتين وطول الخطم مع اللطافة وسعة الشدقين ونتوّ الحدقة ونتوّ الجبهة وعرضها وأن يكون الشعر الذى تحت حنكه طاقة طاقة ويكون غليظا وكذلك شعر خدّيه ويكون قصير اليدين طويل الرجلين عريض الظهر طويل الصدر فى ركبته انحناء ويكره للذكور طول الأذناب ، ومن علامة الفراهة التى لا تكاد تخلف ان ١٥ تكون على ساقيه او على احدهما او على رأس الذنب مِخْلَب وينبغى ان يقطع من الساقين ، وسود الكلاب اعقرها[4] ولذلك أُمر بقتلها ، قالوا وإذا هرم الكلب أُطعم السمن مرارا فإنّه يعود كالشابّ ، واذا حفى دهنت استه وأُرجم ومسح على يديه ورجليه القطران ، واذا بلغ ان يشغر فقد بلغ الإلقاح والكلب من الحيوان الذى يحتلم ، قالوا وفى ٢٠

---

1 C صقر   2 C ولمام   3 C الغضن   4 C اعفرها

السنة وتُفْرِد ولا تُنتِم والماعز قد تُولّد مرّتين فى السنة تضع الثلثة
وأكثر وأقلّ والنماء والبركة والعدد فى الضأن ، وكذلك الخنازير تضع
الأُنثى منها عشرين خنّوصا ولا نماء فيها ، ويقال للجواميس ضأن البقر
والبخت ضأن الإبل والبراذين ضأن الخيل والجرذان ضأن الفار والدلدل
٥ ضأن القنافذ والنمل ضأن الذرّ ، ويقول الاطبّاء فى لحم الماعز انّه
يورث الهمّ ويحرّك السوداء ويورث النسيان ويخبّل الأولاد ويفسد الدم
ولحم الضأن يضرّ بمن يُصْرَع من المرّة ضرارا شديدا حتّى يصرعهم فى غير
اوان الصرع وأوان الصرع الأهلّة وأنصاف الشهور وهذان الوقتان هما
وقت مدّ البحر وزيادة الماء والدم ولزيادة القمر الى ان يصير بدرا اثر فى
١٠ زيادة الدم والدماغ وجميع الرطوبات ، قال الشاعر[1]

كأنّ القوم عُشّوا لحم ضأن * فهم[2] بجوز قد مالت طُلاهم ،

وفى الماعزة انّها ترتضع من خلفها وهى محفّلة حتّى تأتى على كلّ ما فيه قال
ابو احمر

انّى وجدت بنى اعيا وعاملهم * كالعنز تعطف رَوْقيها فترتضع ، ·

١٥ وإذا رعت الضائنة[3] والماعزة فى قصير نبت لم ينبت ما تأكله الماعزة لأنّ
الضائنة[3] تقرضه بأسنانها والماعزة تقتلعه وتجذبه فتنثره من اصله ، وإذا
حمل على الماعزة فحملت انزلت اللبن فى اوّل الحمل الى الضرع والضائنة[3]
لا تنزل اللبن الّا عند الولاد ولذلك تقول العرب[4]

رَمَّدَتِ المِعْزَى فَرَنِّقْ رَنِّقْ * ورمَّدَ[5] الضأنُ *فربّقْ رَبِّقْ[6] ،

---

1 Wiederholt 296r   2 > C hier   3 C الضانية   4 LA 12, 49
5 C ومدت   6* C فرنق رنق

وذكور كلّ شىء احسن من اناثه الّا التيوس فانّها اقبح من الصفايا وأصوات الذكور من كلّ شىء اجهر وأغلظ الّا اناث البقر فانّها اجهر اصواتا من ذكورها ، قيل لأعرابىّ بأىّ شىء تعرف حمل شاتك قال اذا ورم حياؤها ورجّت شعرتها استفاضت خاصرتها ، قال الأصمعىّ[1] لبنى عقيل ماعزة لا تَرِد[2] تجتزئ بالرطب ، وقرأت فى كتاب[3] من كتب الروم[4] ان اردت ان ٥ تعرف ما لون[5] جنين النعجة فانظر الى لسانها فانّ الجنين يكون على لونه ، وقرأت فيه[6] انّ الإبل تتحامى أمّهاتها وأخواتها فلا تسفدها ، قالوا وكلّ ثور افطس وكلّ بعير اعلم وكلّ دبّاب اقرح ، وقالوا البعير اذا صعب وخافه الناس استعانوا عليه حتّى يبرك ويُعْقَد ثمّ يركبه فحل آخر فيذلّ ، والعرب تعرف البعير المفسد بسقوط الذباب عليه ويقولون ١٠ بعير مذبوب اذا عرض له داء يدعو الذباب الى السقوط عليه ، وقال بعض القصّاص ممّا فضّل الله به الكبش ان جعله مستور العورة من قبل ومن دبر وممّا اهان به التيس ان جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر ، حدّثنى عبد الرحمن بن[7] عبد المنعم عن اميّة عن وهب بن منبّه انّه قال كان فى مناجاة عزير الله انّك اخترت من الأنعام الضائنة ومن ١٥ الطير الحمامة ومن النبات الحُبْلة ومن البيوت بكّة[8] وايليا ومن ايليا بيت المقدس ، وفى الحديث انّ امرأة اتت النبىّ عم فقالت يا رسول الله صلّى الله عليك انّى اتّخذت غنما ابتغى نسلها ورِسْلها وإنّها لا تنمو فقال رسول الله صلعم ما الوانها قالت سود فقال عفّرى وابعثى[9] الى الرعيان من

---

1 Ğāḥiẓ Ḥaj. VI 91 13 2 C تريد 3 C كتب 4 Geoponica XVIII 6 (ed. Beckh 489) 5 C لو 6 Ib. XVI, 22, 2 (468 4. 5) 7 C عن 8 C بكا 9 C وبعث



كانت له غنم سود فلبخلطها بعُفْر فانّ دم عفراء ازكى من دم سوداوين[1] ،
وقال الغنم اذا اقبلت اقبلت واذا ادبرت اقبلت والابل اذا ادبرت
ادبرت واذا اقبلت ادبرت ولا يأتى نفعها الّا من جانبها الأشئم ، والأَقِط
قد يكون من المعزى قال امرؤ القيس[2]

٥ لنا غَنَمٌ نُسوِّقها[3] غِزارٌ * كأنّ قرون جلّتها عُصىّ
فتملأ بَيْتَنا أَقِطا وسَمْنا * وحسبك من غِنًى شَبَعٌ ورِىٌّ ،

وقالوا شِقْشِقة البعير لهاته يخرجها ، ومن احسن ما قيل فى الغنم قول
مخارق بن شهاب فى تيس غنمه[4]

راحت أُصيلالا كأنّ ضروعها * دلاء وفيها واتد القرن لَبْلَبُ[5]
١٠ له رَعَثات[6] كالشنوف[7] وغرّتا * شَديخ ولون كالوذيلة مُذْهَبُ
وعينا احمّر المقلتين وعصمة * يواصلها[8] دانٍ من الظلف مُكْنِبُ
اذا دَوْحة من مُخْرِف الضأل اذبلت * عطاها كما يعطو ذرى الضأل قَرْهَبُ
ابو الجُوَد الغُرّ اللواتى كأنّها * من الحسن فى الأعناق جِزْع مثقّبُ
ترى ضيفها فيها يبيت بغبطة * وضيف ابن قيس جائع يتحوّب

١٥ فوفد[9] ابن قيس هذا على النعمان فقال كيف المخارق فيكم قال سيّد
كريم من رجل يمدح تيسه ويهجو ابن عمّه ، قال العجّاج فى وصف
شاة حمراء المقدّم شعراء المؤخّر اذا اقبلت حسبتها ناثرا واذا ادبرت
حسبتها ناثرا اى كأنّها تعطس يريد من اىّ اقطارها رأيتها وجدتها
مشرقة ، قال الأصمعىّ قال اعرابىّ يهزأ بصاحبه اشتَرِ لى شاة فقماء كأنّها

1 C سوداوتين   2 Ahlwardt 68 1. 5   3 C يسوّقها   4 Ǧāḥiẓ Ḥaj. V 143 18—21, 23, 144 1   5 LA II 230   6 C غرثات , G رعنات
7 C كالسيوف   8 C تنى وصلها   9 C فوقف



تضحك منذلقة خاصرتها لها ضرع ارقط كأنّه جيب قال فكيف العَطَل قال أَنَّى لهذه عَطَل العطل العنق يقول انّ سمنها بحسب انّه لا عنق لها، وممّا تقوله العرب على السنة البهائم قالت الضائنة أُولد رخالا وأُجزّ جفالا وأحلب كُثَبًا ثقالا ولم تر مثلى مالا حفالا تقول أُجَزّ مرّة وذلك انّ الضائنة اذا جُزّت لم يسقط من صوفها شىء الى الأرض حتّى ٥ يؤتى عليه والكُثَب جمع كثبة وهى الدفعة من اللبن تقول أُحلَب دفعا ثقالا من اللبن وذلك لأنّ لبنها ادسم وأخثر[1] من لبن المعز فهو اثقل ۞

السباع وما شاكلها

يقال انّه ليس شىء من السباع اطيب افواها من الكلب ولا فى الوحوش اطيب افواها من الظباء ويقال ليس شىء اشدّ بخرا من اسد وصقر ولا ١٠ فى السباع اسخ من كلب وليس فى الارض فحل من جميع اجناس الحيوان لذكره حجم ظاهر الا الانسان والكلب، والأسد لا يأكل الحارّ ولا يدنو من النار[2] ولا يأكل الحموضة وكذلك اكثر السباع، وتقول الروم انّ الأسد يذعر لصوت الديك[3] ولا يدنو من المرأة الطامث والأسد اذا بال شغر كما يشغر الكلب[4] وهو قليل الشرب للماء ونَجْوه يشبه نجو الكلب[5] ١٥ ودواء عضّته دواء عضّة الكلب الكَلِب[6]، وقالوا العيون التى تضىء بالليل عيون الأسد والنمور والسنانير والأفاعى، والعرب تقول هو احمق من جهيزة[7] وهى الذئبة لأنّها تدع ولدها وترضع ولد الضبع، ويقولون

---

1 C اختر 2 Arist. Zool. 9, 225 3 C الذئب, Geop. 15, 1, 9: *φοβεῖται καὶ τὸν ἀλεκτρυόνα καὶ τὸν φθόγγον αὐτοῦ* 4 Arist. Zool. 8, 57 5 Ibid. 6 Ib. 9, 228 7 Maid. I 147, Ǧāḥiẓ Ḥaj. I 91 pu, Baihaqī 636 10

الضبع اذا صيدت او قُتلت عال الذئب اولادها وأتاها باللحم، قال الكميت [1]

كما خامرتْ فى بيتها امّ عامر * لدى الحَبْل حتّى عال اوس عيالها

اوس الذئب، وقالوا ثلثة من الحيوان ترجع فى قَيْئها الأسد والكلب
٥ والسنّور ويقال الضبّ ايضا، وأمراض الكلاب ثلثة الكَلَب وهو جنون والذِبْحة والنقرس، والعرب تقول دماء الملوك شفاء من عضّة الكلب الكلِب والجنون والخبل [2]، قال الفرزدق [3]

من الدارميّين الّذين دماؤهم * شفاء من الداء المَجَنّة والخَبْل،

وبلغنى عن الخليل بن احمد انّه قال دواء عضّة الكلب الكَلِب الذراريح
١٠ والعدس والشراب العتيق يُصنع وقد ذكر كيف صنعته وكم يشرب منه [4] وكيف يُتعالج به، والكلب الكلِب اذا عضّ انسانا فربّما احاله نبّاحا مثله ثمّ احبله وألقحه بأجر [5] صغار تراها علقا فى صور الكلاب، قال ابو اليقظان كان الأسود بن اوس بن الحمرة اتى النجاشىّ فعلّمه دواء الكَلَب فهو فى ولده الى اليوم فمن ولده المُحلّ وقد داوى المُحلّ
١٥ عتيبة بن مرداس فأخرج منه مثل جراء الكلاب علقا، قال ابن فسوة حين برأ [6]

ولولا دواء ابن المُحلّ وعلمه * هررتُ اذا ما الناس هرّ كَليبها

وأخرج بعد الله اولاد زارع * مولّعةً اكنافُها [7] وجنوبها

الكليب جمع كلب على غير قياس مثل عبد وعبيد، وعضّ رجلا [8] من

1 LA VII 315 1 2 Ǧāḥiẓ Ḥaj. V 105 4, Wellhausen Reste² 162 n. 3 3 Naqā'iḍ No. 32, 24 4 C به 5 C باخر 6 Liber poës. 219 5. 6 6 C اكتافها 7 C رجل



بنى العنبر كلب جب فيك علق فى صبر[1] الكلاب تقنّت امرته

ابنك أُدرنص وأولاد زارع * وتلك نعرى فهية متحجّب ،

ويزعمون انّه يطلب المرء اشدّ طلب فذا تمّ به صح عند معينته لا

اريد لا اريد او شيء فى معنى ذلك ، قالوا وتمم[2] حمل الكلبة ستّون يوما

فان وضعت فى اقلّ من ذلك لم يكد اولادها تعيش ، واناث الكلاب ،

تحيض فى كلّ سبعة ايّام وعلامة ذلك ان يرم ثفر الكلبة ولا تريد السفاد

فى ذلك الوقت ، وذكور السلوقيّة تعيش عشرين سنة والاناث تعيش

اثنتى عشرة سنة وليس يلقى الكلب شيئا من اسنانه سوى النابين ،

قالوا وعلامة سرعة الكلب ان يطول ما بين يديه ورجليه ويكون قصير

الظهر ، ويوصف الكلب بصغر الرأس وطول العنق وغلظها وافراط ١٠

الغصف[3] وزرق العينين وعظم المقلتين وطول الخطم مع اللطافة وسعة

الشدقين ونتوّ الحدقة ونتوّ الجبهة وعرضها وأن يكون الشعر الذى

تحت حنكه طاقة طاقة ويكون غليظا وكذلك شعر خدّيه ويكون قصير

اليدين طويل الرجلين عريض الظهر طويل الصدر فى ركبته انحناء

ويكره للذكور طول الأذناب ، ومن علامة الفراهة التى لا تكاد تخلف ان ١٥

تكون على ساقيه او على احداهما او على رأس الذنب مخلب وينبغى ان

يقطع من الساقين ، وسود الكلاب اعقرها[4] ولذلك أُمر بقتلها ، قالوا

واذا هرم الكلب أُطعم السمن مرارا فانّه يعود كالشابّ ، واذا حفى

دهنت استه وأُرجم ومسح على يديه ورجليه القطران ، واذا بلغ ان

يشغر فقد بلغ الالقاح والكلب من الحيوان الذى يحتلم ، قالوا وفى ٢٠

---

[1] C صقر [2] C ولمام [3] C الغضن [4] C اعفرها

الكلبة انّه يسفدها كلب اسود وكلب ابيض وكلب اصفر فتؤدّى لكلّ
سافد شكله وشبهه، فعد جماعة من اصحابنا يعدّون ما جاء فى الكلب
من الأمثال فحفظت منه الأمر من كلب على عِرْق[1] وأجِعْ كلبك يتبعك[2]
ونعيم كلب فى بؤس اهله[3] وأسمِن كلبك يأكلك[4] وأَحْرَصُ من كلب على
٥ عِقْى صبىّ[5] وأجوع من كلبة حَوْمَلَ[6] وأبول[7] من كلب[8] وجلس فلان فزجر
الكلب[9] والكلاب علىّ[10] والكلب احبّ اهله اليه الظاعن[9] وهو كالكلب فى
الأذى لا يعتلف ولا يدع الدابّة تعتلف[9] ✿

الذئب

الذئب[11] اذا سفد الذئبة فالتحم الفرجان وهجم عليهما هاجم قتلهما
١٠ كيف شاء الّا انّهما لا يكادان يوجدان كذلك لأنّ الذئب اذا اراد
السفاد توخّى موضعا لا يطأه انيس خوفا على نفسه، وتقول الروم انّ
الذئب اذا نهش شاة ثمّ افلتت منه طاب لحمها وخفّ وسلمت من
القردان، قالوا والذئب اذا رأى انسانا قبل ان يراه الإنسان ابحّ
الذئب صوت ذلك الإنسان، وقالوا فى طبع الذئب محبّة الدم ويبلغ به
١٥ طبعه انّه يرى الذئب مثله قد دمى فيثب عليه فيمزّقه[12]، قال الشاعر[13]

وكنتَ كذئب السوء لمّا رأى دما * بصاحبه يوما احال على الدم،

قالوا والفرس اذا وطئ اثر الذئب ثقلت قائمته التى وطئ بها، وفى
كتاب علىّ رضه الى ابن عبّاس لمّا رأيت العدوّ على ابن عمّك قد حرب

---

1 Maid. II 138 2 Ib. I 111 3 Ib. II 195 4 Ib. I 225
5 > Maid.; Ǧāḥiẓ Ḥaj. I 107 6 6 Maid. I 125 7 C ابرا 8 Maid.
I 79 9 > Maid. 10 > Maid.; oder ist zu ergänzen على البقر, Maid.
II 59? 11 Ǧāḥiẓ Ḥaj. II 78 15 12 Ib. VI 98 1 13 Ib. 97 23,
Farazdaq ed. Boucher 26 3



والزمان قد كلب قلبت لابن عمّك ظهر المجنّ بفراقه مع المفارقين وخذلانه مع الخاذلين واختطفت ما قدرت عليه من الأموال اختطاف الذئب الأزلّ دامية المعزى، ويقولون انّ الذئب ربّما نام بإحدى عينيه وفتح الأخرى، وقال حميد بن ثور[1]

ينام بإحدى مقلتيه ويتّقى * المنايا بأخرى فهو يقظان هاجع، ٥

والذئب اشدّ السباع مطالبة وإذا عجز عوى عُواء استغاثة فتسامعت الذئاب فأقبلت حتّى تجتمع على الإنسان فتأكله وليس شىء من السباع يفعل ذلك ✿

الفيل

قالوا[2] لسان الفيل مقلوب طرفه الى داخل والهند تقول لولا انّ لسانه ١٠ مقلوب لتكلّم، والفيل اذا ساء خلقه وضعف عصبوا رجليه فسكن، وليس فى جميع الحيوان شىء لذكوره ثدى فى صدره الّا الإنسان والفيل[3]، والفيل المغتلم ان سمع صوت خنّوص من الخنازير ارتاع ونفر والفيل يفزع من السنّور، وتزعم الهند انّ نابى الفيل هما قرناه يخرجان مستبطنين حتّى يخرقا الحنك ويخرجا اعقفين، وقال صاحب المنطق ١٥ ظهر فيل عاش اربع مائة سنة[4]، قال حدّثنا شيخ لنا قال رأيت فيلا ايّام ابى جعفر قيل انّه سجد لسابور ذى الأكتاف ولأبى جعفر، والفيلة تضع فى سبع سنين ✿

الفهد

قالوا[5] السباع تشتهى رائحة الفهد فإذا سمن الفهد عرف انّه مطلوب ٢٠

1 Liber poës. 231 12 2 Ğāḥiẓ Ḥaj. VII 32 20 3 Arist. Zool. 11 4
4 Ib. 8 68 5 Ğāḥ. VII 15 20

وأنّ حركته قد ثقلت فأخفى نفسه حتّى ينقضى الزمان الذى تسمن فيه الفهود ويعترى الفهدَ داءٌ يقال له خانقة الفهود فإذا اعتراه اكل العَذِرة فبرأ والوحشىّ المسنّ منها فى الصيد انفع من الجرو المربّب ✿

الأرنب

٥ قالوا الأرنب تحيض ولا تسمن الّا بزيادة اللحم وقضيب الذكر من الأرنب ربّما كان من عظم وكذلك قضيب الثعلب والأرنب تنام مفتوحة العين وإنفحة الأرنب اذا شربتها المرأة من بعد ان تطهر من المحيض مُنعت من الحبل والكَلَف ان طُلى بدم الأرنب اذهبه ✿

القرد والدبّ

١٠ قال حدّثنى محمّد بن خُلد بن خداش قال حدّثنى سلم بن قتيبة عن هشام عن حصين وأبى بلج عن عمرو بن ميمون قال زنت قردة فى الجاهليّة فرجمها القرود ورجمتها معهم، قالوا وليس شىء يجتمع فيه الزواج والغيرة الّا الإنسان والقرد، قالوا والديسم جرو الدبّ تضعه امّه وهو كفِدْرة لحم فتهرب به فى المواضع العالية من الذرّ والنمل حتّى

١٥ تشتدّ اعضاؤه ✿

مصايد السباع العادية

السباع العادية تصطاد بالزُبَى [1] والمُغَوَّيات وهى آبار تحفر فى انشاز [2] الأرض فلذلك يقال قد بلغ السيل [3] الزُبَى [4]، قال صاحب الفلاحة [5] وممّا تصاد به السباع العادية ان يؤخذ سمك من سمك البحر الكبار والسمان

1 C بالذبى 2 C ابشار 3 C السيذ 4 C الذبا
5 Geop. 18 cap. 14 (der griech. Text ist unvollständig)

فتتقطع قطعا ثمّ تشرح ثمّ تكتتل كتلا ثمّ تؤجّج نار فى غائط من الأرض
يقرب فيه السباع ثمّ تقذف تلك الكتل فى النار واحدة بعد واحدة
حتّى ينتشر دخان تلك النار وقتار تلك الكتل فى تلك الأرض ثمّ تُطرح
حول تلك النار قطع من لحم قد جعل فيها الخَرْبَق الأسود والافيون
وتكون تلك النار فى موضع لا ترى فيه حتّى تقبل السباع ريح القتار ٥
وهى آمنة فتأكل من قطع اللحم ويغشى عليها فيصيدها الكامنون لها
كيف شاءوا ✿

النعام

قالوا فى الظليم انّ الصيف اذا اقبل وابتدأ البسر فى الحمرة ابتدأ لون
وظيفه بالحمرة ولا يزالان يتلوّنان ويزدادان حمرة الى ان تنتهى حمرة البسر ١٠
ولذلك قيل له خاضب ، وفى الظليم انّ كلّ ذى رجلين اذا انكسرت
احدى رجليه قام على الأخرى وتحامل على ظلع غيره فانّه اذا انكسرت
احدى رجليه جثم ولذلك قال الشاعر فى نفسه وأخيه

فإنّى وإيّاه كرجلى نعامة * على ما بِنا[1] من ذى غِنًى وفقير
فيقول لا غنى بواحد منّا عن الآخر ، وقال آخر ١٥
اذا انكسرت رجل النعامة لم تجِدْ * على اختها نهضا ولا باستها جبرا ،
قالوا وعلّة ذلك انّه لا مخّ له فى ساقيه وكلّ عظم فهو ينجبر الّا عظما لا
مخّ فيه وزماخر[2] الشاء لا تنجبر ، قال الشاعر

اجدّك لم تظلع برجل نعامة * ولست بنهّاض وعظمك زمخر
اى اجوف لا مخّ فيه ، والظليم يغتذى المرو والصخر فتذيبه[3] قانصته ٢٠

---

[1] C بنى [2] C وزماغ [3] C فتذنبه

بطبعها حتّى يصير كالماء، قال ذو الرمّة يذكره[1]

أَلْهاه آءٌ وتَنُّومٌ وعُقْبَتُه * مِنْ لائح المرو والمرعى له عُقَبُ،

قال ابو النجم[2]

والمَرْوُ يلقيه الى امعائه * فى سَرْطَم هاد على التوائه،

٥ والظليم[3] يبتلع الجمرة وربّما أُلقِىَ الحجر فى النار حتّى صار كأنّه جمرة فقذف[4] به بين يديه فيبتلعه وربّما ابتلع اوزان الحديد، وفى النعامة انّها اخذت من البعير المنسم والوظيف[5] والعنق والخزامة ومن الطائر الريش والجناحين والمنقار فهو لا بعير ولا طائر، وقال اوس بن حجر[6]

وتَنْهَى ذوى الأحلام عنّى حُلومُهم * وأَرْفَعُ صوتى للنعام المخزّم

١٠ جعله مخزّما للخرقين اللذين فى عرض انفه فى موضع الخزامة من البعير، قال يحيى بن نوفل[7]

ومثل نعامة تدعى بعيرا * تعاظمها اذا ما قيل طيرى

فإن قيل احملى قالت فإنّى * من الطير المُرِبّة فى الوكور،

وتقول العرب فى المثل[8] هذا اموق من نعامة وذلك انّها ربّما خرجت

١٥ لطلب الطعم فمرّت ببيض نعامة اخرى فحضنته وتركت بيضها، ولذلك قال الشاعر وهو ابن هرمة[9]

وإنّى وتَرْكى ندى الأكرمين * وقَدْحى بكفّىَ زندا شَحاحا

كتاركة بيضَها بالعراء * ومُلْبِسة بيض اخرى جناحا،

وقال سهيم بن حنظلة[10]

---

1 LA II 107 3, Ǧāḥiẓ Ḥaj. IV 103 15 2 Ǧāḥ. ib. 17 (corrupt) 3 Cf. Ǧāḥ. ib. 106 4 C قذف 5 C والوضيف 6 Geyer 43 6 7 Ǧāḥiẓ Ḥaj. IV 107 3. 4 8 Maid. II 186 9 Lib. poës. 474 8. 9, Maid. a. a. O. 10 Ǧāḥiẓ IV 109 20. 21



اذا ما لقيت بنى عامر * رأيت جفاء ونوكا كبيرا
نعام تمدّ بأعناقها * ويمنعها نوكها ان تطيرا،

ويضرب بها المثل فى الشراد والنفار قال بشر بن ابى خازم

واما بنو عامر بالنسار * فكانوا غداة لقونا[1] نعاما

يريد مرّوا منهزمين، وربّما حضنت النعامة اربعين بيضة او نحوها ٥
واخرجت ثلثين رَألا قال ذو الرمّة

كأنّه خاضب بالسىّ مرتعه * ابو ثلثين امسى وهو منقلب،

والبواقى من بيضها الذى لا تنقفه[2] يقال لها الترائك، وأشدّ ما يكون
الظليم عدوا اذا استقبل الريح لأنّه يضع عنقه على ظهره ثمّ يخرق
الريح واذا استدبرها كبّته من خلفه، والنعامة تضع بيضها طولا ١٠
تغطّيها كلّ بيضة بما يصيبها من الحضن، قال ابن احمر

وُضِعْن وكلّها على غِرار،

وقال آخر

على غِرارٍ كٱستواء المِطْمَرِ

والمِطْمر خيط البنّاء آلا انّ ثعلبة بن صُعير خالف ذلك فقال يذكر ١٥
الظليم والنعامة[3]

فتذكّرا ثَقَلًا رَثيدا بعد ما * أَلْقَتْ ذُكاء يمينها فى كافِرِ

والرثيد المنضود بعضه على بعض، قالوا الوحش فى الفلوات ما لم تعرف
الانسان ولم يره الّا تنفر منه اذا رأته خلا النعام فانّه شارد ابدا قال
ذو الرمّة ٢٠

1 C لقونها 2 C تنقبه 3 Liber poës. 156 14, LA IV 152



وكلّ احمّ المقلتين كأنّه * اخو الإنس من طول الخلاء المعقّلِ

يريد انّه لا ينفر من الناس لأنّه فى خلاء ولم يرَ احدا قبل ذلك ، وقال
أُحيمر السعدىّ كنت حين خلعنى قومى وأطلّ السلطان دمى وهربت
وتردّدت فى البوادى ظننت انّى قد جزت نخل وبار او قريبٌ منها وذلك
٥ انّى كنت ارى النوى فى رجع الذئاب وكنت اغشى الظباء وغيرها من
بهائم الوحش فلا تنفر منّى لأنّها لم ترَ احدا قبلى وكنت امشى الى
الظبى السمين فآخذه وعلى ذلك رأيت جميع تلك الوحوش الّا النعام
فانّه لم اره قطّ الّا نافرا فزعا ✿

الطير

١٠ قال حدّثنى زياد بن يحيى قال حدّثنا ابو عتّاب قال حدّثنا طلحة بن
يزيد الشأمىّ عن بقيّة بن الوليد عن عبد الله بن ابى كبشة عن ابيه
قال كان النبىّ عم يعجبه ان ينظر الى الأفرج[1] والى الحمام الأحمر ، حدّثنى
الرياشىّ قال ليس[2] شىء يغيب اذناه الّا وهو يبيض وليس شىء يظهر اذناه
الّا وهو يلد وروى ذلك عن علىّ بن ابى طالب عم ، حدّثنى محمد
١٥ ابن عبيد عن معوية عن عمرو عن ابى اسحق عن ابن جريج قال ابن
شهاب قال رسول الله صلعم اربع لا يقتلن النملة والنحلة والهدهد
والصرد ، بلغنى عن مكحول قال كان من دعاء داوُد النبىّ عم يا رازق
النعّاب فى عشّه وذلك انّ الغراب اذا فقص عن فراخه خرجت بيضا
فاذا رآها كذلك نفر عنها فتفتح افواهها ويرسل الله لها ذبابا فيدخل فى
٢٠ اجوافها فيكون غذاءها حتّى تسودّ واذا اسودّت عاد الغراب فغذاها

[1] C الاترج [2] > C

ويرفع الله الذباب، قال حدّثنى احمد بن الخليل عن محمّد بن عبّاد
عن الوليد بن كثير عن عبد الملك بن يحيى قال قال رسول الله صلعم
لا تطرقوا الطير فى اوكارها فإنّ الليل امان الله، حدّثنى ابو سفيان
الغنوىّ عن معٰوية بن عمرو عن طلحة بن زيد عن الأحوص بن حكيم
عن خٰلد بن معدان عن رجل من الأنصار قال قال رسول الله صلعم ٥
الديك الأبيض صديقى وصديق صديقى وعدوّ عدوّ الله يحرس دار
صاحبه وسبع ادؤر وكان النبىّ عم يُبيته معه فى البيت، قالوا الطير
ثلثة اضرب بهائم الطير وهو ما لقط الحبوب والبزور وسباع الطير وهى
التى تغتذى اللحم والمشترك وهو مثل العصفور يشارك بهائم الطير فى
انّه ليس بذى مخلب ولا منسر واذا سقط على عود قدّم اصابعه الثلث ١٠
وأخّر الدابرة وسباع الطير تقدّم اصبعين وتؤخّر اصبعين ويشارك سباع
الطير بأنّه يلقم فراخه ولا يزقّ وأنّه يأكل اللحم ويصطاد الجراد والنمل،
قالوا والعصفور شديد الوطئ والفيل خفيف الوطئ والورشان يصرع فى
كلّ شهر مرّة، قالوا وأسوأ الطير هداية الأسود والأبيض لا يجىء من
الغاية لضعف قوّته واجودها هداية الغبر والنمر، قال صاحب الفلاحة[1] ١٥
الحمام يعجب بالكمّون ويألف الموضع الذى يكون فيه الكمّون وكذلك
العدس ولا سيّما اذا أُنقعا فى عصير حلو وممّا يصلح عليه ويكثرن
ان يدخن بيوتهنّ بالعلك وأسلم[2] مواضعها وأصلحها ان يبنى لها بيت
على اساطين خشب ويجعل فيه ثلث كوى كوّة فى سمك البيت وكوّة
من قبل المشرق وكوّة من قبل المغرب وبابان من قبل مهبّ الجنوب قال[3] ٢٠

---

1 Geop. 14 Cap. 3 2 Ib. Cap. 6 § 6 3 Ib. Cap. 4

والسذاب اذا القى فى البرج تحامته السنانير البرّيّة ، حدّثنى ابن ابى
سعد عن علىّ بن الصباح عن ابى المنذر هشام بن محمّد قال حدّثنى
الكلبىّ انّ اسماء كنائن نوح اذا كتبن فى زوايا[1] بيت حمام تمّت الفروخ
وسلمت من الآفات قال هشام قد جرّبته انا وغيرى فوجدته كما قال ابى
٥ قال واسم امرأة سام بن نوح مَحْلَث مَحْو واسم امرأة حام أَذْنَف نشا
واسم امرأة يافث زدقت نبث ، قالوا[2] وأمراض الحمام اربعة الكُباد
والخُنان والسِلّ والقمل فدواء الكباد الزعفران والسكّر الطبرزد وماء
الهندباء يجعل فى اسكرّجة ثمّ يمجّ فى حلقه قبل ان يلتقط شيئًا ودواء
الخنان ان يليّن لسانه يوما او اثنين بدهن البنفسج ثمّ بالرماد والملح
١٠ ويدلك بهما حتّى ينسلخ الجلدة العُليا التى غشيت لسانه ثمّ يطلى
بعسل ودهن ورد حتّى يبرأ ودواء السِلّ ان يطعم الماش المقشور ويمجّ فى
حلقه لبن حليب ويقطع من وظيفيه[3] عرقان ظاهران فى اسفل ذلك ما
يلى المفصل ودواء القمل ان يطلى اصول ريشه بالزيبق المخلوط بدهن
البنفسج يفعل به ذلك مرارا حتّى يسقط[4] قمله ويكنس مكانه الذى
١٥ يكون فيه كنسا نظيفا ، قالوا والطير الذى يخرج من وكره بالليل البومة
والصدى والهامة والضُوَع والوطواط والخُفّاش وغراب الليل ، قالوا اذا
خرج فرخ الحمامة نفخ ابواه فى حلقه الريح لتتّسع الحوصلة من بعد
التحامها وتنبثق[5] فاذا اتّسعت زقّاه عند ذلك اللعاب ثمّ[6] زقّاه سورج
اصول الحيطان ليدبغا به الحوصلة ثمّ زقّاه الحبّ ، قال المثنّى بن زهير[7]

1 C زوا 2 Ǧāḥiẓ Ḥaj. III 84 13 ff. 3 C وظيفة 4 C سقط
5 C ohne Punkte 6 Arist. Zool. 9, 54 7 Ǧāḥiẓ Ḥaj. III 51 5 ff.

لم أَرَ شيئًا قطّ فى رجل وامرأة الّا وقد رأيته فى الحمام رأيت حمامة لا تريد الّا ذكرها ورأيت حمامة لا تمنع شيئًا من الذكور ورأيت حمامة لا تزيف الّا بعد شدّة طلب ورأيت حمامة تزيف للذكر ساعة يطلبها ورأيت حمامة وهى تمكّن آخر ما تعدوه ورأيت حمامة تقمط حمامة ورأيت حمامة تقمط الذكر ورأيت ذكرا يقمط الذكر ورأيت الذكر يقمط ما ٥ لقى ولا يزاوج ورأيت ذكرا له انثيان يحضن مع هذه وهذه ويزقّ هذه وهذه ۞

البيض

قالوا والبيض يكون من اربعة اشياء منه ما يكون من السفاد ومنه ما يكون من التراب ومنه ما يكون من[1] نسيم الريح يصل الى ارحامها ومنه ١٠ شىء يعترى الحجل وما شاكله من الطبيعة فانّ الأنثى منه ربّما كانت على سُفالة الريح التى تهبّ من شقّ الذكر فى بعض الزمان فتُحشى[2] من ذلك بيضا وكذلك النخلة تكون بجنب الفحال وتحت ريحه فتتلقح بتلك الريحة وتكتفى بذلك، والدجاجة اذا هرمت لم يكن لبيضها مخّ واذا لم يكن للبيضة مخّ لم يخلف فيها فرخ لأنّه لا يكون له طعم ١٥ يغذوه والفرخ والفرّوج يُخلقان من البياض وغذاؤهما الصفرة واذا باضت الدجاجة بيضتين فى اليوم كان ذلك من علامات موتها والطائر اذا انتفّ ريشه احتبس بيضه واذا سمع صوت الرعد الشديد ۞

الخُفّاش[3]

قالوا عجائب الخُفّاش انّه لا يطير[4] فى الضوء الشديد ولا فى الظلمة ٢٠

---

1 > C   2 C فتحشى   3 S. Ǧāḥiẓ Ḥaj. III 105   4 So Ǧāḥ.; C يبيض

الشديدة وتحبل وتلد وتحيض وترضع وتطير بلا ريش وتحمل الأنثى ولدها تحت جناحها وربّما قبضت عليه بفيها خوفا عليه وربّما ولدت وهى تطير ولها اذنان وأسنان وجناحان متّصلان برجليها وأبصارها تصحّ على طول العمر وانّما يظهر فى القمر منها المسنّات[1]، وقال بعض الحكماء

٥ الخُفّاش فأر يطير ۞

الخطّاف والزرزور

قالوا الخطّاف والزرزور يتبع الربيع حيث كان قالوا ويقلع احدى عينيه فترجع والزرزور لا يمشى ومتى وقع بالأرض لم يستقلّ وأُخذ وإنّما يعشّش فى الأماكن المرتفعة فإذا اراد الطيران رمى بنفسه فى الهواء

١٠ فطار، وإذا اراد ان يشرب الماء انقضّ عليه فشرب منه اختلاسا من غير ان يسقط بالأرض ۞

العقاب والحدأة

قالوا[2] العقاب يبيض ثلث بيضات فى اكثر حالاتها فإذا فرخت غذت اثنين وباعدت عنها واحدا فيتعهّد فرخها طائر يقال له كاسر العظام

١٥ ويغذوه حتّى يكبر ويقوى، وقال صاحب الفلاحة[3] العقاب والحدأة يبتدلان فيصير العقاب حدأة والحدأة عقابا وكذلك الأرانب يبتدلان فيصير الذكر منها انثى وتصير الأنثى ذكرا، قال صاحب المنطق العقاب اذا اشتكت كبدها من رفعها الثعلب والأرنب فى الهواء وحطّها لذلك وأشباهه تعالجت بأكل الأكباد حتّى تبرأ ۞

---

1 So Ğāḥiẓ 167 3; C المبيّنات 2 Arist. Zool. 6 87 3 Geop. 15, Cap. 3, 22



الغراب

الغربان[1] لا تقرب النخل المواقير وإنّما تسقط على النخل المصرومة فتلقط ما يسقط من التمر فى القِلَبة وأصول الكَرَب وعلى اناث الغربان الحضن وعلى الذكور ان تأتى الاناث بالطعم *والإوزّة دون الذكر[2] والغربان اكتم شىء للسفاد ✿ ٥

القطا

قالوا والقطا لا تضع بيضها ابدا الّا افرادا قال ابو وجزة[3]

وَهُنَّ يَنْسُبْنَ وَهْنًا[4] كلّ صادقة *باتت تباشر عُرْمًا غير ازواج ✿

الحيوان الذى لا يصلح شأنه الّا برئيس او رقيب الناس والغرانيق والكراكىّ والنحل فأمّا الإبل والبقر والحمير فتتّخذ رئيسا من غير رقيب ✿ ١٠

باب مصايد الطير

قال صاحب الفلاحة[5] من اراد ان يحتال للطير والدجاج حتّى يتحيّرن ويغشى عليهنّ حتّى يصيدهنّ عمد الى الحلتيث فدافه بالماء ثمّ جعل فى ذلك الماء شيئًا من عسل ثمّ انقع فيه بُرًّا يوما وليلة ثمّ القى ذلك البُرّ للطير فإنّها اذا التقطته تحيّرن وغشى عليها فلم يقدر على الطيران ١٥ الّا ان يُسْقَى لبنا خلطه سمنا[6]؛ قال وإن عمد الى طحين بُرّ غير منخول فعجن بخمر ثمّ طرح للطير والحجل فأكلن منه تحيّرن وإن جعل خمر فى إناء وجعل فيه بنج فشربن منه غشى عليهنّ؛ قال وممّا يصاد به الكراكىّ وغيرها من الطير ان يوضع فى مواقعهنّ إناء فيه خمر وقد جعل

---

1 Ǧāḥiẓ Ḥaj. III 141 ı 2* So! 3 LA 15, 289 4 C وهن
5 Geop. 14, 21 (der griech. Text stark verkürzt) 6 C سمن

فيه خربق اسود وأُنقع فيه شعير فاذا اكلن منه اخذهنّ الصائد كيف شاء، قال غيره وممّا تصاد به العصافير بأسهل حيلة ان تؤخذ سلّة فى صدرها المحبرة اليهوديّة المنكوسة ويجعل فى جوفها عصفور فتنقضّ عليه العصافير ويدخلن عليه وما دخل منها لم يقدر على الخروج فيصيد ٥ الرجل فى اليوم الواحد مائتين وهو وادع، قال ويصاد طير الماء بالقرعة وذلك ان يؤخذ قرعة يابسة صحيحة فيرمى بها فى الماء فانها تتحرّك فاذا ابصرها الطير تتحرّك فزع فاذا كثر ذلك عليه انس حتّى لربّما سقط عليها ثمّ تؤخذ قرعة فيقطع رأسها ويخرق فيها موضع عينين ثمّ يدخل الصائد رأسه فيها ويدخل الماء فيمشى اليها مشيا رويدا فكلّما دنا من ١٠ طائر ادخل يده فى الماء فقبض على رجليه ثمّ غمسه فى الماء ثمّ دقّ جناحه وخلّاه فبقى طافيا فوق الماء يسبح برجله ولا يطيق الطيران وسائر الطير لا ينكر انغماسه فاذا فرغ من صيد ما يريد رمى بالقرعة ثمّ يلتقطها ويحملها ✿

الحشرات

١٥ حدّثنى يزيد بن عمرو قال حدّثنا عبد الله بن الربيع قال اخبرنا هشام ابن عبد الله عن قتادة عن عبد الله بن عمرو انّه قال الفأرة يهوديّة ولو سقيتها البان الابل ما شربتها، والفأر اصناف منهنّ الزّباب وهو اصمّ قال الحرث بن حلّزة[1]

وهمُ زَبابٌ حائر * لا تسمع الآذان رعدا،

٢٠ والخُلْد هو اعمى وتقول العرب[2] هو اسرق من زبابة، وفأرة البيش

1 LA I 429u 2 Maid. I 238



والبيش سمّ قاتل ويقال هو قرون السندل وله فأرة تغتذيه لا تأكل غيره،
ومن غير هذا فأرة المسك وفأرة الإبل فاحت[1] ارواحها اذا عرقت، قالوا
ومن الحيّات ما يقتل ولا يخطئ الثعبان والأفعى والهنديّة[2] فامّا سوى
هذه فإنّما يقتل بما يمدّه من الفزع لأنّه اذا فزع تفتّحت منافسه فوغل
السمّ الى مواضع الصميم وعمق البدن فإن نهشت النائم والمغمّى عليه
والطفل الصغير والمجنون الذى لا يعقل لم تقتل[3]، وأذناب الأفاعى تقطع
فتنبت[4] ونابها يقطع بالعُكّاز[5] فينبت[6] حتّى يعود فى ثلث ليال، قالوا
والحيّة ان نُفث فى فيها حمّاض الأترجّ وأُطبق لحيها الأعلى على الأسفل
لم يقتل بعضّتها ايّاما صالحة ومن الناس من يبصق فى فم الحيّة فيقتلها
بريقه، والحيّات تكره ريح السذاب والشيح وتعجب بالاقاحى[7] والبطّيخ ١٠
والخردل الموخف[8] واللبن والخمر، وليس فى الأرض حيوان اصبر على جوع
من حيّة ثمّ الضبّ بعدها فإذا هرمت صغرت فى بدنها وأقنعها[9] النسيم
ولم تشته الطعام ولذلك قال الراجز جارية قد صغرت من الكِبَر،
وقال صاحب الفلاحة[10] ان ضربتها بقصبة مرّة اوهنتْها القصبة فى تلك
الضربة وحيّرتها فإن الححت عليها بالضرب انسابت ولم تكترث، قال[11] ١٥
ومن جيّد ما يعالج به الملسوع ان يشقّ بطن الضفدع ثمّ يرفد به
موضع لسعة العقرب، قال[11] والضفدع لا يصيح حتّى يدخل حنكه
الأسفل فى الماء فإذا صار فى فيه بعض الماء صاح ولذلك لا تسمع للضفادع

---

1 Conj.; > C 2 Ğāḥiẓ Ḥaj. IV 42 6 3 Ib. 42 19–21 4 C فتنهت 5 Conj., C بالمكاز 6 C فينهت 7 C بالافاح 8 C الموجف 9 C واقفعها 10 Geop. 13, 8, 6. 11 Nicht im griech. Text

نقيقا اذا خرجن من الماء، قال الراجز

يدخل فى الأشداق ماء ينطفه * حتّى ينقّ والنقيق يتلفه

يريد انّ النقيق يدلّ عليه حيّة البحر كما قال الآخر

ضفادع فى ظلماء ليل تجاوبت * فدلّ عليها صوتُها حيّةَ البحر،

٥ وقال فى السبح انّه ان انخرق فيه خرق بمقدار منخر الثور حتّى تدخله الريح استحال ذلك السبح ضفادع، الضفادع لا عظام لها ويضرب بها المثل فى الرسح[1] فيقال[2] ارسح[3] من ضفدع واجحظ عينا من ضفدع، قالوا وكلّ شىء يأكل فهو يحرّك فكّه الأسفل الّا التمساح فانّه يحرّك فكّه الأعلى، وبمصر سمك يقال له الرعّاد من صاد منه سمكة لم تزل يده ترعد وتنتفض

١٠ ما دام فى شبكته او شصّه، والجُعَل اذا دفنته فى الورد سكنت حركته حتّى يتوهّم من رآه انّه قد مات فاذا اعدتّه الى الروث تحرّك ورجع فى حسّه، والبعير اذا ابتلع فى علفه خنفساء قتلته ان وصلت الى جوفه حيّة، وأطول شىء ذماء الخنفساء فانّها يشرح[4] على ظهرها فتصبر وتمشى والضبّ يذبح فيمكث ليلة ثمّ يقرب من النار فيتحرّك والأفعى اذا ذبح

١٥ فيبقى ايّاما يتحرّك وان وطئها واطئٌ نهشته ويقطع ثلثها الأسفل فتعيش وينبت ذلك المقطوع والكلب والخنزير يجرحان الجرح القاتل فيعيشان، قالوا[5] وللضبّ ذكران وللضبّة حران خبّرنى بذلك سهل عن الأصمعىّ او غيره، قال ويقال لذكره نزك وأنشد[6]

سِبَحْلٌ[7] له نِزْكان كانا فضيلة * على كلّ حافٍ فى البلاد وناعل،

1 C الرشح 2 Maid. I 213 3 ارشح 4 C يسرج
5 Ǧāḥiẓ Ḥaj. VI 22 17 6 LA 12, 288; Adab el kātib 219 2; Ǧāḥ. l. l. 21
7 C بساحل



وكذلك الحرذون، والذبّان لا تقرب قدرا فيها كمأة وسام الأبرص لا
يدخل بيتا فيه زعفران، ومن عضّه الكلب الكَلِب احتاج الى ان يستر
وجهه من الذباب لئلّا يسقط عليه، وخرطوم الذباب يده ومنه يغنى
وفيه يُجرى الصوت كما يجرى الزامر الصوت فى القصبة بالنفخ، قالوا
لبس شىء يدّخر الّا الانسان والنملة والفأرة، والذرّة تدّخر فى ٥
الصيف للشتاء فإذا خافت العَفَن[1] على الحبوب اخرجتها الى ظاهر
الأرض فشرّرتها وأكثر ما تفعل ذلك ليلا فى القمر فإن خافت ان ينبت
الحبّ نقرت[2] وسط الحبّة لئلّا تنبت، والسلحفاة[3] اذا اكلت افعى
اكلت سعترا جبليّا، وابن عرس اذا قاتل الحيّة اكل السذاب، والكلاب
اذا كان فى اجوافها دود اكلت سنبل القمح[4]، والأيّل اذا نهشته الحيّة ١٠
اكل السراطين، قال ابن ماسويه فلذلك يُظنّ انّ السراطين صالحة لمن
نُهش من الناس، والوزغ[5] يزاقّ الحيّات ويقاربها[6] وتكرع فى اللبن والمرق
ثمّ تمجّ فى الاناء، وأهل السجن يعملون من الوزغ سمّا انفذ من البيش
ومن ريق الأفاعى وذلك انّهم يدخلون الوزغة قارورة ثمّ يصبّون فيها من
الزيت ما يغمرها ويضعونها فى الشمس اربعين ليلة حتّى تتهرّأ فى الزيت ١٥
فإن مسحت على اللقمة منه مسحة وأكله آكل مات من يومه، والجراد[7]
اذا طلع فعُمد الى الترمس والحنظل فطُبخا بماء ثمّ نضح ذلك الماء على
زرع تنكّبه الجراد، وإذا[8] زرع خردل فى نواحى زرع نجا من الدبا[9] وإذا[10]
أُخذ المرداسنج فعُجن بعجين ثمّ طرح للفار فأكلته مُوّتن عنه وكذلك

1 C العقر 2 C نفرت 3 Ǧāḥiẓ Ḥaj. IV 76 18 ff. 4 C الفنج
5 Ǧāḥiẓ Ḥaj. IV 97 12 6 So Ǧāḥiẓ; C يفارها 7 Geop. 13 1.9 8 Ib.
13 2 9 C الوبا; Geop. βροῦχος 10 Ib. 12 1–3

بُراية الحديد، واذا[1] أُخذ الأفيون والشونيز[2] والبازرد وقرن الأيّل وبابونج[3] وظلف من اظلاف المعز فخلط ذلك جميعا ثمّ دقّ وعجن بخلّ ثقيف ثمّ قطع قطعا فدخن بقطعة منه نفرت لذلك الحيّات والهوامّ والنمل والعقارب وان احرق منه[4] شىء ودخن به هرب ما وجد منها

٥ تلك الريح، والنمل[5] تهرب من دخان اصول الحنظل وان عُمد الى كبريت وسذاب وخربق فدقّ ذلك جميعا وطرح فى قرية النمل قتلها[6] ومنعها[7] ظهورهنّ من ذلك الموضع ذهبن[8] والبعوض[9] تهرب من دخان القَلْقَديس[10] اذا دخن به ومعه حبّ السوس وتهرب من دخان الكبريت والعلك، وقالت الأطبّاء لحم ابن عرس نافع من الصرع ولحم

١٠ القنفذ نافع من الجُذام والسِلّ والتشنّج ووجع الكلى يجفّف ويشرب ويُطْعَمُهُ العليل مطبوخا ومشويّا ويضمد به المتشنّج[11]، والعقرب[12] اذا شقّ بطنها ثمّ شدّ على موضع اللسعة نفعت وقد تجعل فى جوف فخّار مشدود الرأس مطيّن الجوانب ثمّ يوضع الفخّار فى تنّور فاذا صارت العقرب رمادا سقى من ذلك الرماد من به الحصاة مقدار نصف دانق

١٥ وأكثر فيُفتّت[13] الحصاة من غير ان تضرّ بشىء من سائر الاعضاء والأخلاط، وقد تلسع العقرب من به حمّى عتيقة فتنقلع، وتلسع[14] المفلوج فيذهب عنه الفالج وتلقى فى الدهن وتترك فيه حتّى يأخذ

---

1 Geop. 13 8, 2 2 Cf. LA VII 229 18, Geop. μελάνθιον 3 C دابونج, Geop. πύρεθρον 4 C منها 5 Geop. 13, 19 5 6 C قتلهم auf Rasur 7 C منعهم mit لعله auf Rasur 8 So! 9 Geop. 13, 11 1 10 C القلقريس, Geop. καλακάνθη 11 C التشنج 12 Ǧāḥiẓ Ḥaj. V 107/8 13 C فيقنت 14 Ǧāḥ. l. l. 110 12

الدهن منها ويجتذب قواها فيكون ذلك الدهن مفرّقا للاورام الغليظة،
ومن طبع العقرب انّك ان القيتها فى ماء غَمْر بقيت فى وسط الماء لا
تطفو ولا ترسب وهى من الحيوان الذى لا يسبح، وعين الجرادة وعين
الأفعى لا تدوران، وانّما تنسج من العناكب الأنثى والذكر[1] هو
الخَدَرْنَق وولد العنكبوت ينسج ساعة يولد، والقمل يُخلق فى الرؤوس ٥
على لون الشعر ان كان اسود او ابيض او مخضوبا بالحنّاء، الحَلْكاء[2] دويبّة
تغوص فى الرمل كما يغوص طائر الماء فى الماء، وبنات[3] النقا كذلك هى
التى يقال لها شحمة الأرض، وأمّ حُبين لا تقيم بمكان تكون فيه السُرْفة
والسرفة دويبّة يضرب بها المثل فى الصنعة فيقال[4] اصنع من سرفة[5]، ومن
احسن ما قيل فى افعى قول امرأة من الأعراب[6] ١٠

خُلقت لهازمه عزينَ ورأسه * كالقُرْص اقطع[7] من دقيق شعير
وكأنّ ملقاه بكلّ تنوفة * ملقاك كفّة منجل[8] مأطور
ويدير عينا للوقاح[9] كأنّها * سمراء طاحت من نفيض[10] برير،

قيل[11] لماسرجويه نجد ملسوع العقرب يعالج بالاسفيوش[12] فينفعه وآخر
يعالج بالبندق فينفعه وآخر يشرب الأنفاس فينفعه وآخر يأكل التفّاح ١٥
الحامض فينفعه وآخر يطليه بالقِلْى والخلّ فيحمده وآخر يعصب عليه
الثوم الحارّ المطبوخ وآخر يُدخِل يده فى مرجل حارّ لا ماء فيه فيحمده

---

1 Conj.; > C 2 Ǧāḥiẓ Ḥaj. VI 119 11 3 C نبات; s. LA 15, 212 11 4 Ǧāḥiẓ Ḥaj. II 53 115, Maid. I 278 5 C صرفة, vgl. Grundriss § 59 c 6 Ǧāḥiẓ Ḥaj. IV 60 7. 9. 8 7 C قطع 8 C منخل 9 C للوقاع 10 C فقيص, vgl. Gloss. Tabari 11 Ǧāḥiẓ Ḥaj. IV 74 9 ff. 12 C بالاسفيون, Ǧāḥ. بالامسوس

وآخر يعالجه بالنُخالة[1] الحارّة فيحمدها وآخر يحجم ذلك الموضع فيحمده
ثمّ رأيناه يتعالج بعد بذلك الشيء للسعة اخرى فلا يحمده فقال لمّا
اختلفت السموم فى انفسها بالجنس والقدر والزمان وباختلاف ما لاقاه
اختلف الذى يوافقه على حسب اختلافه، قالوا وأشدّ ما يكون
٥ لسعتها اذا خرج الانسان من الحمّام لتفتّح المنافس وسعة المجارى
وسخونة البدن، وحدّثنى ابو حاتم عن الأصمعىّ قال قال ابو بكر
البحرىّ ما من شيء يضرّ الّا وفيه منفعة وقيل لبعض الأطبّاء انّ قائلا قال
انا مثل العقرب اضرّ ولا انفع فقال ما اقلّ علمه بها انّها لتنفع اذا شُقّ
بطنها ثمّ شُدّت على موضع اللسعة وقد تجعل فى جوف فخّار مشدود
١٠ الرأس مطيّن الجوانب ثمّ يوضع الفخّار فى تنّور فإذا صارت العقرب رمادا
سقى من ذلك الرماد مقدار نصف دانق او اكثر قليلا من به الحصاة
ففتّتها من غير ان يضرّ بشيء من[2] سائر الأعضاء والأخلاط وقد تلسع
العقرب من به الحمّى العتيقة فتقلع عنه ولسعت العقرب رجلا مفلوجا
فذهب عنه الفالج وقد تُلْقَى[3] العقرب فى الدهن وتترك فيه حتّى يأخذ
١٥ الدهن منها ويجتذب قواها فيكون ذلك الدهن مفرّقا للاورام الغليظة،
قال ابو عبيدة[4] ولسعت اعرابيّا عقرب بالبصرة وخيف عليه فاشتدّ
جزعه فقال بعض الناس له ليس شيء خير من ان تغسل له خصية
زنجىّ عَرِق ففعلوا وكان ذاك فى ليلة وَمِدة فلمّا سقوه قطب فقيل له
طعم ما ذا تجد قال اجد طعم قربة جديدة، قال المأمون قال لى
٢٠ بختيشوع وسلمويه وابن ماسويه انّ الذباب اذا دلك على موضع لسعة

---

1 C بالنخال 2 C و 3 C يترك 4 Ǧāḥiẓ Ḥaj. V 111 17–20

الزنبور هدأ وسكن الألم فلسعنى زنبور فحككت على موضعه اكثر من
عشرين ذبابا فما سكن الألم[1] الّا فى قدر الزمان الذى كان يسكن فيه من
غير علاج فلم يبق فى يدى منهم الّا ان يقولوا كان هذا الزنبور حتفا
قاضيا ولولا ذلك العلاج قتلك، قالوا وممّا ينفع من اللسعة ان يُصيروا
على موضعها قطعة رصاص رقيقة وتُشَدّ عليه ايّاما وقد يموّه بهذا قوم ٥
فيجعلونه خاتما فيدفعونه الى الملسوع واذا نهش فى اصبعه، قال محمد
ابن الجهم لا تتهاونوا بكثير ممّا ترون من علاج العجائز فانّ كثيرا منه
وقع اليهنّ من قدماء الأطبّاء كالذباب يلقى فى الإثمد فيسحق معه
فيزيد ذلك فى نور البصر ونفاذ النظر وتشديد مراكز الشعر فى كفاف[2]
الجفون، قال وفى امّة من الأمم قوم يأكلون الذباب فلا يرمدون وليس ١٠
لذلك يأكلونه ولكن كما يأكل غيرهم فراخ الزنابير، وقال ابن ماسويه
المجرّب للسع العقرب ان يسقى من الزروانّد[3] المدحرج ويشرب عليه ماء
بارد ويمضغ ويوضع على اللسعة، قال وللسع الأفاعى والحيّات ورق الآس
الرطب يُعصر ويسقى من مائه قدرَ نصف رطل وكذلك ماء المرزنجوش
وماء ورق التفّاح المدقوق والمعصور مع المطبوخ ويضمد الموضع بورق ١٥
التفّاح المدقوق والأدوية والسموم القاتلة[4] البندق والبيش[5] والسذاب
يُطعم ذلك العليل، قال والثوم والملح وبعر الغنم نافع جدّا اذا وضع
على موضع لسعة الحيّة الّا ان تكون أَصَلة فانّ الأصلة توضع على لسعها
الكليتان جميعا بالزيت والعسل والخطمى اذا اخذ ورقه فدقّ ثمّ وضع

---

1 > C 2 C كافات 3 So!; lies الزرنبا? 4 ?; C القاطه
5 C التين

على لسع قملة النسر كان دواء له وإن طلى احد به يديه[1] او جسده لم يلدغ ذلك الموضع منه زنبور وإن لدغ احدا زنبور فآذاه فشرب من مائه نفعه والبشكول وهو الطرشقوق ان دقّ فضُمد به لسعة العقرب نفع اذا اغلى وشرب من عصيره، قالوا وإن اخذ من حذر على نفسه
٥ السموم القاتلة البيش[2] مع الشونيز على الريق وقاه ¤

النبات

حدّثنى اسحق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد قال حدّثنا قريش ابن انس عن كليب ابى وائل رجل من المطوّعة قال رأيت ببلاد الهند شجرا له ورد احمر مكتوب فيه ببياض محمد[3] رسول الله[4]، والعرب تقول فى
١٠ مثل هذا هو اشكر من البَرْوَقة[5] وهو نبت ضعيف ينبت بالغيم، ويزعم قوم انّ النارجيل هو نخل المقل قلبه طباع البلد، وقال صاحب الفلاحة[6] بين الكرنب وبين الكرم عداوة فإذا زرع الكرنب بحضرة الكرم ذبل احدهما وشنج ولذلك يبطئ السكر عمّن اكل منه ورقات على ريق النفس ثمّ شرب، وقضبان الرمّان اذا ضرب بها ظهر رجل اشتدّ عليه
١٥ الأمر، قالوا وكلّ زهر ونور فإنّه ينحرف مع الشمس ويحوّل اليها وجهه ولذلك يقال هو يضاحك الشمس، قال الأعشى

ما روضة من رياض الحَزْن مُعْشِبة * خضراء جاد عليها مُسْبِل هَطِلُ
يضاحك الشمس منها كوكب شَرِقٌ * مؤزّر بعميم النبت مُكْتَهِلُ[7]

---

1 C بد 2 C التين 3 C + بن 4 S. b. Baṭūṭa (Būlāq 1287) II 134u (Bezold) 5 C البروت, s. Maid. I 262 6 Geop. 13, 17 18.19 7 LA 14, 122



وقال آخر[1]

فنُوّاره مِيلٌ الى الشمس زاهِرَهْ

والخبّازى ينضمّ ورقه بالليل وينفتح بالنهار واللينوفر ينبت فى الماء فيغيب الليل كلّه ويظهر اذا طلعت الشمس وقالوا فى الطُحْلُب ان أُخذ فجفّف فى الظلّ ثمّ سقط فى النار لم يحترق، وذكروا انّ قسيسا[2] رأى على ٥ صليب فى عنقه من خشب انّه لا يحترق وقال هو من العود الذى صُلب عليه المسيح فكاد يفتن بذلك خلقا حتّى فطن له بعض اهل النظر فأتاهم بقطعة عود تكون بكرمان فكان ابقى على النار من صليبه، والطَلَق كذلك لا يصير جمرا وطلاء النفّاطين طلق وخطمى ومَغْرة، وقالوا اذا اخذ بزر السذاب البرّى وزرع وطال به ذلك تحوّل حوملا ١٠ والنمّام اذا اعتق تحوّل حبقا، قالوا والقُسْط انّما هو جزر بحرىّ، قالوا بالسند نبت من الحشيش يُسمّى تربّه اذا اخذ فطبخ ثمّ صفّى ماؤه فجعل فى وعاء لم يلبث الّا يسيرا حتّى يشتدّ ويُسكر شاربه اسكار الخمر، قال صاحب الفلاحة[3] من اراد ان يضرّ بمبقلة عمد الى شىء من خرو البطّ فخلط به مثله من ملح ثمّ طرحا فى ماء فديفا فيه فينضح ذلك الماء ١٥ على البقل فانّه يفسد، قال[4] ومن اراد افساد الرمّان الكثير القى فى اضعافه نوى التمر والملح والجريش، ومن[5] اراد قتل السمك فى الماء القائم عمد الى نبت يسمّى ماهى زهرة فدقّ وطرح فى الماء فانّه يموت سمك ذلك الماء والمازريون يفعل ذلك، قال[6] وممّا يجفّ له الشجر ان يعمد الى

---

1 al-Ḥuṭai'a ZDMG 46, 181, II 2, LA 14, 159 pu 2 C قمسا
3 Geop. 12, 8, 3, 4? 4 Ib. 10, 30? 5 Graece? 6 Geop. 10, 67, 2

مسمار من حديد فيحمى بالنار حتّى تشتدّ حمرته ثمّ يدقّ فى اصل الشجرة وأن يعمد الى وتد من طرفاء فيُثقب[1] اصل الشجرة بمثقب حديد ثمّ يجعل ذلك العود على قدر الثقب[2] فى المثقب فتجفّ الشجرة ان كان غلظ العود على قدر الثقب، قيل لماسرجويه ما بال
٥ الأكرة وسكّان البساتين مع اكلهم الكرّاث والتمر وشربهم الماء الحارّ على السمك المالح اقلّ عيانا وعورانا وعمشانا قال فكّرت فى ذلك فلم اجد علّة الّا طول وقوع ابصارهم على الخضرة ۞

الحجارة

قال ارسطاطاليس حجر سنقيلا اذا رُبط على بطن صاحب الاستسقاء
١٠ نشف منه الماء والدليل على ذلك انّه يوزن بعد ان كان[3] على بطنه فيوجد قد زاد فى وزنه وذاكرت بهذا رجلا من علماء الأطبّاء فعرفه وقال هذا الحجر مذكور فى التورية، وحجر المغناطيس يجذب الحديد من بُعد اذا وضع عليه علقه فان دُلك بالثوم بطل عمله، قالوا والرماد والقلى يدبّران فيستحيلان حجارة سودا تصلح للأرحاء، ومن الحجارة حصاة فى
١٥ صورة النواة تسبح فى الخلّ كأنّها سمكة، ومنها خرزة العُقر[4] *ان كانت[5] فى حقو المرأة فلا تحبل، وحجر يوضع على حرف التنّور فيتساقط خبز التنّور كلّه، وبمصر حجر من قبض عليه بجميع كفّيه تأكّل شىء فى جوفه فان هو لم ينبذه من كفّه خيف عليه، ومن الحجارة النّشف ليس شىء من الحجارة يطفو على الماء غيره وفيه حُفَر صغار، قالوا الرصاص قد

---

1 C فيتلب 2 > C 3 > C 4 C نفير s. LA VII 211 16
5 > C

يدبّر فيستحيل مرداسنجا واقليميا النحاس يدبّر فيصير توتيا وحجر البازَهْر يفرّق الأورام وباليمن جبل يقطر منه فاذا صار الى الأرض ويبس استحال وصار شبّا وهو هذا الشبّ اليمانى، حدّثنا الرياشىّ عن الأصمعىّ قال اربعة اشياء قد ملأت الدنيا لا تكون الّا باليمن الورس والكُنْدُر والخِطْر والعصب، وبمصر حجر تحرّكه فتسمع فى جوفه شيئًا ٥ يتقلقل كالنواة، حدّثنى شيخ لنا عن علىّ بن عاصم عن خالد الحذّاء عن محمّد بن سيرين قال اختصم رجلان الى شريح فقال احدهما انّى استودعت هذا وديعة فأبى ان يردّها علىّ فقال له شريح ردّ على هذا الرجل وديعته قال يأبا اميّة انّه حجر اذا رأته الحبلى القت ولدها واذا وقع فى الخلّ غلا واذا وضع فى التنّور برد فسكت شريح ولم يقل شيئًا ١٠ حتّى قاما ❁

الجنّ

قالوا الشياطين مَرَدة الجنّ والجانّ ضَعَفة الجنّ، وبلغنى عن يحيى بن آدم عن شريك عن ليث عن مجاهد قال قال يعنى ابليس عليه لعنة الله أُعطينا انّا نرى ولا نُرَى وأنّا ندخل تحت الثرى وأنّ شيخنا يُرَدّ فتى، ١٥ حدّثنا عبد الرحمن عن عمّه قال حدّثنى يعلى بن عقبة شيخ من اهل المدينة مولى لآل الزبير انّ عبد الله بن الزبير بات بالقفر فقام ليرحل فوجد رجلا طوله شبران عظيم اللحية على الوثّية[1] فنفضها فوقع ثمّ وضعها على الراحلة وجاء وهو بين الشرخين فنفض الرحل ثمّ شدّه وأخذ السوط ثمّ اتاه فقال من انت قال انا ازبّ قال وما ازبّ قال رجل من ٢٠

1 C الويّة, Glosse am Rande الويّة البرذعة



الجنّ قال افتح قال انظر ففتح فاه قال اهاكذا حلوقكم لقد شوّه حلوقكم
ثمّ قلب السوط فوضعه فى رأس ازبّ حتّى شقّه ، حدّثنى خلد بن
محمّد الأزدىّ قال حدّثنا عمر بن يونس قال حدّثنا عكرمة بن عمّار
قال حدّثنا اسحق بن ابى طلحة الأنصارىّ قال حدّثنا انس بن مالك
٥ قال كانت بنت عوف بن عفراء مضطجعة فى بيتها قائلة اذ استيقظت
وزنجىّ على صدرها آخذا بحلقها قالت فأمسكنى ما شاء الله وأنا حينئذ
قد حرمت علىّ الصلاة فبينا انا كذلك نظرت الى سقف البيت ينفرج
حتّى نظرت الى السماء فاذا صحيفة صفراء تهوى بين السماء والأرض حتّى
وقعت على صدرى فنشرها وأرسل حلقى فقرأها فاذا فيها من ربّ لُكَيْز
١٠ الى لكيز اجتنب ابنة العبد الصالح لا سبيل لك عليها ثمّ ضرب بيده
على ركبتى وقال لولا هذه الصحيفة لكان دم اى لذبحتك فاسودّت
ركبتى حتّى صارت مثل رأس الشاة فأتيت عائشة فذكرت لها ذلك
فقالت لها يا ابنة اخى اذا حضت فألزمى عليك ثيابك فانّه لا سبيل
له عليك ان شاء الله فحفظها الله بأبيها وكان استشهد يوم بدر ، ابو
١٥ يعقوب الثقفىّ عن عبد الملك بن عمر عن الشعبىّ عن زياد بن النضر
انّ عجوزا سألت جنّيّا فقالت انّ بنتى عروس وقد تمرّط شعرها من
حمّى رِبْع بها فهل عندك دواء فقال اعمدى الى ذباب الماء الطويل القوائم
الذى يكون بأفواه الأنهار فاجعليه فى سبعة الوان من العهن اصفر وأحمر
وأخضر وأزرق وأبيض وأسود وأغبر ثمّ اجعليه فى وسطه واقتليه باصبعك
٢٠ هكذا ثمّ اعقديه على عضدها اليسرى ففعلت فكأنّها أُنْشطت من
عقال ، حدّثنى ابو حاتم عن الأصمعىّ قال اخبرنى محمد بن مسلم

الطائفىّ فى حديث ذكره انّ الشياطين لا تستطيع ان تغيّر خلقها
ولكنّها تُسخر، وقال الأصمعىّ حدّثنا ابو عمرو بن العلاء قال حدّثنا
المناسب بن فهم قال دخلت مربدا لنا فاذا فيه شىء كالعِجَّوْل له قرنان
وله ريش ينظر الىّ كأنّه شيطان، حدّثنا عبد الرحمن بن عبد الله عن
عمّه قال سمع رجل بأرض ليس بها احد قائلا من تحته يقول من *بحرّك ٥
شعبيرانى[1] ذاك مقيلى وظلّ مظلّى حاشا الغرّيد وعبد الملك وجمعه الادم
وكانوا يرون انّ الأصمعىّ سمع هذا وذاك انّه كان فى آخر عمره وقد اصابه
مسّ ثمّ ذهب عنه، حدّثنى سهل بن محمد عن الأصمعىّ قال اخبرنا
عمر بن الهيثم عن عمير بن ضُبيعة قال بينا انا اسير فى فلاة انا وابن
ظبيان او رفيق له آخر ذكره عرضت لنا عجوز كذا سمعته يقول ان شاء ١٠
الله او شيخ ورأيت فى كتاب محمد ابنه صبىّ يبكى فقال انّى منقطَع بى
فى هذه الفلاة فلو تحمّلتمانى فقال صاحب عمير لو اردفته فحمله خلفه
فكثنا ساعة فنظر فى وجه عمير وتنفّس فخرج من فيه نار مثل نار الأتون
فأخذ له عمير السيف فبكى وقال ما تريد منّى فكفّ عنه ولم يعلم
صاحبه بما رأى فكث هنيهة ثمّ عاد فأخذ له السيف فبكى وقال ما تريد ١٥
منّى وبكى فتركه ولم يعلم صاحبه ثمّ عاد الثالثة ففغر فى وجهه فحمل
عليه بالسيف فلمّا رأى الجدّ وثب وقال قاتلك الله ما اشدّ قلبك ما فعلتُه
قطّ فى وجه رجل الّا ذهب عقله، بلغنى عن محمد بن عبد الله
الأسدىّ عن سفيٰن عن ابن ابى ليلى عن اخيه عن عبد الرحمن عن ابى
ايّوب الأنصارىّ انّه كان فى سفرة له وكانت الغول تجىء فشكاها الى النبىّ ٢٠

---

1 So!?

صلعم فقال اذا رأيتها فقل بسم الله اجيبى رسول الله فجاءت فقال لها
ذلك فأخذها فقالت لا اعود فأرسلها فقال له النبىّ عم ما فعل اسيرك
فأخبره فقال انّها عائدة ففعلت ذلك مرّتين او ثلثا وقالت فى آخرها
ارسلنى وأعلّمك شيئًا تقوله فلا يضرّك شىء آية الكرسىّ فأتى النبىّ عم
٥ فأخبره فقال صدقت وهى كذوب ، حدّثنى زيد بن اخزم قال حدّثنا
عبد الصمد عن همام عن يحيى بن ابى كثير انّ عامل عمان كتب الى
عمر بن عبد العزيز انّا أُتينا بساحرة فألقيناها فى الماء فطفت فكتب
اليه عمر لسنا من الماء فى شىء ان قامت البيّنة والّا فخلّ عنها ، حدّثنى
يزيد بن عمرو قال حدّثنا ابو عاصم قال حدّثنا ابن جريج عن ابن ابى
١٠ الحسين المكّىّ قال قال رسول الله صلعم نعمت الدُخنة اللبان واللبان
دخنة الأنبياء ولن يدخل بيتا دُخن فيه بلبان ساحر ولا كاهن ،
حدّثنى عبد الله بن ابى سعيد قال حدّثنى عبد الله بن مروان بن
معٰوية من ولد اسماء بن خارجة قال سمعت سفيان بن عيينة يقول
سمعت اعرابيّة تقول من يشترى من الحَزَا فقلت وما الحزأُ قالت يشتريه
١٥ اكايس النساء للطشّة والخافية والإقلات قال عبد الله سألت ابن مناذر
فقال الطشّة شىء يصيب الصبيان كالزكام والخافية الجنّ والإقلات قلّة
الولد يريد انّ المرأة اذا ولدت يموت اولادها فلا يبقى لها ولد يقال
امرأة مقلات ، بلغنى عن شيخ من بنى نمير انّه قال اضللت اباعر لى
بالشُرَيْف فخرجت فى بغائها فدأبت ايّاما فأمسيت عشيّة بواد موحش
٢٠ قد كددت راحلتى فاختليت لها من الشجر وأصبت لها من الماء ثمّ
قيّدتها واضطجعت مغموما فلمّا جرى وسن النوم فى عينى اذا همس

قدم قريبا منّى فانتبهت فزعا واذا شيخ يتنخنخ وهو يقول لا ريعة عليك
وجلس ثمّ جاء آخر وآخر حتّى توفّوا اربعة فقالوا ما بك ايّها المسلم
فقلت اضللت اباعر لى وانا فى طلبها منذ ايّام فقال لى الأوّل منهم كنّ لك
ما كنّ وقد ودعن فبنّ وصرن من حيث صرن فلا تتعنّين فاجترأت على
مسألة فقلت امن الخافية انتم نشدتكم بالٰهكم قالوا نعم والٰهنا والٰهكم ٥
واحد فقلت علّمونى ممّا علّمكم الله شيئا أنتفع به قالوا اذا اردت حفظ
مالك فاقرأ عليه[1] إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ
أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَى عَلَى ٱلْعَرْشِ الى آخر الثلث آيات وآية الكرسىّ واذا
امسيت فى خلاء وحدك فاقرأ المعوّذتين وإن احببت ان لا يعبث بك
ولا بأهلك وولدك عابث منّا فعليك بالديك الأبيض واجعل فى حجور ١٠
صبيانك بريما يعنى خيطا من صوف ابيض وأسود واحتشوا باذخر ينشر
فى الصوف فحدّثونى فتحدّثنا تلك الليلة فلمّا اصبحت رجعت، قال
المدائنىّ كانت وفاة زياد بالعرْفة ظهرت فى اصبعه واشتدّ عليه الوجع
فجمع الأطبّاء فشاورهم فى قطع اصبعه فأشار عليه بعضهم بذلك وقال له
رجل منهم اتجد الوجع فى الاصبع ام تجده فى قلبك والاصبع قال فى ١٥
قلبى وفى اصبعى قال عش سليما ومُتْ سليما وأمره ان يغمسها فى الخلّ
فكان ذلك يخفّف عنه بعض الوجع فمكث بذلك سبعة عشر يوما ثمّ
مات وسمع اهل الحبس ليلة مات قائلا يقول انا النقّاد ذو الرقبة قد
كفيتكم الرجل، والعرب تدعو الطاعون رماح الجنّ وقال النبىّ صلعم
انّه وخز من الجنّ يعنى الطاعون والله اعلم ۞ ٢٠

1 Sūra 10 3

صلعم فقال اذا رأيتها فقل بسمِ الله اجيبى رسول الله فجاءت فقال لها
ذلك فأخذها فقالت لا اعود فأرسلها فقال له النبىّ عم ما فعل اسيرك
فأخبره فقال انّها عائدة ففعلت ذلك مرّتين او ثلثا وقالت فى آخرها
ارسلنى وأعلّمك شيئًا تقوله فلا يضرّك شىء آية الكرسىّ فأتى النبىّ عم
٥ فأخبره فقال صدقت وهى كذوب، حدّثنى زيد بن اخزم قال حدّثنا
عبد الصمد عن همّام عن يحيى بن ابى كثير انّ عامل عمان كتب الى
عمر بن عبد العزيز انّا أُتينا بساحرة فألقيناها فى الماء فطفت فكتب
اليه عمر لسنا من الماء فى شىء ان قامت البيّنة وإلّا فخلِّ عنها ، حدّثنى
يزيد بن عمرو قال حدّثنا ابو عاصم قال حدّثنا ابن جريج عن ابن ابى
١٠ الحسين المكّى قال قال رسول الله صلعم نعمت الدُخنة اللبان واللبان
دخنة الأنبياء ولن يدخل بيتا دُخن فيه بلبان ساحر ولا كاهن،
حدّثنى عبد الله بن ابى سعيد قال حدّثنى عبد الله بن مروان بن
معٰوية من ولد اسماء بن خارجة قال سمعت سفيان بن عيينة يقول
سمعت اعرابيّة تقول من يشترى من الحَزَا فقلت وما الحَزَاُ قالت يشتريه
١٥ اكايس النساء للطشّة والخافية والإقلات قال عبد الله سألت ابن مناذر
فقال الطشّة شىء يصيب الصبيان كالزكام والخافية الجنّ والإقلات قلّة
الولد يريد انّ المرأة اذا وِلدت يموت اولادها فلا يبقى لها ولد يقال
امرأة مقلات، بلغنى عن شيخ من بنى نمير انّه قال اضللت اباعر لى
بالشُرَيْف فخرجت فى بغائها فدأبت ايّاما فأمسيت عشيّة بواد موحش
٢٠ قد كددت راحلتى فاختليت لها من الشاجر وأصبت لها من الماء ثمّ
قيّدتها واضطجعت مغموما فلمّا جرى وسن النوم فى عينى اذا همس



قدم قريبا منّى فانتبهت فزعا واذا شيخ يتنحنح وهو يقول لا ريعة عليك
وجلس ثمّ جاء آخر وآخر حتّى تولّفوا اربعة فقالوا ما بك ايّها المسلم
فقلت اضللت اباعر لى وانا فى طلبها منذ ايّام فقال لى الأوّل منهم كنّ لك
ما كنّ وقد ودعن فبنّ وصرن من حيث صرن فلا تتعنّين فاجترأت على
مسئلة فقلت امن الخافية انتم نشدتكم بإلهكم قالوا نعم وإلهنا وإلهكم ٥
واحد فقلت علّمونى ممّا علّمكم الله شيئًا أنتفع به قالوا اذا اردت حفظ
مالك فاقرأ عليه[1] إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمٰوَاتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ
أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَى عَلَى ٱلْعَرْشِ الى آخر الثلث آيات وآية الكرسىّ وإذا
امسيت فى خلاء وحدك فاقرأ المعوّذتين وإن احببت ان لا يعبث بك
ولا بأهلك وولدك عابث منّا فعليك بالديك الأبيض واجعل فى حجور ١٠
صبيانك بريما يعنى خيطا من صوف ابيض وأسود واحتشوا بإذخر ينشر
فى الصوف فحدّثونى فتحدّثنا تلك الليلة فلمّا اصبحت رجعت، قال
المدائنىّ كانت وفاة زياد بالعُرْفة ظهرت فى اصبعه واشتدّ عليه الوجع
فجمع الأطبّاء فشاورهم فى قطع اصبعه فأشار عليه بعضهم بذلك وقال له
رجل منهم اتجد الوجع فى الاصبع ام تجده فى قلبك والإصبع قال فى ١٥
قلبى وفى اصبعى قال عش سليما ومُتْ سليما وأمره ان يغمسها فى الخلّ
فكان ذلك يخفّف عنه بعض الوجع فمكث بذلك سبعة عشر يوما ثمّ
مات وسمع اهل الحبس ليلة مات قائلا يقول انا النقّاد ذو الرقبة قد
كفيتكم الرجل، والعرب تدعو الطاعون رماح الجنّ وقال النبىّ صلعم
انّه وخز من الجنّ يعنى الطاعون والله اعلم ۞ ٢٠

---

1 Sūra 10 3